جامعة النجاح الوطنية

عمادة كلية الدراسات العليا

فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية

حالة دراسية (الوحدات الزخرفية الإسلامية)

إعداد

حسن محمود عيسى العواوده

إشراف

د. إيمان العمد

د.هيثم الرطروط

قدمت هذه الأطروحة إستكمالا لمتطلبات درجة الماجستيرفي الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية ، نابلس- فلسطين.
2009

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
نابلس - فلسطين

فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية

حالة دراسية (الوحدات الزخرفية الإسلامية)

إعداد

حسن محمود عيسى العواوده

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 27-04-2009 وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

1- الدكتور هيثم الرطروط (مشرفا ورئيسا) .....

2- الدكتور جمال عمرو (ممتحناً خارجياً) .....

3- الدكتورخالد علوان (ممتحناً داخلياً) .....

4- الدكتور خالد قمحية (ممتحناً داخلياً) .....

ب

الأهداء

- هذا من فضل ربي والحمد لله رب العالمين، الذي خلقني عبدا مسلما في داخلي بذور البحث والتأمل.

- إلى من نقشت بنفسي صفاء الحب والكمال، فأثرت روحي نحو التأمل إلى أقصى مدى .....إلى أمي

- إلى من علمني لأكون نفسي بلا قيد أو تشتيت .....إلى أبي

- إلى كل من علمني حرفا أمسح به ظلام الجهل عن عقلي وقلبي باحثا عن الحقيقة في كمال صورها ..... إلى أساتذتي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

- الشكر والحمد لله رب العالمين على نعمة العقل والإيمان.

- الشكر لكل من ساعدني وعلمني لإتمام هذا البحث، وأخص الدكتور هيثم الرطروط وأساتذتي في قسم الهندسة المعمارية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية

حالة دراسية(الوحدات الزخرفية الإسلامية)

أقر بأن ما أشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي خاص، بإستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise refrenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: **اسم الطالب:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الإقرار	ه
	فهرس المحتويات	و
	فهرس الأشكال	ك
	الملخص	ع
1	**الفصل الأول : مقدمة الدراسة**	
1.1	التمهيد	2
2.1	مشكلة الدراسة	5
3.1	مبررات الدراسة	5
4.1	أهمية الدراسة	5
5.1	أهداف الدراسة	6
6.1	فرضيات الدراسة	6
7.1	حدود الدراسة	6
8.1	الدراسات السابقة	7
1.8.1	دراسة عبد الباقي إبراهيم	7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.8.1	التطبيق العملي للوسطية من خلال إستخدام الزخرفة الإسلامية	8
3.8.1	دراسة محمد أحمد الراشد	8
9.1	مصادر المعلومات	9
10.1	منهجية الدراسة	9
11.1	خطة الدراسة والمحتويات	10
2	**الفصل الثاني: مفهوم الوسطية في الإسلام وتطورها**	
1.2	فلسفة الوسطية قبل الإسلام	12
2.2	فلسفة الوسطية في الإسلام	13
3.2	الوسطية والعمارة الإسلامية	15
1.3.2	وسطية الشكل والمضمون في العمارة الإسلامية	17
4.2	الوسطية الإسلامية بين الفكر والمادة	19
3	**الفصل الثالث: الفن والتجريد في التجربة الإسلامية والغربية**	
1.3	الرؤية الإسلامية للفنون الجميلة	24
2.3	الزخارف الإسلامية والتعبير الفني التجريدي	28
1.2.3	المدلول الفلسفي للوحدات الزخرفية الهندسية	30
2.2.3	معنى التوحيد في عالم اللوحة الزخرفية	32
3.2.3	التكرار والنسق الزخرفي الإسلامي	33
4.2.3	رمزية الأشكال الهندسية	35
3.3	الفن وعلم الجمال بالمنظور الغربي	39

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4.3	الفن بالتصور الغربي	39
5.3	التوجه التجريدي بالتصور الغربي	41
1.5.3	الفن التجريدي بتصور موندريان وكاندنسكي	42
1.1.5.3	الفن التجريدي بتصور موندريان	43
1.1.1.5.3	التطبيقات المعماريةلفن موندريان(مجموعة دي ستايل)	45
2.1.5.3	الفن التجريدي بتصور فاسيلي كاندنسكي	48
4	**الفصل الرابع: مفهوم الوسطية في فلسفة الزخرفة الإسلامية**	
1.4	الوسطية الإسلامية بين الثابت والمتغير في الزخرفة الإسلامية	53
2.4	فن الزخرفة الإسلامية بين الفن الذاتي والفن الرياضي.	56
5	**الفصل الخامس: الحالات الدراسية**	
1.5	معهد العالم العربي- باريس	60
1.1.5	أسباب إختيار المشروع	60
2.1.5	محددات الموقع والفكرة التصميمية	61
3.1.5	المكونات الوظيفية للمشروع	62
4.1.5	التقنية التكنولوجية المعاصرة كجزء من التصميم	63
1.4.1.5	الواجهة الجنوبية	64
5.1.5	محاكاة التصميم لعناصر العمارة الإسلامية	65
6.1.5	التكوين المعماري للمعهد والعلاقة بالفكر الوسطي	66
	الحالة الدراسية الثانية: الوسطية بمنظور عبد الباقي إبراهيم	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.5	البحث عن النظرية الإسلامية في العمارة	69
1.2.5	الفكر الوسطي لعبد الباقي إبراهيم	70
2.2.5	البحث في وسطية الشكل والمضمون بتصور عبد الباقي إبراهيم	71
3.5	الوسطية بتصور عبد الباقي إبراهيم- مسجد الزهراء	74
1.3.5	موقع المشروع	75
2.3.5	التصميم المعماري لمسجد الزهراء	75
3.3.5	الفكرة التصميمية للمشروع	76
4.3.5	العناصر المعمارية التشكيلية للمشروع	77
5.3.5	فلسفة الوسطية والفكر المعماري في مسجد الزهراء	78
6	**الفصل السادس: التفكير المعماري الوسطي**	
1.6	المادة والروح عالم التفكير المعماري	80
2.6	عناصر التشكيل المعماري الوسطي	82
1.2.6	الوحدة والإستمرارية	82
1.1.2.6	المفهوم الإسلامي للوحدة، من خلال التوحيد والتوجه	82
2.2.6	التكرار	84
3.2.6	النسق الزخرفي	84
3.6	التفكير المعماري المستلهم من التشكيل الزخرفي الإسلامي	86
4.6	فلسفة الوسطية في تجربة المركز الإسلامي	92
1.4.6	خصائص التصميم المعماري في تجربة المركز الإسلامي	92

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7	**الفصل السابع: النتائج والتوصيات**	
1.7	النتائج	99
2.7	التوصيات	103
	المصادر	105

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
1:2	مقطع طولي لقبة الصخرة	18
2:2	المسقط الافقي لقبة الصخرة	18
3:2	المركز الإسلامي بروما	21
1:3	مشربية في الفن الإسلامي	27
2:3	المقرنصات في الفن الإسلامي	27
3:3	نموذج زخرفي للخط العربي	29
4:3	نموذج زخرفي للخط العربي	29
5:3	نموذج زخرفي	30
6:3	نموذج زخرفي	30
7:3	نموذج زخرفي	31
8:3	أول عملة إسلامية	32
9:3	نموذج زخرفي	34
10:3	نموذج زخرفي	35
11:3	صورة شخصية لموندريان	43
12:3	لوحة فنية لموندريان(خطوط هندسية ومنحنية)	44
13:3	لوحة فنية لموندريان(مساحات لونية)	44

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الشكل	الصفحة
14:3	مسكن شرويدر	46
15:3	الواجهة الأمامية لمسكن شرويدر	46
16:3	صورة داخلية لمسكن شرويدر	47
17:3	صورة شخصية لكاندنسكي	48
18:3	لوحة فنية لكاندنسكي	48
19:3	لوحة فنية لكاندنسكي	49
20:3	لوحة فنية لكاندنسكي	49
21:3	لوحة فنية لكاندنسكي	50
1:4	نموذج زخرفي	53
2:4	نموذج زخرفي	54
3:4	نموذج زخرفي	55
1:5	الموقع العام لمعهد العالم العربي-باريس-	60
2:5	معهد العالم العربي-بباريس-	61
3:5	المحور البصري لمدخل معهد العالم العربي	61
4:5	الجزء الجنوبي للمعهد	62
5:5	مدخل المعهد	62
6:5	المسقط الافقي للدور الرابع بمعهد العالم العربي	63
7:5	المتحف بمعهد العالم العربي	63

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الشكل	الصفحة
8:5	الصالة الداخلية للعرض بالمعهد	63
9:5	مبنى المكتبة بالمعهد	63
10:5	تفاصيل للأغشية الزجاجية بالمعهد	64
11:5	تفاصيل للأغشية الزجاجية بالمعهد	64
12:5	الواجهة الجنوبية بالمعهد	64
13:5	علاقة الفناء بأجزاء المعهد	65
14:5	الألواح الزجاجية بالمعهد	65
15:5	نموذج زخرفي	65
16:5	مسجد الزهراء- بالقاهرة	75
17:5	المقاعد المتحركة بالمسجد	76
18:5	المقاعد المتحركة بالمسجد	76
19:5	القبوات النصف دائرية للمسجد	77
20:5	القبوات النصف دائرية للمسجد من الداخل	77
21:5	مآذن مسجد الزهراء	77
1:6	المسقط الأفقي لمسجد الكورنيش-جدة-	83
2:6	مسجد الكورنيش – بجدة-	83
3:6	جامعة قطر للمعماري كمال الكفراوي	84

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الشكل	الصفحة
4:6	الملاقف الهوائية بجامعة قطر	84
5:6	مدخل مسجد حسن الثاني بالمغرب	85
6:6	نموذج زخرفي	86
7:6	نموذج زخرفي	87
8:6	نموذج زخرفي	87
9:6	نجمة ثمانية	88
10:6	المربع في نموذج زخرفي	88
11:6	المربع في نموذج زخرفي	88
12:6	المستطيل في نموذج زخرفي	88
13:6	المستطيل في نموذج زخرفي	88
14:6	تشكيل زخرفي	89
15:6	تشكيل زخرفي	89
16:6	تشكيل زخرفي حركي	90
17:6	مسقط أفقي زخرفي	90
18:6	مسقط أفقي أرضي لمسكن مقترح (أ)	91
19:6	المسقط الأفقي الأول لمسكن مقترح (أ)	91
20:6	المسقط الأفقي الأرضي لمسكن مقترح(ب)	91
21:6	المسقط الأفقي الأول لمسكن مقترح(ب)	91

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الشكل	الصفحة
22:6	المسقط الأفقي الأرضي للمركز الإسلامي المقترح	93
23:6	المسقط الأفقي الأول للمركز الإسلامي المقترح	93
24:6	مشروع المركز الإسلامي المقترح للباحث	93
25:6	مشروع المركز الإسلامي المقترح للباحث	94
26:6	الواجهات المعمارية للمركز	94
27:6	المسجد بالمركز الإسلامي	94
28:6	برج الإذاعة بالمركز الإسلامي	95
29:6	المسقط الأفقي لمتحف قطرللمعماري راسم بدران	95
30:6	متحف قطر للمعماري راسم بدران	96

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية

حالة دراسية(الوحدات الزخرفية الإسلامية)

إعداد

حسن محمود عيسى عواوده

إشراف

الدكتورة إيمان العمد الدكتورهيثم الرطروط

الملخص

تبحث هذه الدراسة بفلسفة الوسطيه والتجريد في العمارة الإسلامية، كما تناقش فكر تطبيق فلسفة الوسطية كأسلوب معماري في العمارة الإسلامية عن طريق تحليل الوحدات الزخرفية الهندسية كحالة دراسية من خلال البحث عن الفكر المعماري المستمد من الفلسفة الوسطية ومن منهجية الفن المتمثلة بتلك الوحدات الزخرفية الهندسية الإسلامية والتي تمثل سمة للعمارة الإسلامية التي تشكل المحيط الثقافي لنا كأروع مراحل الإنتاج المعماري الإنساني .

وتشكل الدراسة مرجعا بحثيا فلسفيا وفنيا لفلسفة الوسطية، والتي تحققت من خلال الحالة الجامعة بين المادة والروح لاسيما في الوحدات الزخرفية الهندسية والتي تم تطبيقها من خلال الشكل والمضمون في العمارة الإسلامية.

وتهدف هذه الدراسة إلى إيجاد أسلوب معماري معاصرأو وضع الأسس لذلك الأسلوب على الأقل، وينبع ذلك من منهجية معاصرة مرنة للفكر الإسلامي، وبالتالي تحقيق الإستدامة في الفهم المعماري الإسلامي.

ويمثل البحث جزءا تطبيقيا مختص بالفكر المعماري من المشروع الحضاري الإسلامي، كما ويعكس بعدا فنيا وعمليا نحو الشخصية الإسلامية ذات الخصائص والتركيبة الحيوية الجامعة المنفردة بطبيعتها .

وتخلص الدراسة إلى أن الوحدات الزخرفية الإسلامية قد حققت حالة منسجمة وجامعة للمادة والروح، وقد مثلت الوحدات الزخرفية الإسلامية القاعدة الفنية والتي أستمد من خلالها المعماري والفنان العناصر التشكيلية للاسلوب المعماري والتي تمثلت بالوحدة والإستمرارية كحالة طبيعية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

في الكون والحياة والإنسان من خلال الحركة والنظام، وقد عكست هذه العناصر بتكوين خطي شبكي يمثل محاور الحركة للكتل المعمارية، ضمن التكرار الحيوي كظاهرة عامة للفن الزخرفي الإسلامي وكحالة مرنة تعكس الديناميكية والإستمرارية نحو اللامحدود تمثيلا للرسالة الرمزية بالتوجه نحو الخالق الغير متخيل وغير مجسد.

وقد خرج البحث بمجموعة من التوصيات والنتائج، والتي لا تتركز نحو العمق الفلسفي المعماري فقط، وإنما يمكن أن تكون تلك التوصيات نحو التوجهات الفنية الأخرى كالسينما والنحت والتصوير .....الخ، وبمعنى أن تخرج هذه التوجهات من خلال القالب الإسلامي حيث يعكس مدى التمازج والتقارب بين الإسلام بنظرته المعاصرة المستقبلية وبين الفن بتخصصاته المختلفة.

لقد مثل هذا البحث محورا فنيا تطبيقيا إسلاميا لاسيما في الفن المعماري، ونوصي بأن يكون هناك دراسات متنوعة ومتعمقة في المجالات التطبيقية والفنية المختلفة الأخرى، نحو الفهم الصحيح للمشروع الإسلامي الحضاري الذي يتسم بالوضوح والقوة والفن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول
مقدمة الدراسة

1.1 التمهيد

2.1 مشكلة الدراسة

3.1 مبررات الدراسة

4.1 أهمية الدراسة

5.1 أهداف الدراسة

6.1 فرضيات الدراسة

7.1 حدود الدراسة

8.1 الدراسات السابقة

9.1 مصادر المعلومات

10.1 منهجية الدراسة

11.1 خطة الدراسة والمحتويات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة:

1.1 التمهيد: العمارة هي نتاج الفكر والثقافة الانسانية، وقد تنوع الانتاج الشكلي المعماري بتنوع الفكر والرؤية الانسانية للكون والحياة، ونتيجة لتواتر الفكر المعماري ظهرت التيارات الفكرية المعمارية المختلفة وقد وجدت حالة التناقضات في فهم العمارة مابين حدية الفكر بين التفكيك والتقليد دون النظر في فكر الوسطية، وتشكل هذه الدراسة حلقة من حلقات البحث عن التشكيل والانتاج المعماري لفلسفة الوسطية والتي تمثل موقفا جديدا وليس تمثيلها بنقطة رياضية تفصل بين القطبين بمسافات ثابتة، بما لايعني قوقعيته وإنفصاله التام عن سماتهما وهي سمة جامعة لخصائص دون تنفير بل بتوازن وانسجام .

البحث بعنوانه "فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية " يدرس فكر تطبيق الفلسفة الوسطية عن طريق تحليل الوحدات الزخرفية الهندسية من خلال إيجاد الفكر المعماري المستمد من الفلسفة الوسطية ومن منهجية الفن المتمثلة بالوحدات الزخرفية الهندسية الإسلامية والتي تمثل سمة للعمارة الإسلامية والتي تشكل المحيط الثقافي كأروع مراحل الإنتاج المعماري الإنساني ، كنتاج فكري معماري للإسلام والذي يمثل منهج حياة متكامل، والوسطية في الإسلام تمثل خصيصة للمنهج الإسلامي ، قال تعالى "وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا " صدق الله العظيم (سورة البقرة،آية143)، وبالتالي يأتي الربط بين فلسفة الوسطية وبين الفكر المعماري الاسلامي كنتاج للحضارة الاسلامية .

تمثل الوسطية الإسلامية الموقف الأصعب لعدم الانحياز لموقف قطبي واحد، فالوسطية الإسلامية ذات خصائص مميزة تجعلها مختلفة عما ذكره أرسطو لمفهوم الوسطية فقد عبر عنها كنقطة رياضية تقف بين رذيلتين بمسافات متساوية وهي تمثل موقف ثابت ساكن لا علاقة له بالنقيضين

ويعتبر الدكتور يوسف القرضاوي متبنيا للمنهج الوسطي الفقهي، ويفسرها القرضاوي على أنها "إتجاه مدرسة الوسط أو الاتجاه المتوازن المعتدل الذي يجمع بين اتباع النصوص ورعاية مقاصد الشريعة ،فلا يعارض الكلي بالجزئي ولا القطعي بالظني .....فهو يجمع بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر " (الراشد،ص156)، فالوسطية تشكل اتجاه للربط بين الدين بثوابته مع العصر المتطور بمقتضياته ومتطلباته المتغيرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سيتم نقاش الوسطية الاسلامية من خلال الوسطية بين الفكر والمادة والتي تنعكس على التفكير المعماري من خلال الشكل والمضمون.

1.1.1 الفن التجريدي: التصور الغربي للتجريد.

التجريد هو ذلك الفن الذي يعبر فيه الفنان بالعلاقات الخطية واللونية عن العواطف و الاحاسيس والافكار، ويطلق مصطلح التجريد على الاعمال التي لا تحمل شكلا مباشرا من الواقع وانما بدلالات خطية في نمط جديد في التعبير بالخطوط والالوان، وقد اطلقت صفة التجريد على الاتجاهات الفنية وتحديدا فترة ما بين الحربين العالميتين حيث أرست دعائمها بعد أزمة الموضوع وذلك برفضها لنهج اساليب التقيد بكل النظم الاكاديمية التمثيلية والتصويرية وقد أخذ بعض النقاد والفنانين على هذه الصفة التسمية معتبرين أنها الصفة العامة لكل الفنون الحديثة التي لا تشمل على موضوع أو فكرة معينة .

للتجريد فكرة ورواد ويمثل موندريان وكاندنسكي التجريد واتجاهاته ، فإذا كان موندريان يمثل التوازنات الهندسية الدقيقة فإن كاندنسكي يمثل الأراجيح البهلوانية والنار والدفق، فكاندنسكي يتطلع الى نوع من الجمال المنعزل عن الطبيعة الزمانية والمكانية، وسيتم دراسة الفن التجريدي في المفهوم الغربي من خلال فن موندريان وكاندنسكي وذلك للاسباب التالية

- يمثل البحث، دراسة تحليلية للوصول إلى فكر معماري وسطي ،ذا علاقة وسطية جامعة بين الشكل والمضمون ، وبين المادة والروح ، وموندريان وكاندنسكي يمثلان جزء وإنشطارية للفكر الوسطي، وبالتالي يتم دراستهما بشكل مقارن مع الحالة الإسلامية الجامعة بين المادة والروح من خلال الزخرفة كما تم في الجزء الأول من هذا الفصل

- المدرسة التجريدية لكاندنسكي وموندريان هي أول ما أظهرت التجريد كمذهب فني .

- تشكل الدراسة توجهات متناقضة بين التعبير الفني بين المادة والروح ، فموندريان يشكل توجها رياضيا في حين أن فن كاندنسكي يشكل توجها روحيا ذاتيا .

- فن موندريان يشكل المرجعية الفنية لتوجه معماري متمثل بدي ستايل ، فموندريان إستسلم لواقعه المادي ، ويسعى للوصول إلى عالم الحقيقة الذي يكمن وراء الطبيعة الذي يأتي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال الاختزال العام للاشكال الطبيعية المرئية الى مجموعة من الاشكال الهندسية والخطوط والمساحات اللونية الرياضية، لذا فهو يقدم دال متفق مع المدلول المتمثل في البناء الرياضي الماورائي.

- بينما يشكل كاندنسكي المفهوم الذاتي النسبي، وتأخذ أشكاله الفنية أشكالا عضوية وبهلوانية متحولة تفتح مساحة كبيرة للتأويل ، فهو يقدم دال بلا مدلول اتفاقي محدد ، فهو يمثل الاساس الفني للتوجه الذاتي الروحاني .

2.1.1 التصور الإسلامي للتجريد:

ينبع التصور الاسلامي للتجريد من التصور الاسلامي للوجود ، الذي يرجعه للوحدانية المطلقة لله سبحانه وتعالى الغير متخيل ، وبالتالي فان التصور الاسلامي للتجريد يخرج عن الاطار الحسي المادي البحت وهو قائم على ثوابت غيبية تتجلى في الوحي الالهي، إن التصور الاسلامي للحياة هي مابين المادي والغيبي ، وتمتزج في اطار حياتي وظيفي روحاني ، لذا فإن التصور الاسلامي للتجريد يقع ما بين المادية البحتة والروحانية يجمعهما المفهوم الاسلامي للوسطية ، وهذه العلاقة ما بين التجريد والوسطية في التصور الاسلامي هي التي يجب ان تشكل الاطار المعماري الاسلامي الحديث، وهي تشكل في هذا البحث العلاقة ما بين الوسطية الاسلامية كأهم خاصية للمنهج الاسلامي وبين الفن التجريدي كأشمل خاصية وكسمة عامة للفن الاسلامي .

3.1.1 الوحدات الزخرفية الإسلامية:

تعد الزخرفة عنصرا مهما في العمارة الاسلامية والتي تمثل نظرة إيمانية للكون والوجود ، فهي ذات فلسفة تشكل روح الانسان المسلم ونظرته الدينية، والزخرفة ذات خصائص فنية في الاسلوب والتكوين تشكل الرؤية الفلسفية كما تحققت في نفس المسلم، ويتمثل أسلوب الزخرفة في ابتعادها عن التجسيد والمحاكاة وتجريد الاشكال الطبيعية الى خطوط هندسية بسيطة ، وقد ظهر أسلوب الزخرفة الاسلامية بشكل سطحي بالابتعاد عن المنظور وخداع البصر والتجسيد ثلاثي الابعاد، وظهرت المساحات بألوانها النقية مشكلة قيمة جمالية بتلاعب الوان المساحات بدلا من الظلال والنور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسيتم في هذا البحث دراسة العلاقة بين الوسطية كأهم خاصية للمنهج الاسلامي، والفن التجريدي المتمثل بالزخرفة كأشمل خاصية للفن الاسلامي.

2.1 مشكلة الدراسة:

دراسة فلسفة الوسطية الاسلامية كأهم صفة للمنهج الاسلامي وربطها بفلسفة التجريد بالتصور الاسلامي كأشمل خاصية ، متمثلة بالوحدات الزخرفية لإيجاد إطار عام يحدد الخصائص المستمدة من فلسفة الوسطية والفن التجريدي كأساس فلسفي وفني لتوجه معماري اسلامي حديث.

3.1 مبررات الدراسة:

- إن جوهرالعمارة الإسلامية مرتبط بفكر الفلسفة الوسطية وهو كحالة من الإبتعاد عن تناقضات استخدام الفلسفات المعمارية الغربية بين التقليد والتفكيك، لذلك كان لابد من إجتهاد هذه الدراسة.

- هنالك ضعف في فهم المنهج الإسلامي كأساسٍ صالحٍ للتطبيق الفني والثقافي .

- الفهم الغير دقيق للمنهج الإسلامي، والذي يعود إلى التطرف ويبتعد عن الروح الوسطية الممثلة بالاعتدال والانسجام ورفض الغلو، وتمثل الوسطية حالة موجودة في ثقافتنا وفننا، ولكن بحاجة إلى التطبيق العملي والذي يتمثل بفن العمارة لا سيما بالوقت الراهن.

4.1 أهمية الدراسة:

العمارة الاسلامية هي نتاج الفكر الاسلامي، لذا تكمن أهمية البحث في محاولة لايجاد فلسفة إسلامية لعمارة معاصرة ، بما تشكله من جزء لحماية فكر الامة الاسلامية وتراثها وذلك من خلال .

- ربط المنهج والفكر الاسلامي المعاصر بالعمارة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إظهارا لمرونة المنهج الاسلامي المتمثل بالوسطية كقاعدة وأساس فلسفي لعمارة إسلامية معاصرة.

5.1 أهداف الدراسة:

هنالك مجموعة من الأهداف التي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- تعميق المفهوم الخاص بالوسطية والنظر اليها كمنهج وفلسفة للحياة الاسلامية .

- توضيح تطبيق الفلسفة الوسطية في العمارة كأساس فلسفي وفني للفكر المعماري المستحدث .

- إظهار عمق الحضارة الاسلامية المتمثل بالعمارة الاسلامية، والنظر إليها كتطبيق فني لفلسفة الحياة الاسلامية ذات البعد الانساني والثقافي وصلاحية المنهج الاسلامي لجميع الفترات التاريخية المتعاقبة.

6.1 فرضيات الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على الفرضيات التالية :

- الوسطية الاسلامية هي نهج حياة وهي تمثل فكرا خاليا من التناقضات تمثل جوهرالاعتدال والانسجام .

- الوحدات الزخرفية الهندسية تمثل نموذجا للتجريد الفني الاسلامي المرتبط بفلسفة الوسطية.

7.1 حدود الدراسة: أخذت الزخارف الهندسية في الحضارة الاسلامية شخصية فريدة تميزت

به عن الحضارات الأخرى وحدود الدراسة أفرزتها العلاقة ما بين الفن التجريدي والزخارف الاسلامية لذا فهي تمثل نموذجا تطبيقيا، بمعنى أن حدود الدراسة تشتمل على دراسة الوحدات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزخرفية ومدى تطبيقها أو عكسها للمنهج الفلسفي للوسطية الإسلامية ومدى إقترابها من التصور الإسلامي للفن التجريدي .

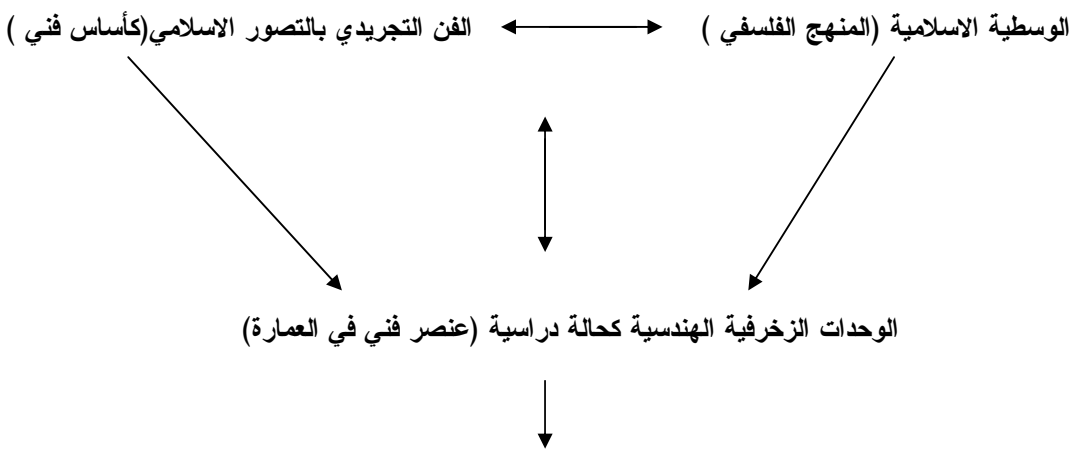

8.1 الدراسات السابقة : هنالك مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الوسطية، كان أهمها:

1.8.1 دراسة الدكتور عبد الباقي إبراهيم:

وهي دراسة وضعها عبد الباقي ابراهيم ونشرها في كتابه المنظور الاسلامي للنظرية المعمارية وقد أوضح إبراهيم أن الوسطية في العمارة هي مقياس للكم والكيف ، فالفراغات المعمارية يجب أن تخضع لمعايير تصميمية تتناسب ومتطلبات المجتمع الاسلامي كما أنها وسطية في الانفاق بارتباطها بدراسة الجدوى الاقتصادية للمنشأ باعتدال ، ويذكر كذلك أن الوسطية تكون في إستخدام الزخارف وإستعمال النظم الإنشائية للزمان والمكان والإمكانيات الفنية والتنفيذية المتاحة .

كما ويرى إبراهيم أن منهج الوسطية يكون من خلال توفير الوحدة المعمارية حتى تتكامل الجزئيات مع الكليات ، ويظهر التعبير المعماري للوسطية من خلال بساطة التصميم وعفويته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث يصبح التصميم المعماري إنعكاساً صادقاً للوسطية في طرق الانشاء واستعمال المواد واقتصاديات البناء التي تتناسب مع المقومات الطبيعية والإجتماعية والتراثية والإقتصادية السائدة في المكان.

وظهرت الوسطية في فكر إبراهيم كحالة بين تناقضات العصر كالاسراف والتقتير وبين بساطة التكوين المعماري وبين صخبه وإضطرابه.

2.8.1 التطبيق العملي للوسطية من خلال إستخدام الزخرفة الإسلامية كأسلوب معماري وإنشائي.

لقد ظهرت أحد الأساليب المعمارية في إستخدام الزخرفة الإسلامية، من خلال عمارة معهد العالم العربي بباريس، وقد استخدمت الواح الزخرفة بطريقة تعكس متطلب وظيفي من خلال التحكم بكمية الإضاءة التي تسمح بدخولها، ومن خلال تقنية الكاميرات، بالاضافة الى تحقيق هذه اللوحات لرمزية محددة نحو الثقافة العربية الإسلامية، وهذا ما تشكله الوظيفة الحضارية لمعهد العالم العربي بباريس، فهو يشكل جسرا ثقافيا بين العالم العربي والغربي .

إن الوظيفية التي حققتها الزخرفة الإسلامية في واجهات معهد العالم العربي، هي تشمل الوظيفة الروحية والفنية والرمزية والوظيفة المادية بالتحكم بمقدار الضوء لتحقيق فراغ مناسب.

3.8.1 دراسة محمد أحمد الراشد:

ظهرت الوسطية بما تحمله من سمة للإعتدال والتوازن في دراسة محمد أحمد الراشد في كتابه آفاق الجمال، في تشكيلات اللوحة الفنية الإسلامية والتي حدد عناصرها بإستخدام متوازن معتدل ومثلت رموز إسلامية تعكس الفكر والتصور الإسلامي للفن، كالشمس رمزا للشروق والتجديد والحيوية ، والسيف رمزا للقوة والتحدي، والقرآن رمزا لدستور الأمة ومنهجها، واستخدام المشربية والقباب والنوافذ الإسلامية ذات الدلالة للتعمير والحضارة الإسلامية، ويأتي دور الفنان في أسلوبه في التشكيل والتكوين للفكرة الفنية، وبالتالي ظهرت الوسطية في رمزية اللوحة ذات البعد الانساني المعتدل بعيدا عن التعقيد والإفراط والغلو.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشكل عام فإن الدراسات السابقة التي تناولت الوسطية ومفهومها لم ترقَ إلى الحد المطلوب، لاسيما أنها لم تقدم التفسير الواضح لهذا المفهوم وتمثلت بمحاولات فردية لم تكن إبرازا وتوضيحا لمفهوم الوسطية من غاياتها.

9.1 مصادر المعلومات:

لقد إرتكزت المعلومات الواردة في هذه الدراسة على عدد من المصادر أهمها:

1. مصادر مكتبية :تشمل الكتب والمراجع والدوريات المتعلقة بموضوع الدراسة المتوفرة .
2. مصادر صحفية اعلامية .
3. تشمل البرامج التلفزيونية والاذاعية والاقراص المسموعة .
4. مصادر تشمل المؤتمرات والندوات المتعلقة بموضوع الدراسة.
5. مواقع الإنترنت.

10.1 منهجية الدراسة:

سيتم اتباع المنهج التحليلي والاستدلالي، من خلال دراسة وتحليل النماذج الزخرفية للوصول إلى مفهوم وجوهر الفن الزخرفي الإسلامي كجزء من القاعدة الفلسفية للفكر المعماري الاسلامي الذي يمثل موضوع الدراسة .

كما سيتم إعتماد منهج المقارنة في دراسة عدد من الحالات الدراسية للخروج بنتائج ممكن أن تكون أرضية للفكر المعماري الذي ستطرحه الدراسة.

وستشتمل منهجية الدراسة على مسارين، **المسار المعلوماتي** والمتعلق بالوصف النظري للفكر الوسطي، والتوجهات الفنية التجريدية سواء كان التوجه الإسلامي المتمثل بالزخرفة أو التوجه التجريدي الغربي متمثلاً بموندريان وكاندنسكي، وتقديم حالة نظرية ووصفية لها، أما **المسار الثاني** سيتمثل بالتحليل الفلسفي للمسار الأول، والربط بين البعد الفلسفي المتمثل بالوسطية مع التشكيل الزخرفي وخصائصه، لإخراج عناصر التشكيل المعماري الوسطي من إندماج للحالتين، الفلسفية النظرية المتمثلة بالوسطية والفنية التي تعكس البعد الفلسفي للوسطية المتمثل بالزخرفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11.1 محتويات الدراسة:

تحتوي الدراسة على ستة فصول رئيسية، تنقسم في ثلاث إتجاهات، **الإتجاه الأول** المتمثل بالنظرة الفلسفية لمفهوم الوسطية الإسلامية، أما **الإتجاه الثاني** فيمثل النظرة التجريدية الفنية المتمثلة بالوحدات الزخرفية الهندسية، أما المجموعة الثالثة فهي الناتج من إلتحام الفلسفة المتمثلة بالوسطية والفن المتمثل بالزخارف الإسلامية الهندسية، ليشكل مفهوما وإطارا فلسفيا وفنيا متمثل بالإتجاه الوسطي المعماري.

تناول **الفصل الأول** لمحة عامة حول الدراسة من خلال مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها بالإضافة إلى تحديد منهجية الدراسة وحدودها

مثل **الفصل الثاني** المفهوم الفلسفي النظري للوسطية الإسلامية، وعلاقتها بالعمارة الإسلامية من خلال وسطية الشكل والمضمون في العمارة الإسلامية والتي تمثل ذات البعد للمادة والروح.

قدم **الفصل الثالث** مفهوما للفن والجمال في التجربة الإسلامية والغربية، من خلال الوحدات الزخرفية الإسلامية كإتجاه فني تجريدي في النظرة الإسلامية، بالإضافة إلى مفهوم التجريد والفن بالتصور الغربي من خلال موندريان وكاندنسكي كإتجاهين مركزيين في الفن التجريدي.

وتناول **الفصل الرابع** مدى تحقيق مفهوم فلسفة الوسطية في فلسفة الزخرفة الإسلامية والعلاقة بين الثابت والمتغير وحالة الوسطية الفنية بين الفن الذاتي والفن الرياضي.

وقد تناول **الفصل الخامس** الحالات الدراسية والتي تمثلت بتجربتين، التجربة الأولى: إستخدام الزخرفة الإسلامية كجزء رئيسي من التشكيل المعماري والذي تمثل بمعهد العالم العربي بباريس. التجربة الثانية:مثلت عكس مفهوم الوسطية عند عبد الباقي إبراهيم على تصميم مسجد الزهراء بالقاهرة.

يمثل **الفصل السادس** نتيجة التحليل لمفهوم الوسطية وخصائص الوحدات الزخرفية، وقد مثل هذا الفصل تحديد وضع خصائص التفكير المعماري الوسطي من الوحدة والإستمرارية والتكرار والنسق الزخرفي.

تم تقديم النتائج والتوصيات من خلال **الفصل السابع** المتعلق بمفهوم الفكر المعماري الوسطي، وتوصيات بتعمق الفهم الوسطي كمنهج حياة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

2. مفهوم الوسطية في الإسلام وتطورها

1.2 فلسفة الوسطية قبل الإسلام

2.2 فلسفة الوسطية في الإسلام

3.2 الوسطية والعمارة الإسلامية

1 .3.2 وسطية الشكل والمضمون في العمارة الإسلامية

4.2 الوسطية الإسلامية بين الفكر والمادة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

2. مفهوم الوسطية في الإسلام وتطورها:

تعريف: الإسلام نهج حياة بلا ثنائية أو إنقياد، نظام يقدم فكرا وفنا للفرد والأمة في منهج الوسطية كإتجاه للتوازن والإعتدال، والوسطية الاسلامية خصيصة للمنهج الإسلامي وصفة للأمة الإسلامية قال تعالى " **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** "(سورة البقرة، آية 143)

تعرف الوسطية لغة من الجذر "وسط" وهي تعني النصف والعدل ، ويأتي معنى وسَط (بفتح السين) الاعتدال ، أما وسْط (بتسكين السين) تعني العدل ، والوسُط (بضم السين)تعني التوسط أو الوسيط ، ويذكر صاحب لسان العرب "أوسط الشيء أفضله وخياره وأعدله"(الدجاني،2008،ص9)

ويعتبر الدكتور يوسف القرضاوي من المتبنيين للمنهج الوسطي الفقهي، ويفسرها القرضاوي على أنها "إتجاه مدرسة الوسط أو الاتجاه المتوازن المعتدل الذي يجمع بين إتباع النصوص ورعاية مقاصد الشريعة، فلا يعارض الكلي بالجزئي ولا القطعي بالظني ....فهو يجمع بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر " (الراشد(بدون تاريخ)، ص156)

1.2 فلسفة الوسطية قبل الإسلام:

لقد شكلت النسبة العددية بما تحققه من انسجام وتناسب أساسا جماليا وأخلاقيا في فلسفة اليونان وذلك بما تشكله من عدل وارتباط للعناصر بلا طغيان، والنسب أساس الفضيلة عند أفلاطون ويرى "أن تناغم قوى النفس وتناسبها أساس الفضيلة في الأخلاق " (حمدي،2005،ص100)، وينظر للخير على أنه نتاج عقلاني مابين عالم الفكر والمادة ، ومالهما من إغراءات ، وأن الخير يشكل سقفا للأخلاق كلها.

فالخير أساس الحقيقة وغاية الغايات ، أما الأخلاق عند أرسطو فإنها تعتبر أخلاق الفضيلة التي يتم من خلال إكتسابها ووصولها كحالة نفسية مكتسبة إلى "تحقيق الخير الأسمى" (حمدي،2005،ص101)، والفضيلة عند أرسطو هي "وسط بين رذيلتين أو شرين أحدهما فيه إسراف والآخر فيه نقص وكلاهما يشط عن الصحيح إما إسرافاً أو قصوراً"(حمدي،2005،ص102)، كما يرى أرسطو أن الفضيلة "الوسط" تقع على مسافات متساوية بين قطبين كلاهما لا يشكل إلا بعداً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن الفضيلة، فهي حالة تشكل وسطا للجميع بما تنتجه من إنفعالات وأفعال "بالنسبة إلى الموضوع المناسب تجاه الأشخاص المناسبين للدافع الصحيح بالطريقة الصحيحة ، وذلك ما يعطينا ما هو وسط وأحسن، وتلك هي صفة الفضيلة "(حمدي،2005،ص102)، وهو وسط يتم تحديده من قبل إنسان نشأ على الفضيلة كإنسان خيّر فاضل، فهي حالة تكونت لديه منذ صغره وليست حالة مكتسبة من ظرف أو مكان، فالوسطية عند أرسطو إلتزام بالوسط عند إختيار الأفعال المحددة بالفضيلة وأسلوب حياة بين الإنسان الصالح الخير وذاته وبين مجتمعه، وهي تعبير عن توازن فيما يخص العلاقة مع الآخر، وقد حددها على أنها الطريق الأفضل من خلال عالم الأخلاق عند أرسطو وهو "العيش بتوازن واعتدال وهي الوسيله الوحيده للإنسان كي يعرف السعادة والتناغم" (غاردر،1996،ص126).

2.2 فلسفة الوسطية في الإسلام:

الوسطية الاسلامية بما تشكله من توازن رفيع تمثل الفطرة الانسانية الرافضة للغلو والتطرف والظلم، و تشكل " الموقف الأصعب الذي لا ينحاز الإنحياز السهل الى أحد القطبين وفقط "(عمارة، 1991م ، ص77). وتعرف الوسطية الإسلامية على أنها تصور جامع غير مغلق،" **بمعنى أنها لا تشكل نقطة الوسط الرياضي لتحافظ على مسافات ثابتة متساوية بين القطبين بقدر ما تشكل نقطة تحمل من كلا القطبين سماتهما بكل تناسق وتناسب لتشكل موقفا ثالثا يمثل الاعتدال**"(عمارة،1991م،ص)، وهي بذلك تكون وسطية جامعة، فهي تمثل الشجاعة ما بين الجبن والتهور، فهي تجمع ما بين الحذر والاقدام، وتمثل الكرم ما بين الاسراف والشح، فهي تجمع ما بين العطاء والتدبير، **قال تعالى** " **والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما**" (الفرقان،آية 76).

ولقد أخرجت الوسطية الإسلامية بتوازناتها الفكر الاسلامي من حالة التناقضات الثنائية، الى حالة جامعة تشكل منهجا ومرجعا بتوازن فريد.

أما الوسطية في علم الفقه، خاصة عند محمد أحمد الراشد فهي قاعدة من القواعد الأربع التي يجب على المفتي أن يعرض مشروعة الفقهي الاجتهادي عليها وذلك لتشكل نتاجا موضوعيا متوازنا لفتواه، وهذه القواعد هي "الوسطية والنسبية والتكافؤمع حركة الحياة والتجانس مع قانون التاريخ" (الراشد، ص155).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتمثل الوسطية الإسلامية أيضا حالة جامعة بين الإتزان والتصلب، "فالوسطية تعني الاتزان والتعادل والقدرة على التحكم في الاطراف "(حنفي ، 2005،ص60)، فهي صفة لسلوك الامة اذ أنها لا شرقية ولا غربية وهي سلوك ضد التطرف الذي ينشئه الواقع ، فالواقع يتطرف بذاته فيخلق حالة مضادة تشكل ردا فعليا ليس نصا أو فكرا "فالعقل يفهم ولا يبرر، يُقارن ولا ينحاز، يُدرك ولا ينفعل "(حنفي،2005،ص61).

وحالة التطرف يشكلها التباين بين القاهر والمقهور وبين الفعل ورد الفعل ، فالفقر قاهر وحالة التطرف هي إبتعاد الفقير عن الغني، لذا فحالة الوسطية هي إقتراب الفقير من الغني بإعادة توزيع جزء من ثروة الغني في النظام الاقتصادي الاسلامي وليس بالمفهوم الرياضي بتساوي الغني والفقير رغم عدم تساوي الكفاءات والقدرة والنشاط.

إن العلاقة بين ما هو واقعي وبين ما هو مثالي يتحرر بقاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر **قال تعالى** " **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر** "(سورة آل عمران،آية110) **وقال تعالى** " **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** "(سورة البقرة،143)، فالأمة الإسلامية أمة وسطية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فهما صفتان لأمة واحدة، ومن هنا يأتي الإرتباط في تشكيل أحدهما للاخرى، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون في ثلاث مراحل قال الرسول صلى الله عليه وسلم " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه ، وهذا أضعف الايمان" (أخرجه مسلم1/69 طبعة الحلبي)، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمر في ثلاث مراحل:

- **المرحلة الاولى:** القوة والتغيير الفعلي.

بالعدالة والدقة والخصوصية والتحري عن الفعل أو القول المستغرب حيث لا يكون تشتيتا ومدعاة للظلم (حنفي،2005، ص63).

- **المرحلة الثانية:** اللسان بما يمثلة من أداة إعلانية بين ما هو واقعي وبين ما هو مثالي، واقع لم يصل للصواب الذي يمثل مثالية المنهج والسلوك.

- **المرحلة الثالثة :** الضمير بما يشكله من إستدامة عقائدية حية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفعل يرد بالفعل والقول، والقول يرد بالقول والفعل، أما القلب فلا قاهر له، فإستدامة الضمير بين القول والإعتقاد إذا لم يُظهر القول الإعتقاد، وإستدامة الضمير بين الفعل والاعتقاد إذا لم يُرسخ الفعل هذا الاعتقاد، فالضمير يمثل القوة الدافعه للقول والفعل، وهذا لايعني أن الوسطية خنوع ونزع، وإنما تكون قوة وردعا عسكريا وسياسيا لا دعوة للتمييع وتأجيل الصراع مع القاهر المحتل، أما الوسطية تكون بين أبناء الأمة الواحدة، كما أن الوسطية ليست فقط حلقة بين ثنائيات السلوك الفردي، وإنما تمثل منهجا في العلاقات بين الأمم في علاقاتها السياسية الخارجية لتشكل منهجا للفرد والأمة بتوازن وتعادل تتطلبه الطبيعة الإنسانية الحية السليمة .

إن فلسفة الوسطية تمثل حقيقة التطبيق السهل للسلوك الإنساني الوسطي، دون أن يشكل ذلك عبئاً على نفسية المسلم، مما يشكل حالة محفزة لبلوغ الحالة الإيمانية والتخلي عن حالة التثبيط من الغلو والتعنت والثقل من تحقيق السلوك الإيماني السهل، وبالتالي فتحقيق الوسطية تشكل نفسية إيمانية مرتاحة دون قلق أو كبت، وإنما تكّون حالة إنسانية إيمانية عادية تعترف بطبيعة الإنسان وقوته الداخلية والخارجية.

إن الوصول إلى تحقيق فلسفة الوسطية في الفهم العملي والشرعي الإسلامي هو تحقيق لفلسفة النسبية الإسلامية والتي تراعي مفهوم الزمان والمكان والدخول في الفهم الدقيق للخصائص والحالة، وهذا البحث يشكل فهماً للنسبية من خلال الوسطية والتي تمثل ضمن فلسفتها مفهوم النسبية ذات الإحتكاك الأقرب مع الواقع والتفاصيل.

3.2 الوسطية والعمارة الإسلامية:

من المهم أن يذكر ثانية أن مفهوم الوسطية لا يعني بالضرورة نقطة الوسط بمفهومها الرياضي وإنما يتعدد مفهومها ويعتمد على طبيعة تلك الوسطية ، سواء من ناحية فقهيه أو إجتماعية أو نفسية أو معمارية ، وبما أن الوسطية الإسلامية تشكل حالة جامعة تتشكل بإجتماع متناسب متناسق لحالات ثنائية متضادة ، ودمجها في قالب حيوي واحد ، **فإن البحث عن الفكر المعماري الوسطي سيكون من خلال العلاقة بين الشكل والمضمون ، كحالة بين الاشكال المادية والوظيفة ذات الإلتصاق الحسي بالإنسان مع ما تقدمه هذ الأشكال من إمتداد روحاني يحقق رضى داخلي.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن دراسة الشكل والمضمون في العمارة سيكون من خلال دراسة المادة والروح كتعبير أكثر شمولية، فالروح تكون فيما تحققه الأشكال المادية أو من خلال البعد الروحاني في التشكيل الوظيفي، بمعنى أن الروح يمكن التعبير عنها وتحقيقها في الشكل من خلال التكوينات الشكلية أو من خلال المضمون الذي يمثل الوظيفة بالبعد النفسي والإجتماعي.

إن إنتاج الفكر المعماري الوسطي بحالته الحيوية بين المادة والروح التي تحقق فهما وإنتاجا للشكل والمضمون ستمثل التركيبة المعمارية من تعبير وتكوين ويمثل الشكل الفني، التعبير والتشكيل والتخطيط للفكره، أما معماريا فالشكل يعني المكونات المادية والتي تحدد الفراغ وتعطيه بعدا حجميا، وقد تم نقاش الشكل والمضمون في حلقات السيرة التاريخية للعمارة، وقد ظهرت في ثلاث حالات.

1- الحالة الشكلية، والتي تمثل طغيان الشكل على المضمون.

2- **الصراحة من خلال عكس الوظيفة على الشكل:** بمعنى طغيان الوظيفة على التركيبة الشكلية ، والذي يعكس قاعدة (الشكل يتبع الوظيفة)، وهي تمثل التوجه المعماري الوظيفي، يقول (لويس سوليفان) أحد رواد الوظيفية "أن الوظائف تبحث عن أشكالها، والأشكال هي المظهر الخارجي للقوى والإحتياجات الداخلية"، وقد أخذت هذه الحالة فكرا تطرفيا في بدياتها من خلال عكس أداء الآله على العمارة من خلال التكوين الشكلي نتيجة للوظائف المادية، وهذه الحالة لا تمثل العمارة بقدر ما تمثل تركيبة خالية الروح والحياة، وإنما تحقق بعدا ماديا في حالة إستثنائها للإحتياجات الإنسانية الروحية يقول المعماري (فرانك لويد رايت) " أن تعبير الشكل يتبع الوظيفة، مجرد سرد لحقيقة، وعندما نقول نحن أن الشكل والوظيفة شيء واحد، نكون قد نقلنا حقيقة مجردة إلى مجال التفكير الخلاق ".

3- الحالة الثالثة في معالجة الشكل والوظيفة: هي التوازن والتوافق، بمعنى أن الشكل والوظيفة شيء واحد، وهو ماظهر في الفكر المعماري العضوي للمعماري (رايت)، الذي قال أن "الشكل هو الروح في صورة مادية متجسدة، وهو نتيجة لتلك القوة الحية الأبدية التي تجعل من العمل الفني (فنا روحيا) " من خلال ولادته نتيجة ملاءمة معطيات التصميم لفكر المعماري، بمعنى تلاؤم المعطيات الداخلية للتصميم التي تشكلها البيئة والوظيفة ليكون نتاجا منطقيا لهذه العوامل وليس شكلا تفرضه العوامل الخارجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.3.2 الوسطيه في الشكل والمضمون في العماره الإسلامية:

إن الإنسان المسلم ينظر إلى الكون نظرة إيمانية حضارية تتطور في مجالها المادي والفكري، مما يخلق الحاجة التي تؤدي إلى التطور الوظيفي للفراغات المعمارية بالإضافة إلى الرغبة الإنسانية والدافع الإسلامي للبحث والإبتكار، وهذا ما يحقق الحياة والمرونة وتحقيق ما هو أفضل وأجمل فنيا وماديا.

ولقد حرص الفنان المسلم على أن تكون لوحاته الفنية المعمارية بالغة الدقة والإبداع ، وتمثل قبة الصخرة في بيت المقدس أحد روائع العمارة الإسلامية، حيث عكست البعد الإنساني في مبانيها شكلا ومضمونا أي الحالة ما بين المادية والرمز، ويمثل المضمون في العمارة الإسلامية تعبيرا أوسع من الوظيفية، فهو تعبير للمكونات المادية الوظيفية والمتطلبات المعنوية العقائدية.

ويتعدى المضمون التشكيل الفراغي سعيا لتحقيق المتطلبات المادية المحسوسة للفراغ وإلى ما هو أسمى من المادة، وهو ما يمكن أن تشكله وتبدعه الزخرفة، التي تمثل عنصرا أساسيا في التشكيل المعماري الإسلامي، وقد تم إستعمال التشكيلات الزخرفية في الداخل والخارج لقبة الصخرة بألوان قوية وجريئة، بالإضافة إلى البعد المكاني والروحي الذي تحقق من خلال البعد الجمالي ذي التأثير الحسي والنفسي بالإضافة إلى البعد الوظيفي وذلك من أجل عمارة إنسانية، محققا بعدا توافقيا للشكل والمضمون في الزخرفة الإسلامية .

إن الفكرة التصميمية لقبة الصخرة التي تشكلت عام 691 م تُظهر إستعمال التكوين الحلقي، فهي دائرية التكوين في الفراغ الداخلي يحيطها التكوين الثماني الخارجي، وذات تركيز على المحتوى الداخلي الذي تمثله قبة الصخرة ، وبالتالي فهي ذات قاعدة دائرية أساسية في التكوين، وقد مثل الشكل الدائري في فكر المسلم بعدا روحيا ، فهو يتعبد تحت سماء صافية واسعة، تكتمل مساحتها الفنية من دائرية الشمس نهارا والقمر ليلا، وهذا البعد الكمالي والروحي للدائرة جعلها المنظم والبنية الشبكية التحتية الأساية للزخرفة الإسلامية التي تشكل العلاقات لتحافظ على التناسق والتناسب، وفق نظام روحاني متكامل وهي أساس للشبكات النجمية والمربعة.

كما وتعتبر قبة الصخرة المشرفة أول تكوين معماري إسلامي يمثل الشكل الثماني المتكون من تداخل مربعين، المربع الأول "يرمز إلى الماء والنار والهواء والتراب، والمربع الثاني يشير للإتجاهات الأربعة"(ياسين،2006،ص107)، وتداخلهما يعني أن قوى الله فوق كل قوى الطبيعة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى " **ولله المشرق والمغرب فإينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم**" (سورة البقرة،آية 115)، وهي بذلك تمثل نظام تكاملي مثالي بين الطبيعة "المادة" والروح، وهو ما شجع بعض الباحثين على تبني فكرة ربط التشكيل المعماري بالآية التي تتحدث عن عرش الرحمن(AL.Ratrout,2004,p455) قال تعالى " **ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية** "(الحاقة،آية 17)، وهذا ما يمثل الفكر الوسطي الجامع بين المادة والروح .

الشكل(1:2): مقطع طولي لقبة الصخرة المشرفة
(المصدر: www.bl101.net)

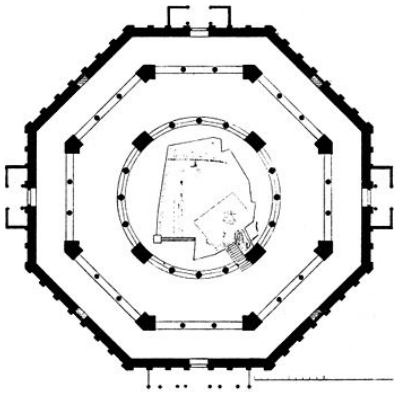

الشكل(2:2): المسقط الأفقي لقبة الصخرة والحلقات الثمانية والدائرية التي تكون قبة الصخرة.
(المصدر: www.upload.wikimedia.org)

لقد تم بناء قبة الصخرة على يد معماريين مهرة في العصر الأموي ، وقد كان الفنان العربي المسلم على معرفة بالفنون التي سادت قبل الإسلام، وقد إستخدم الفنان المسلم في قبة الصخرة زخارف نباتية وكتابات قرآنية تذكر بالديانات الأخرى وتؤكد على أن الإسلام هو الدين الأصل، وفيما يتعلق بالزخرفة والتصميم الخارجي لقبة الصخرة وما تؤديه من رمزية، فإن تفسيرها يعود إلى ثلاث آراء:

- **الرأي الأول:** يمثل قبة الصخرة على" أنها مغرقة في الرمزية تصميما وزخرفة ونصوصا"(ياسين،2006،ص66).

- **الرأي الثاني:** يعيد إستخدام الزخارف النباتية إلى الإحتكاك بالطبيعة الخارجية، دون أن تمثل هذه الزخارف رموزا أو إشارات (ياسين،2006،ص66)

- **الرأي الثالث:** يعتبر أن الزخارف النباتية ترمز للفردوس بالإضافة إلى الإشارات السياسية للأمويين تجاه أعدائهم (ياسين،2006،ص66).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشكل عام إن الزخارف والكتابات القرآنية المستخدمة في قبة الصخرة تحمل رمزية وتذكر بسيدنا عيسى وموسى، وخلاصة القول أن هذا الاستخدام للزخرفة النباتية تذكر بالأديان التوحيدية الأخرى لكن ضمن حالة رمزية أستخدمت بالمفهوم الإسلامي، بمعنى أن سيدنا موسى والمسيح عيسى مسلمان، أما فيما يخص الشكل الثماني والزخارف الخارجية والنصوص فيها، لربما أنها مثلت رسالة خطاب من المسلمين إلى المسيحين، وهي أن رسالة الله واحدة وأن رسالة سيدنا موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم والأنبياء جميعا واحدة هي الإسلام، لاسيما أن الشكل الثماني قد أستخدم بالمسيحية لكن ليس بنفس التصميم والإبداع المعماري الإسلامي.

لقد شكلت النظرة الإيمانية الخصائص المميزة للفن الإسلامي كلغة فنية مرجعها واحد، وهو مرجع ديني ، فهو فن ذو تأثير بالبعد الروحاني دون أن يطغى على البعد الإجتماعي والوظيفي، حتى يكون فنا روحيا تطبيقيا عمليا يجعل الحياة أكثر متعة ونفع ، فهو فن ليس بالضرورة أن يكون فنا وعظيا يشرح الإسلام ، ولكنه فن يصور الكون والحياة من منظور إسلامي إيماني، متشكل بروح إنسانية فنية مرجعها الشعور واليقين بعظمة الله في الخلق.

4.2 الوسطية الإسلامية بين الفكر والمادة:

إن تاريخ الفلسفة الاسلامية خلى من الثنائية المتناقضة بين المادة والفكر التي ظهرت في تاريخ الفلسفة الغربية والانقسام الحاد ما بين الماديين "المادة " والمثاليين "الفكر" "فالمادية ترى الفكر إنعكاسا للمادة وأحد إفرازاتها، فهي تنكر دور السماء "(عمارة،1991م،ص82)، في حين أن المثالية رأت بأن الفكر هو السابق في الوجود، ومن ثم أنكرت الواقع في عالم الافكار،أما في الإسلام فقد ظهرت العلاقه المتناغمه ما بين الفكر والمادة في الدين الإسلامي، فحين نزل الدين الإسلامي الذي يمثل فكراً جديداً، وكان الواقع الجاهلي يتطلب هذا الفكر الجديد " لقد كان الواقع يطلب ويتطلب الفكر ويفرز علامات الاستفهام لكنه لم يفرز الفكر ولم يعكس الأجوبة عن علامات الإستفهام"(عمارة،1991م،ص84).

ولقد نزل القرآن الكريم خلال ثلاث وعشرين سنة منجما، ليشكل أصولا وقواعد شرعية ثابتة وهي استجابة للواقع ، بينما تشكل الفروع المتغيرة والتي تمثل الجزئيات والتفاصيل أكثر إرتباطا وإحتكاكا بالواقع المتغير وهي نتاج تفاعل الواقع مع الأصول الثابتة التي هي وحي من الله ، وهذا ما يجعل الأصول الثابتة وما تفرزه من فروع متفاعلة مع الواقع تشكل نموذج إستدامي مرن متفق في كل زمان ومكان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن العلاقة بين الأصول والفروع تمثل العلاقة بين الفكر والمادة في المنهج الاسلامي ، فلا واقع متسلط يخلق أفكارا تشكل إفرازا لاحداثة ولا فكرا مجردا ذا تصور مثالي يفصل بين طبيعة الانسان وواقعة ، فالمنهج الاسلامي تصور وسطي جامع بين واقع مادي استدعى الفكر وليس افرازا له وبين فكرٍ ثابتٍ بأصوله متغير بفروعه التي تشكل نتاج التفاعل الاصولي "الفكر" مع الواقع "المادة" .

إن الأفكار الأيدلوجية التي ظهرت على مر التاريخ تعود إلى ثلاث إتجاهات متباينة بين النظرة الدينية "الروحية " والنظرة المادية "الطبيعة " والنظرة الإسلامية الجامعة للروح والمادة معا، فالحياة الإنسانية تكتمل بالرغبات الحسية والأشواق الروحية ، بمعنى ان المادة والروح توجهان منفصلان مختلفان لا يمكن تدوين أحدهما تحت الآخر ، فالمادة أمر واقعي محسوس بخلاف عالم الروح الذي لا نملك دليلا محسوسا بوجوده لكن نملك شعورا بإحساس الوجود لما فوق المادة وهو الدين.

ويمثل عالم الروح والمادة ، المذهب الإنساني الديني والمذهب العلمي التقدمي ، "إن الدين كما هو في المفهوم الغربي لا يؤدي إلى التقدم والعلم لا يؤدي الى الإنسانية "(بيجوفيتش،1994م،ص29)، ففي كلا العالمين تجد منطقا وحلا للحياة الإنسانية ما بين الحل الداخلي الإيماني الفردي الروحي، وبين الحل الخارجي المادي الإشتراكي الجماعي ،أما الإسلام كموقف وسط فهو دين له غيبيات إيمانية وهو أيضا توجه إقتصادي وسياسي وإجتماعي ملتصق بالواقع ويوصف بالإزدواجية ما بين دين مجرد خالص وبين علم خالص، فهو توازن ما بين الداخل والخارج.

إن الإسلام يتعامل مع الإنسان كما هو بطبيعته المادية والروحية، فهو كائن له نزواته ورغباته المادية وله مثل روحية عليا، فالإنسان مزيج بين الخير والشر والتي تمثل واقعا في سلوكه وبنيته النفسية ونوازعه الفطرية، فقام الإسلام بتنظيمها دون إلغاء أو ظلم ضمن منظومه نفسية سلوكية لرفع الانسان والارتقاء به والمحافظة على توازنه وإعتداله وعدم فقدان ذلك حتى لو كان صعوداً للأعلى لأن تحقيق المثل العليا واستدامة الحياة وتحقيق هدفها يكون مزيجاً بتوازن الإنسان بين صعوده روحياً وإستجابته للنوازع المادية، ليحافظ الإنسان على التوفيق بين ضرورات المجتمع ونوازع الفرد دون طغيان للمصالح على بعضها .

ويعترف الإسلام بوجود الغيبيات لدى الإنسان والإحساس المستمر للشهوات ورغبته في تحصيلها، لذا فالإسلام منذ البدء لا يفتح الطريق أمام الكبت، ويعترف بطبيعة الإنسان وبإنها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمر واقعي غير محاسب على الإحساس به، في مقابل أن الإحساس بالشهوات في المسيحية كديانة روحانية رهبانية هو إحساس شيطاني مشمئز، بمعنى أنه يمنع ظهور هذا الإحساس الإنساني في نطاق الواقع والمحيط الخارجي، لذا فهو يقدم كبتا نفسيا لهذا الإحساس، فهو لا يحقق علاج وتنظيم لها، وإنما كبتها داخل النفس، مما يجعل النفس الإنسانية ساحة للإضطرابات النفسية .

إن الإسلام يخرج الإنسان من حالة الكبت، ويرى بحقية الفرد في ممارسة هذا النشاط في حدوده المعقولة التي تنظم مدى القيام به أخلاقيا وإجتماعيا لتحفظ الفرد والأمة معا دون أن يذوب الفرد في جماعته وأمته، ومن هنا فالتكاليف الشرعية منها الفردي ومنها الجماعي (فرض عين وفرض كفاية) يجمعها نسق واحد هو رابط التكاليف الدينية ، لذا فصلاح الجماعة يهيء مناخا للقيام بالتكاليف الشخصية، أما القيود التي يفرضها الإسلام على الفرد فهي ضرورية لحفظ كيان الفرد والمجتمع، فهناك حاجة نفسية للفرد للعيش والتعاون والراحة والإيجابية ضمن مجتمعه، فالمنهج الإسلامي منهج مؤسساتي بحلول وأحكام في كافة المجالات الحياتية ضمن نسيج ومعتقدات إيمانية بإمتداد روحي للخالق، تفرز سلوك مادي حياتي للإنسان.

لقد مثل الجامع البعد المؤسساتي في التاريخ الإسلامي الذي كان يحتضن وظائف ومهام حياتية متنوعة كالإعلام والثقافة والبعد الروحاني والعلاقات الإجتماعية وحتى العسكرية، إلا أن هذه الوظائف تطورت وأصبحت أكثر دقة وتخصصاً لذا وجب تكوين مباني وهيئات ذات بعد وظيفي تخصصي، إلا أن هذا الإنفصال المادي بين المسجد والوظائف الحياتية المتنوعة لا يشكل فصلا للبعد الشرعي لهذه الوظائف.

الشكل(3:2): المركز الإسلامي بروما تصميم المعماري باولو بورتوقيزي، ويمثل المشروع مركزا دينيا وثقافيا متنوعة ضمن التشكيل المعماري الواحد تجسيد لفكرة الجامع في التاريخ الإسلامي.
(المصدر www.greatbuildings.com).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد حث الإسلام الإنسان على التميز والعمل، و لا توجد رغبة إنسانية بأن يكون الإنسان إنسانا عاديا، وإنما البحث عن التميز بالقدر الذي يشكل لديه خصيصة متفردة له و تشكل عالماً خاصاً للإنسان تمثله الروح ، فالفن يعترف بالشوق الإنساني الأبدي في تأكيد ذاته ، وخلق عالماً داخلياً صافياً، "فينطوي الفن عادة على الأصيل فلا شيء يتكرر، لا صفة ولا موقف ولا يوجد شيء على مدى الأبدية متماثل أو متطابق مع غيره، هذا الإيمان كامن في طبيعة الفن نفسها، كما أن المماثل والمكرر والمطابق أساس في الإفتراض العلمي " (بيجوفيتش،1994،ص161).

في المقابل إن الشخصي(الروحي) يمثل الباحث عن ما يجعل الإنسان أكثر تميزا وإختلافا نحو الإبداع والحرية والسمو والأصيل ، وما بين القطبين أي ما بين النظام المحاك وبين العفوي والإبداعي الحر، و تكون الوسطية الجامعة للصفتين بقدر ما تشكل نظاما إبداعيا حرا بلا طغيان أو جمود، فتحمل الوسطية الجامعة من كلا القطبين صفات إيجابية مشكلة فكرا إبداعيا حرا ضمن النظام الإسلامي.

ومن خلال هذا الفصل، يتبين أنه للوصول إلى فلسفة الوسطية كقاعدة للفكر المعماري الوسطي، أي التصور للعلاقة بين المادة والروح، فإنه سيتم دراسة الفن من المنظور الإسلامي للفن من خلال الزخرفة الإسلامية في العمارة والتي تمثل أساس التشكيل الفني للعمارة الإسلامية وأساس التناسق الجامع بين المادة والروح، في المقابل سيتم دراسة الفن من المنظور الغربي من خلال الفن المادي لموندريان، والفن الذاتي الروحي لكاندنسكي، والتي تمثل أقطاب صافية منفردة يحمل كل قطب إنكارا للآخر للمادة أو الروح، وتهدف الدراسة التحليلية لفلسفة الوسطية والعناصر الزخرفية الفنية الإسلامية الجامعة للمادة والروح إلى الوصول للتوجه المعماري الوسطي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

3. الفن والتجريد في التجربة الإسلامية والغربية

1.3 الرؤية الإسلامية للفنون الجميلة

2.3 الزخارف الإسلامية والتعبير الفني التجريدي

1.2.3 المدلول الفلسفي للوحدات الزخرفية الهندسية

2.2.3 معنى التوحيد في عالم اللوحة الزخرفية

3.2.3 التكرار والنسق الزخرفي الإسلامي

4.2.3 رمزية الأشكال الهندسية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الفن والتجريد في التجربة الإسلامية والغربية:

يبحث هذا الفصل في التصور الإسلامي والتصور الغربي للفن من خلال محورين، **الأول**، يمثل دراسة الفن بالمنظور الإسلامي عن طريق مناقشة التجريد في الزخرفة الإسلامية، وبيان مدى إبرازها لفلسفة الوسطية الإسلامية والتي تمثل الحالة الجامعة بين المادة والروح، أما المحور الثاني فيتطرق إلى دراسة التوجهات الفنية المادية والذاتية بالتصور الغربي، والذي يمثله كل من موندريان وكاندنسكي كتوجهات قطبية منفردة، وبذلك سيتبين الفهم الفني والفلسفي الوسطي بين المادة والروح، والذي سيشكل أسس التفكير المعماري الوسطي الإسلامي.

1.3 الرؤية الإسلامية للفنون الجميلة:

على إمتداد ساحة التفاعل الإجتماعي للأمة الإسلامية مع المجتمعات المختلفة، أظهر الإسلام توافقا مع الجمال والتمتع بزينة الحياة وبهجتها ولم يدعو الإسلام للتقشف والعيش بخشونة وسكون، وإنما خضعت حالة التقشف والخشونة للبنية المحيطة، فالبادية مثلت حالة خشنة ذات تركيبة حياتية قاسية، ولم يظهر ذلك في الشام مثلا وإنما حققت هذه الحالة مفهوم النسبية تبعا للأحوال البيئية المحيطة، وقد دعا الإسلام إلى الإستمتاع بالحياة الدنيا وجمالها بتوازن وتوافق مع المنهج الإسلامي الذي لا طغيان فيه، فهي حاجة إنسانية تحب الجمال والأنس وتكره الخشونة والسكون.

وتمثل الفنون الإسلامية ترجمة لثقافة الأمة وطاقتها ووصفا للشخصية المعتَنِقة للمنهج الإسلامي، لتحافظ على ذاتها وليكون الفن الإسلامي محققا لرسالة إنسانية سامية تعبر عن جوهر الحضارة الإسلامية العظيمة، والتي كانت ذات غاية الوصول بوجود الخالق عز وجل، ويظهر التفريق بين النظرة الإسلامية، وبين سلوك بعض المسلمين الذين أظهروا مسالك للخصومة بين الدين والجمال من خلال رؤية شرعية ضيقة، والتي يتم فهمها وفقا للنظرة الإسلامية السليمة من خلال العودة الى مصادرها الجوهرية التي تتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

وقد مثلت تجربة الحضارة الاسلامية على مر المراحل التاريخية، إبداعا للأمة الإسلامية على المستويين الثقافي والمدني في ميادين الشريعة والعلوم والفنون والآداب، فتكونت الحضارة التي إرتكزت على الدين من خلال تعاليم إلهية أنزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجتمع بدوي يتسم بالترحال، فكانت الهجرة التي شكلت مجتمع حضري تمكنه من إيجاد ساحة للتراكم الحضاري، وبالتالي إظهار الآثار المترتبة على الإعتقاد بالمنهج الإسلامي، وتشكيله إطارا حضاريا إسلاميا بشقيه الثقافي والمدني، وتمثل الفنون جزءا من الحضارة الإسلامية والتي لم يرفضها الإسلام بعموميتها وإنما أراد المعنى والنتائج والثمرات والتأثير، فإذا كانت حقيقة الجمال هي الخير وتحقيق معاني القوة والعزة والكرم والهمة ...الخ ،التي تتفق مع الإسلام والفطرة السليمة فهي عندئذ تصبح من الأمور المباحة.

إن آيات الجمال في مخلوقات الله سبحانه وتعالى تشكل منبعا لنعم الإنسان والتمتع بها ، فالجمال هو صورة الهية عامة أمر الله الانسان أن يبصر بها ويتفكر، فهي تعزز الشعور بقدرة الله سبحانه وتعالى في النفس الإنسانية، فآيات الله وجماليات التعبير وقوة البلاغة وأسرار الإعجاز العلمي والتصويري، التي ترسم الصور الفنية من خلال تمثيل الفكرة القرآنية الى صورة محسوسة، تحقق مسلم مرهف الإحساس يمتلك قدرات حسية على إكتشاف أسرار القرآن، وتمكينه من إستشعار عظمة الله وعظمة القرآن، برؤية فنية جمالية تحقق الإشباع النفسي من الجمال.

ولقد ظهرالعمق الحسي والفني في نفس المسلم من خلال اللوحات الزخرفية التي إبتكرها وشكلها بطرق إبداعية لا حدود لها، ومثال على ذلك التشكيلات النجمية في الزخرفة الإسلامية والتي تشكلت وتكررت بتشابكات منسجمة ومستمرة، ولم يكن هذا الفن للفن فقط وإنما شكل دلالات رمزية ورسائل إيمانية.

يمثل الدكتور محمد عمارة أحد مفكري العالم الإسلامي المعاصر، وله مؤلفات في الفن والجمال الإسلامي، ويرى أن القرآن الكريم ومن خلال آياته ذات الجماليات الفنية الإبداعية والتي تتحول إلى التمثيل بالصور المحسوسة "ينمى إبداعها الحاسة الفنية للمتدبرين والمتفكرين "(عمارة،1991م،ص116) ، وهذه الصورة الحسية للمعاني والأفكار تشكل لوحات فنية بالتمثيل والتصوير، وقد ربط الدكتور محمد عمارة أن ذكر التماثيل التي وردت في القرآن ، ظهرت في ثلاث صور وحالات:

- **الحالة الأولى:** الحديث عن التماثيل بالرفض والتحريم، عندما تكون صناعتها بابا للشرك بالله سبحانه وتعالى كما ورد في قصة إبراهيم عليه السلام وهي عصيان وشرك بالله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الحالة الثانية:** الحديث عن التماثيل في موطن ذكر النعم على نبي الله سليمان، في تماثيل من زجاج ونحاس تصور الاحياء والعلماء في صناعة بإعتبارها أحد نعم الله على سيدنا سليمان عليه السلام.

- **الحالة الثالثة:** كانت في مواطن بيان إعجاز النبي عيسى عليه السلام، فهي ليست شركا وإنما تأكيد لعظمة الله وإعجاز رسالات أنبيائه.

ولم يحرم القرآن الكريم التماثيل كأحد الفنون التشكيلية بعمومتها بل بإرتباطها بالفكرة والنتيجة، فإذا كان التمثال مدعاة للشرك وعدم التوحيد أو ما يشكل خدشا لمعاني العقيدة فهو فن في إطار المحرم، أما ما كان مصدرا للتعبير عن إبداعات الانسان وتشكيل معاني سامية فهي أمور إبداعية مباحة، ولم تحقق رغبة الحضارة الإسلامية على مر مراحلها لإستخدام التماثيل، لتشكيلها قديما معنى الشرك والألوهية ولكن منذ أن طوى الاسلام صفحة الجاهلية لم يبقى سبيلا لخطرها على التوحيد الالهي .

إن الشخصية الاسلامية العصرية، ذات النظرة الشرعية الدقيقة الحيّة التي تعتقد بمرونة الإسلام ومنهجه، فإنها بلا شك لا تتخاصم مع الفنون الجمالية بناءا على النظرة الإسلامية للفنون كما سبق ذكره، فالفنان المسلم لديه موقف وتصور عن الكون والحياة بمادياتها الحية والجامدة ، وتتسع مساحة إحساسه الفني من خلال إدراكه للروح السارية في هذا الكون، والتي لا تجعل هذا الكون جامدا ، بل تجعله يتسم بالحركة والإحساس والعاطفة للمشاعر المنبثقة عن هذا التصور، والتي تخلق إنفعالات خاصة بذلك.

ويظهر مفهوم الفن الإسلامي بتصور محمد قطب على أنه "ليس بالضرورة هو الفن الذي يتحدث عن الإسلام ...وليس الوعظ المباشر والحث على الفضائل ...إنما هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود ...هو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان " (قطب،ص6)، فالجمال ليس حالة استثنائية متقوقعة في الإسلام، وإنما هي صفة الخالق سبحانه أوجد صفته فيما خلق في الكون والحياة، وأظهرها سبحانه بروعة الصور الفنية الجمالية في القرآن الكريم.

وخلاصة القول إن التوازن والاقتصاد في الفنون مطلب إسلامي، واللأمة أولويات تتحدد حسب الزمان والمكان، وبالتالي فهي جزء من تحقيق التكامل والانسجام والرضى على مستوى الحياه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاسلامية لتكون بنسق متوازن معتدل تمثل فلسفة الاسلام كمنهج للحياة، فالاسلام دين الفطرة والتفاعل الانساني مع جماليات الحياة هو جزء من الفطرة الانسانية.

إن الفن جزء من تحقيق الرقي والتهذيب النقي الاخلاقي للنفس الاسلامية وسموها لتكون أكثر إحساساً في تدبر آيات الله، ولتعزيز المشاعر والقيم الانسانية السامية لتوثيق الصلة بين الانسان وربه، **إذاً الإسلام لا يرفض الفن والجمال، فهما يمثلان سبيلا في تعزيز وإتساع مساحة الشعور بعظمة الله ، فالجمال صفة الخالق، أوجدها الله في مخلوقاته، والفن في حياة المسلم يمثل تصورا عن الكون والحياة والإنسان بالمنظور الإسلامي**، بمعنى ليس بالضرورة أن يمثل الفن الإسلامي رسائل عقائدية أو وعظية وإنما هي تصور فني مليء بالإحساس والإنفعالات تجاه الكون والحياة والإنسان ، وقد أظهرت الحضارة الإسلامية قدرة الفنان المسلم على إظهار الوظائف بصورة فنية رائعة، كما في المشربية، والتي مثلت تجسيد وتحقيق مادي محسوس لرسالة إجتماعية تحقق من خلالها الخصوصية.

الشكل(1:3): المشربية أحد روائع الفن الإسلامي، وتظهر الزخرفة المجسدة بالخشب، وقد حققت المشربية وظيفة مادية من الظل بالإضافة إلى الرسالة الإجتماعية والتي تمثلت بالخصوصية ولكن بتشكيل فني بالغ الدقة والجمال.

(المصدر www.dutchgirl.net).

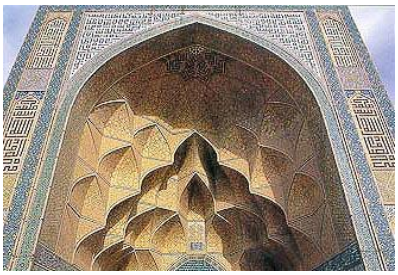

الشكل(2:3): المقرنصات، وهي تمثل تجسيد ثلاثي الأبعاد لفكرة التكرار والتتابع.

(المصدر www.webshts.com).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الزخرفة الإسلامية فقد تجسدت على فتحات الأبواب والشبابيك والتي حققت من خلال تتابعها بعد روحي لما فوق المادة من الإستمرارية اللامحدودة بتحقيق شعور إنساني بوجود قوة عظيمة غير متخيلة هو الله، وبالتالي تفاعلت الحضارة الإسلامية مع الفن فتشكل الحس الفني داخل النفس الإسلامية المؤمنة والتي أظهرته ماديا بالسمو الروحي والمعنى ما فوق المادة، وشكل ذلك إلهاما وإتساعا للإحساس بعظمة الخالق تتجلى في مخلوقاته، سواء كان ذلك في اللوحات الطبيعة كالنجوم مثلا أو من خلال ما أحس به الفنان المسلم وأنتجه كفن تتجلى فيه معرفة الله.

ولقد تجلى الجمال والفن الإسلامي، في الزخارف الإسلامية حيث تمثل تلك أحد العناصر الرئيسية في العمارة الإسلامية ، وتوضح حالة للتصور الفني التجريدي بالمنظور الإسلامي ، وسيتم دراستها وتحليل نماذجها لمعرفة مدى تحقيقها لفلسفة الوسطيه .

2.3 الزخارف الإسلامية والتعبير الفني التجريدي:

تمثل الزخارف الإسلامية أحد الأفكار والطرق، للتعبيرعن التجريد في الفن الإسلامي وذلك من أجل الوصول إلى البعد الإيماني لما فوق المادة، وينبع من الإعتقاد بوحدانيه الله، لا سيما أنه تعامل مع مجتمع يقدس الأوثان وإعتبرها مركزا لحياته وفنه وثقافته ، فخلق هذا الإعتقاد تصورا إيمانيا يرفض الواقع المادي الوثني من خلال الوحي الإلهي الذي نزل بالتصور الإسلامي للحياة ينبع من فكر مطلق بوحدانية الله عز وجل.

إن الإيمان بالله عز وجل وبالرسالة المحمدية كوحي من الله هي إعتقاد بثوابت إيمانية غيبية مفارقة لعالم المادة الحسي، ولقد قدم المنهج الإسلامي المادي والغيبي بتصوراته المتناغمة، حلولا للواقع الجاهلي الوثني من منطلق وحدانية الله التي تشكلت حياتيا وفنيا وعكست رفضا لتشكيل الأصنام، لما تعكسه من شرك بالله ومضاهاة الخالق تحت إطار المحاكاة والتمثيل مما شكل تربة غير خصبة لتداول هذا الفن وتشكيله، ولقد ظهر أسلوب التعامل مع التماثيل والرؤية الدينية في إتجاهين تاريخين (عبد الحميد،2005م،ص83).

أحدهما: أن العالم الإنساني هو مقياس لكل ما هو محسوس وما هو غيبي، فظهرت الآلهه بشرا تتمثل في كائن عجيب على شكل بشر، كما هو عند الإغريق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيهما: كان توجها خرج عن طور الواقع المادي المحسوس ، إلى قوة ما وراء الواقع تستمد منها جزيئات الحياة المختلفة، ويمثل التصور الإسلامي إمتدادا لهذا الإتجاه، بمعنى أن التصور الإسلامي يشكل رؤية فنية لا محدودة الشعور والتأمل، وهذا مالا يمثله التجسيد التمثيلي الضيق.

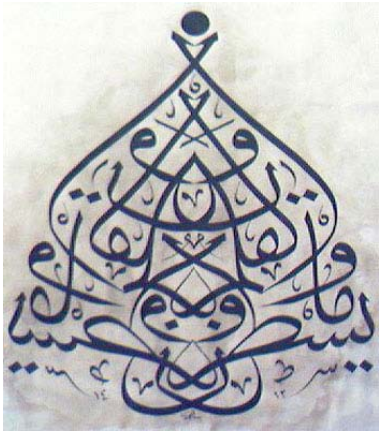

الشكل(3:3):أحد نماذج الخط العربي والتي نسجت عبارة (والقلم وما يسطرون) وقد تم تشكيلها بعد زخرفي متناغم مما يزيد الكلام إحساسا بالتأمل
(المصدر: www.majdah.maktoob.com)

الشكل(4:3): نموذج زخرفي لكلمة(لله الحمد) وقد أخذت حالة فنية بشكل زخرفي تجريدي.
(المصدر: www.islamicgreetingcards.com)

ويمثل التجريد الحالة العامة للفن الإسلامي في إتجاهاته المختلفة، فظهر في الخط العربي والأرابيسك والزخارف، وهو توجه ينقل المستقبل من الرؤية إلى عالم من الإحساس والشعور اللامحدود، بمعنى أنه لا يتعامل مع لوحة فنية بأبعاد محددة وشعور ضيق، بل يشكل لوحة شفافة لا منتهية لا تنتسب لعالم المادة بل إلى مساحات فضائية واسعة تشكله حركة الخطوط العربية وحركة الخطوط الزخرفية (الشكل 3-4)، ويدرك الفن الإسلامي التجريدي بالعين والخيال وليس إدراكا باللمس، سواء في الخط العربي أو الزخارف، فقد ظهر التجريد من خلال ثنائي الأبعاد، ولم يظهر التجسيم في الزخارف الإسلامية، وإنما خرج التجريد إلى عالم أعلى من خلال خطوطه المستقيمة والمنحية إلى ما هو مطلق، وتمثل الحضارة الإنسانية نهجا تراكميا وموروثا فنيا ينساب بإزدياد وتطور تراكمي.

وتشكل الحضارة الإسلامية أحد روائع الحضارات الإنسانية الكونية وما أفرزته من توجه فني، وتشكل الزخارف عصب حيوي فيها، وهي من الأفكارالفنية الموروثة والتي ظهرت قبل آلاف السنين في الفن السوري القديم، وقد إستخدمت العمارة الإسلامية أشكالا هندسية أساسية أستخدمت في الحضارات السابقة أيضا كالمثلث والمربع والشكل الثماني، والذي ظهر في عمارة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكنائس، ولكن الرؤية والرسالة والمعنى إختلف تبعا للنظرة الإسلامية نحو تحقيق بعد إيماني إسلامي صافي، وتمثل أهم عناصر الزخرفة في الوحدة والتكرا، بمعنى أن الفن الزخرفي كان موجودا في الحضارات السابقة، إلا أنه أخذ في الإسلام نسقا جماليا وأبعادا روحية صقلته بفكر وفلسفة فاصبح من خصائص الفن الإسلامي الرفيع.

الشكل(5:3):التكرار والتتابع في اللوحة الزخرفية.
(المصدر: wwwfarm2.static.flickr.com)

الشكل(5:3): المركزية في اللوحة الزخرفية.
(المصدر www.islamicgreetingcards.com)

وتعد الزخارف عنصرا مهما في العمارة الإسلامية، وهي ذات خصائص فنية في الأسلوب والتكوين بما يشكل رؤية فلسفية تحققت في نفس المسلم، كما تمثل الزخرفة الإسلامية تشكيلا فنيا إبتعد عن التجسيد والمحاكاة ، فتحقق من خلال خطوط هندسية بسيطة إبتعدت عن التجسيد الثلاثي وخداع البصر، فتشكلت بتلاعب مبدع للمساحات اللونية النقية ذات وحدات متتابعة الحركة باستمرارية، وبتنوع من الأشكال الهندسية المتداخلة كالمربع والمستطيل ومتعدد الأضلاع والدائرة، بالإضافة إلى إستخدام العناصر النباتية المجردة كالأزهار بمختلف أشكالها.

1.2.3 المدلول الفلسفي للوحدات الزخرفية الهندسية:

تشكل الزخرفة الإسلامية منبعا فلسفيا تجريديا، شكلها الفنان المسلم بتنوع على مر العصور الإسلامية، حتى أصبحت جزءا مهما من الشخصية الإسلامية الحضارية، وتشكل الزخرفة الإسلامية توافقا بين الشكل والمضمون ، تجرد الحياة بشكل هندسي رياضي، بتشكيلات لأفكار فلسفية ومعان روحانية تشكل مضمونها الحي المتدفق عبر الخطوط بتكاثر وإزدياد " كأن هناك روحا هائمة هي التي تمزج تلك التكوينات وتباعد بينها ثم تجمعها من جديد، فكل تكوين منها يصلح لأكثرمن تأويل يتوقف على ما يصوب عليه المرء نظره ويتأمل منها"(ياسين،2006،ص105).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

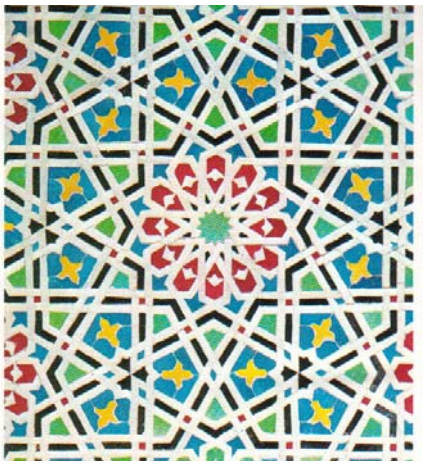

الشكل(7:3): لوحة زخرفية مركزية، يحيط بمركزها خطوط هندسية ذات إنحرافات وتوجهات مختلفة.
(المصدر:النحاس:ص318)

لم تُظهر الحضارة الإسلامية إهتماما بالفن التصويري، وبالتالي خرج الفن الزخرفي التجريدي كحالة وبديل أساسي عن الفنون السابقة، وقد مثل المرتبة الأولى في الفن الإسلامي، والذي تحقق من خلال الزخارف السطحية ثنائية الأبعاد أو ثلاثية الأبعاد كما في المقرنصات لما حققته من رمزية وصدق للبحث عن المطلق ومعاني غير نهائية في نفس المسلم، وذلك بإستخدام متنوع للأشكال.

وتتمثل الرؤية الفنية عند المسلم بالإتصال ما بين السماء والأرض، وظهرت هذه المعاني الفلسفية بإندماج شكلين يمثلان السماء والأرض، بمعنى أنها تشكلت ما بين المادة والروح، فالنجمة الثمانية و الشكل الثماني هو إندماج ما بين مربعين، يشكل المربع الأول (الماء والهواء والنار والتراب)، ومربع آخر يشير إلى الإتجاهات الأربع (ياسين،2006،ص111)، بمعنى هو إندماج بين رمزية المادة ورمزية الروح، أو الفكر الإنساني والمنهج الرباني، وتتشكل الوحدات الزخرفية الهندسية من حركة متتابعة مستمرة، فالنقطة ذات حركة لا نهائية لا تثبت على حال وليس لها بداية أو نهاية، فهي شيء ديناميكي غير ثابت، محققة أن لا شيء ثابت على حاله إلا خالق الخلق **قال تعالى**" **ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، فبأي آلاء ربكما تكذبان**"(سورة الرحمن،آية (27-28)).

وتمثل الزخرفة حركة منطلقة لا نهائية، فالنقطة تشكل خطا يتحرك بفنية في حلقات ومربعات دون ثبات، مشكلة إحساسا فنيا في عالم واسع الإستمرار، فتُلزم هذه الحركة العقل الإنساني نحو طلب الوصول إلى المالانهائي فهي قوة تطلق الخيال إلى آفاق الفضاء اللانهائي الممتد بإتجاهاته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المختلفة، فيعطي إحساسا وإدراكا بمن هو مالك حياته وروحه غير قادر العقل الإنساني على تخيله وتجسيده هو الله، فيتحقق المعنى الفلسفي الإيماني التالي:

- الله خالق كل شيء ،فلا شيء خلق بالصدفة أو بخطأ وإنما بتقدير إلهي ، وإن الفراغ المنسي غير موجود وهذا ما تحقق من الإمتداد المستمر اللانهائي للزخرفة الإسلاميه.

- الزخرفة الإسلامية كتجريد فني يمثل تجريدا غير مقفل لا تحكمه حدود الرؤية البصرية

- التجريد الإسلامي المتمثل بالزخرفة من خلال خاصية التكرار، يحقق نتاجا جديدا من تراكم الوحدات بطرق مختلفة ، فهو تكرار غير ممل ولا رتيب ، تكرار يجعل الإنسان يتخيل ويختار ما يشاء من اللوحة الزخرفية ،تتابع منفرد للوحدات بتناسق وتناسب رياضي يبعد عنه صورة التشتت والتنافر بتشكيل متنوع في طبيعة الأشكال وطريقة الإستخدام.

2.2.3 معنى التوحيد في عالم اللوحة الزخرفية:

إن من أولى خصائص المنهج الإسلامي هو الوحدانية ، إنه لا إله إلا الله ، وبالتالي خرج الفكر الإسلامي من هذا الأساس الجوهري لهذه الدعوة ، ومعنى التوحيد يتأكد بالتالي:

- معنى التوحيد يشكل عالمين ، ما بين عالم الخالق المتمثل بالله سبحانه وتعالى ، عالم لله وحده لا يضاهيه في أحد ، وبين عالم المخلوقات جميعا (عالم المادة) ، وبهما تمايز وتباين بين الخالق والمخلوق.

الشكل(8:3):أول عملة إسلامية، ظهرت في العهد الأموي بدمشق، ويظهر عليها معنى التوحيد (لا إله إلا الله وحده لا شريك له).

(المصدر:www.omanet.com).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التوحيد يؤكد إرتباط الخالق بالمخلوق، الذي لا يخرج عن الإرادة الالهية التي تحقق معيارا دينيا وحياتيا، ويمثل الفن الإسلامي جزءا من تطبيقه المادي.

- يؤكد التوحيد على أن الإنسان خاضع لقوة عظيمة واحدة، في عالمه المحسوس المدرك وعالمه الغيبي، وبالتالي يكون إبداعه الفني وسلوكه المادي خاضع لهذه القوة بتنافس في عالمه الإنساني، وتحشد قواه لتشكل حضارة إنسانية رفيعة، وتحقيقا لأمر الله لمخلوقه بالخلافة في الأرض، تشكل دعما للإبداع والتكوين بلا تباهي ولا تشبيه بالخالق

- **التوحيد** يعني أن الله سبحانه وتعالى هو الأحد الصمد الأول والآخر، والله مالك الكون الذي ترجع إليه أمور السماء والأرض، وقد تجلى هذا المعنى في الزخرفة من تكوين أصل واحد ،شكل أو وحده، لتخلق عالما حيويا متسعا يحمل المشاهد من شكل إلى شكل ومن وحدة إلى أخرى.

3.2.3 التكرار والنسق الزخرفي الإسلامي:

التكرار حالة طبيعة، تظهر في الليل والنهار، وتظهر في مراحل إنسانية دينيا وعمليا تكررت بإختلافات جزئية، والعوامل الطبيعية دورية التغيير ضمن مجموعة تشكل تكرار دوري، والتكرار نوعين، تكرار متناوب وتكرار متغير، وقد أظهرت العمارة الإسلامية هذه الصفة في العناصر والأفكار الزخرفية بالشكل التالي:

- يشكل التكرار الزخرفي "التتابع" لوحة فنية يشكل النسق فيها أساسا حيويا بإمتلاك للجمال والخيال والنظام، فهي تكتسب القيمة الجمالية النظامية من طبيعة التكوين وليس من طبيعة الأشكال المستخدمة.

- النسق الزخرفي الإسلامي يتميز بالشمولية، وليس إتجاها زخرفيا محددا لنمط معماري محدد، وإنما يشكل حالة عامة لأنماط الأبنية المختلفة ، وظهر التكرار بشكل غير ممل، فقد إرتبط بريشة الفنان المسلم بكل ثقة، وتميز النسق الزخرفي(1) الإسلامي بالتالي:

---

(1) والنسق الزخرفي (هو تصميم تكون أو تشكل من واحد من العناصر الزخرفية المتكررة "الموتيفات" أو أكثر، يتعدد وينظم في تسلسل نظامي)(المالكي،2002م،ص165).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بالجزئية والكل وحدة واحدة، والقابلية للتبادل بين الأجزاء المختلفة بنسب وحركات مختلفة ، فالوحدة المتكررة هي جزء وكل، تخضع للزمان والمساحة والتعبير، بمعنى أن طريقة التشكيل للوحدات المتكرره تكون إفرازا لخيال الفنان وذوقه.

- الإمتداد والتوسع اللانهائي، فلا حدود للوحة حتى وإن إنتهت بشكل وضعي مادي، فهي دالة للخلود والأبدية للإرادة الربانية، وليس للقيمة الإنسانية المادية الفانية .

- سهولة إدراك النسق الزخرفي، مهما كان متسعا أو معقدا من تداخلات وتشابكات لأشكال حسية منفردة، فهو تشكيل من وحدات منفردة يتم إدراكها والإحساس بها، والقدرة عل تثبيتها بالعين قبل الحركة اللانهائية.

الوحدة والتكرار مفهومان تمثلهما الزخرفة الإسلامية بنسق ينتج من الترتيب النظامي ، فهو نظام رياضي يعطي معنا روحيا ، يبحث عن المطلق والرؤية الإيمانية للإنسان في حياته المادية .

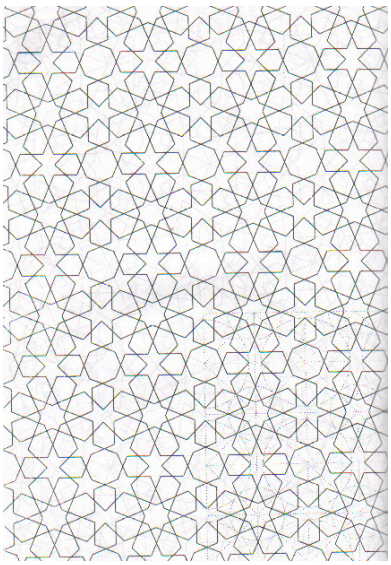

الشكل(9:3): نموذج زخرفي سطحي.
(المصدر :النحاس:ص28).

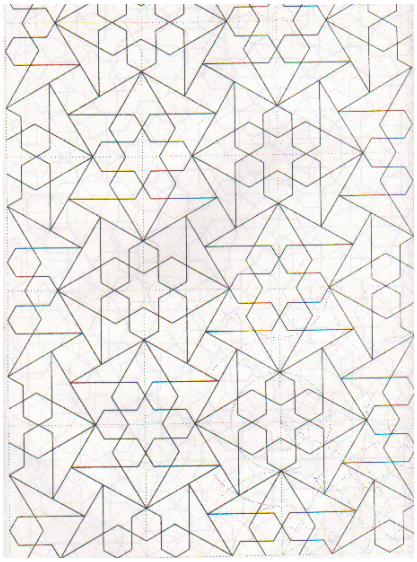

الشكل (10:3): نموذج زخرفي سطحي.
(المصدر :النحاس:ص54).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4.2.3 رمزية الأشكال الهندسية:

تنقسم الأشكال الهندسية إلى ثلاث فئات شكلية.

- أشكال هندسية محددة التكوين، لا إنكار لوجودها "المربع، الدائرة، المثلث .."
- أشكال حرة، يتم إعتمادها بناءا على النظرة المعمارية الذاتية "أشكال مستحدثة التكوين"
- الأشكال المركبة، وهي ذات بعد ذاتي، وبين إحترام الأشكال الهندسية المحددة، فهو الجمع بين الفئات السابقة.

وتمثل الأشكال الهندسية المحددة، أشكالا إلآهية أولية عالمية لا إنكار لوجودها متفق عليها، وهي إرتباط الشكل بالسماء، وهي معيارا وأساسا للأشكال المستحدثة الأخرى، لذا أستخدمت كأشكال هندسية اساسية في الأبنية المقدسة "الدينية" عبر التاريخ المعماري، فظهرت الأهرامات المثلثة والمربع والمستطيل والأشكال الكروية في تكوينات العمارة الدينية، وتمثل هذه الأشكال الثبات والتوازن والتماثل والبحث عن مثالية الجمال المعماري تحقيقا للإعتقاد الديني، فالكعبة كمقطع مربع، فإنها تشكل رمزا للدين الإسلامي بكماله وتوازنه وإعتداله وهو ما يمثله المربع من سكون وإستقرار وصلابة.

ويعتبر الشكل المربع ذا إهتمام وتميز لدى الفنان المسلم، وهو شكل للتوازن والتكامل والثبات والإستقرار، ويشكل تماثلا رباعيا عند النقطة المركزية بتقاطع الخطوط الأفقية والعمودية، والمربع أساس المضلعات المتعددة في الزخرفة الإسلامية، أما الشكل الثماني هو إندماج بين مربعين، وذا رمزية لكمال الطبيعة والروح .

ويعتبر المثلث شكل ديناميكي، يتحرك بإتجاه أحد رؤوسه، ولم يعتبر شكلا أساسيا بالفن الإسلامي " لأنه جزء من شكل يكتسب رموزه ومدلولاته منه ، والإهتمام به دائما كان عبر مبدأ الإهتمام بالجزء من خلال الكل " (المالكي،2002م،ص65) والمستطيل هو شكل يتبع المربع، بمعنى أنه يشكل التحاما لأجزاء مربعين فهو يشكل رمزيته إمتدادا لرمزية المربع وفقا لنسبه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد ظهرت الأشكال النجمية في الفن الإسلامي بشكل متنوع واسع وذلك لإرتباط الفنان المسلم بالسماء، وقد ذكرت النجوم في آيات قرآنية كريمة، وشكل هذا دافع للفنان المسلم بإستخدام التشكيلات النجمية المتنوعة لتعبر عن فكرته وفلسفته الداخلية، والأشكال النجمية هي رمز للبحث الإنساني عن الإله وعن المطلق كا تحقق ذلك التتابع الزخرفي، فظهرت النجمة السداسية والخماسية والثمانية ، التي تشكل الاكثر استخداما، الناتجة عن إندماج مربعين برمزية السماء والأرض، والعرش الإلهي الذي يحمله ثمانية من الملائكة، أما الدائرة فإنها ترمز للسماء والكون، وهي مصدر للتكوينات التصميمية، فهي محيط يشكل نقطة لانهائية ترتبط بنقطة ثابتة في المركز تشكل الحقيقة، وهي شكل تعبدي يرسمه المسلم في شعائر الحج حول الكعبة، ويمكن تلخيص رمزية الأشكال المستخدمة في الزخارف الإسلامية كالأتي:

- **المربع "المكعب"** :الكمال والتوازن والشعور بالمركزية، ويرمز للمادة والإنسان.
- **الدائر** : الكمال الروحي والسيطرة، وتمثل الشريعة حول المركز الذي يمثل الحقيقة.
- **الخط العمودي** : تشكل السمو والإرتقاء للأعلى والحركة اللانهائية.
- **الخط الأفقي** : خط موازي لخط الأفق ويرمز للعقلانية والفكر.
- **الشكل الحلزوني** : يمثل الإستمرارية والحركة والصعود.
- **القبة "الكرة "** : تظهر معنى الكمال ، وترمز للسماء والعالم الروحي.
- **المثلث** : الديناميكية بإتجاه أحد الرؤوس.
- **الشكل البيضوي** : يمثل شكلا غير مستقر.

لقد ظهر التجريد في الفن الإسلامي كسمة عامة له ، وتمثل الزخارف الإسلامية أحد طرق التعبير التجريدي في العمارة الإسلامية، وقد أستخدمت بشكل واسع يتسم بالنظام والحيويه في المساحات الداخليه والخارجيه للعمارة الإسلامية ،تحقيقا لهدف فني وروحي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتمثل الزخرفة الإسلامية توافقا بين الشكل والمضمون، وتحقق بعد فلسفي إيماني، وقد إرتقت إلى المرتبة الأولى في فن العمارة الإسلامية لتوافقها مع النظرة الإيمانية ورفضها للتجسيد وصدقها في البحث عن المطلق ومعاني غير نهائية في نفس المسلم، وبالتالي حققت الزخرفة الإسلامية بتكويناتها المادية بعدا روحانيا ،شكلت الحالة الجامعة الوسطية بين الشكل والمضمون والمادة والروح حسب التصور الإسلامي، بمعنى أنها لم تنجذب لأحد أقطاب المادة والروح بشكل منفرد، كما حققت هذا التصور كما هو في نفس المؤمن من خلال إيمانه وإعتناقه للفكر الوسطي الإسلامي بين المادة والروح والذي سيتم مناقشته في الفصل الثالث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

3. الفن والتجريد في التجربة الإسلامية والغربية

3.3 الفن وعلم الجمال بالمنظور الغربي:

4.3 الفن بالتصور الغربي:

5.3 التوجه التجريدي بالتصور الغربي:

أولا: الفن التجريدي بتصور موندريان.

ثانيا: الفن التجريدي بتصور كاندنسكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يناقش هذا الفصل التصور الغربي للجمال والفن من خلال دراسة الفن التجريدي، وتوجهاته المادية في فن موندريان والتوجه الروحي الذاتي لكاندنسكي والتي تشكل توجهات فنية فلسفية بأقطاب منفردة نحو المادة أوالروح، وهي شكلت بنية التفكير الفني لتوجهات معمارية غربية بمعنى سيقدم هذا الجزء طريقة وفلسفة التفكير الغربي نحو التجريد والمادة والروح.

3.3 الفن وعلم الجمال بالمنظور الغربي:

سيتم مناقشة مفهوم علم الجمال وذلك لإعطاء مساحة من تعدد مفاهيمه الفلسفية تمهيدا لدراسة الفن بالمنظور الغربي، وقد أظهرت التعريفات المتعلقة بعلم الجمال، على إختلاف الرؤية في تحديد الجميل بين التعبير عنه في الأشياء المادية المحسوسة وبين حساسية الأشياء المعنوية ، فعرف الفيلسوف الألماني **كانت** الجماليات على أنها "**المعرفة المستمدة من الحواس ، وأيضا أنه "العلم المتعلق بالشروط الخاصة بالإدراك الحسي**" (عبد الحميد،2001م،ص18) ، ويشير هذا التعريف إلى تحديد مجال الجمال بالإهتمام بالحاسة أي مجال الإدراك الحسي، والتي تحولت إلى الإهتمام بالحساسية في القرن العشرين ، فعرّف علم الجمال عل أنه " **فرع من الفلسفة يتعامل مع طبيعة الجمال ومع الحكم المتعلق بالجمال أيضا** "(عبد الحميد،2001م،ص18) ، وقد إنتقل تعريف علم الجمال من الوصف التقليدي القائم على دراسة الجمال في الفن والطبيعة إلى رؤيةٍ أكثر حداثة " **كطبيعة التجربة الجمالية وأنماط التعبير الفني وسيكولوجيا الفن ، وتعني عملية الإبداع أو التذوق أو كليهما معا** "(عبد الحميد،2001م،ص19) .

4.3 مفهوم الفن بالتصور الغربي:

يمثل الفن كل المجالات الإبداعية من شعر ودراما وموسيقى ورقص، والفنون البصرية التي تجمع فنون التصوير والنحت والعمارة، ويشهد التاريخ الفلسفي على تقديم تصنيفات مختلفة حول الفن، ويمكن تقديمها في ثلاثة إفتراضات كصورة نهائية في القرن العشرين:

- أن هناك منظومة محددة للفنون جمعاء.
- أن هناك تفرقة واجبة بين الفنون والحرف والعلوم.
- أن الفنون تتميز بأنها تبحث عن الجمال وتحاول أن تصل إليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الإتفاق على مفهوم تفسيري محدد للفن يبدو من الأمور الصعبة الشائكة، والتي عكستها الإنتقادات والمناقشات للفلاسفة عبر تاريخ الفن، وتعود تلك للخلفية الفكرية والفلسفية لكل باحث، لذا سيتم مناقشة مفهوم الفن بشكل عام، لاسيما أنه من الصعوبة توضيح مدى هذا الإختلاف والتوقف عند الإفكار الفلسفية التي تم البناء عليها، وإنما تقديم ما يمكن أن يعطي فكرة منهجية عامة عن تشكل معالجات فلسفية.

ويعرّف الفن على أنه "**محاولة لإبتكار أشكال سارة، وهذه الأشكال تقوم بإشباع إحساسنا بالجمال، ويحدث هذا الإشباع ، خاصة عندما نكون قادرين على تذوق الوحدة والتآلف الخاص بالعلاقات الشكلية فيما بين إدراكاتنا الحسية** " (عبد الحميد،2001م،ص23)، بمعنى يمكن تفسيره على أنه علاقات شكلية يتم إدراكها من خلال الإدراك الحسي.

ويلتقي المفهوم السابق مع إعتبار الفن بأنه شكل دال، وللعلاقة بين ما هو مادي من صنع الإنسان وبين ما هو إلهي من " الاشجار ، والنجوم ..." حيز آخر، يتمثل في توجه يرى أن الفن هو كل شيء مقابل ما هو طبيعي بإعتباره ليس فنا ، فالفن يجب أن يكون عملا إنسانيا، وهنا تم الدخول إلى تفاصيل هذا العمل من كونه عملا نفعيا مقابل عملا يتم التأمل والإحساس به، بعلاقة منزه عن الغرض، في حين أن النظرة الجامعة لا تنحاز نحو المفهوم النفعي ولا مفهوم الفن للفن أو ما يتناقض مع المنفعة الإنسانية نحو مفهوم يمثله الفن كإتجاه إنساني يثير إنفعالات وجدانية ومعرفية تثير حدث جمالي، دون وجود مانع نحو تحقيق غرض نفعي.

ويشكل مفهوم الفن الوظيفي إحتكاكا بفن العمارة، من خلال تحقيق منفعة ذات أهمية كبيرة للمجتمع بتوازن وتوافق مع تحقيق إشباع لرغبة روحية وجدانية، من خلال العلاقات الشكلية الحسية وما بعدها من التأمل والتأويل، وتمثل العلاقة بين الفن والإنسان علاقة منسجمة، تخضع للنظرة الفلسفية في تحقيقها قربا أو بعدا عن أحد الإقطاب، وقد أظهرت الدراسات الفلسفية تقسيما ثلاثيا للتصورات العديدة للفن والإبداع.

- الفن بإعتباره محاكاة للطبيعة.
- الفن بإعتباره تعبيرا عن إنفعالات الفنان.
- الفن بإعتباره إبداعا للجمال في ذاته .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونظرا لمفهوم الفن وتصوراته يمكن أن يحقق العمل الفني مجموع هذه التصورات، بمعنى، أن يكون عملا فنيا فيه قدر من المحاكاة ،بظهور عناصر طبيعية أو تمثيل صورة فنية من خلال تجميد لحظة زمنية لشكل أو فكرة، والتي تكون وفقا لنظرة ذاتية وإنفعالية للفنان أو تأثرا بمحتوى ثقافي أو سياسي أو إجتماعي في لحظة معينة، أو تحقيق لتجربة إنسانية في تفسير الحياة تمثل خبرة جديدة.

ويرتبط الفن بالمكون الجمالي الذي إرتبط بالشعور، فالقيمة الحسية تشكل حالة من الشعور والإنفعالات الداخلية، تنتج تأثيرا ومشاعر وحالات معرفية من إكتشاف وتأمل وفهم وتخيل شكّلتها أو أثارتها لحظة فنية معينة، فالجمال يرتسم في الإنسان والطبيعة وكل المنظومة الحياتيه، أما الفن فهو إبداع إنساني يعبر عن موضوعات جمالية أو غير ذلك، ويشكل الحالة الإنفعالية التأثيرية من خلال الخبرة والتذوق الجمالي للمستقبل.

3 . 5 التوجه التجريدي بالتصور الغربي:

يمثل التجريد الفهم الإختزالي الأصيل للفن، فمهما إختلفت إتجاهات الفن فإن أصله التجريد، وهو نتاج إنصهار الأفكار الإبداعية وعلاقاتها الشكلية واللونية المحكمة، والأصل بين الجزء والكل، والتي تصنع توجها محكم التحليل والربط والتشكيل الفني المجرد والذي يمثل توجها جديدا عما بدأ وتكرر.

ويمثل التجريد البحث في جوهر الأشياء وعمقها وليس الإكتفاء بمدلول شكلي ظاهري او إرتباطه بمنطق الواقع وإقترابه وبعده عن مظاهر الطبيعة، وإنما يظهر بعلاقات محكمة لها مدلولات بصرية ورائها .

وإختلف بالتجريد المعيار والمقياس، فالطبيعة مثلت معيارا للتوجهات الفنية من خلال عمق أو الأصل الطبيعي لهذه التوجهات، أما التجريد فخلق معيارا يتمثل بأن الفن مقياس لذاته، وقد مُهد للتجريد بإمتداد التكعيبية، والتي تمثلت أحد مساراتها بنظرة هندسية للطبيعة، تعكس مشهدا بأشكال هندسية مجردة، أخذت من تحليل وربط بإحكام للعلاقات الهندسية منتجة تجريد الجوهر دون الإبقاء على ما هو دون العمق من زيادات، ويمثل فقدانها تركيزا أكبر وأعمق للجوهر المطلوب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والفن في التجريد تحرر من التبعات التقليدية، نحو البحث في أعماق المجهول والكشف عنه، والقدرة عل إثارة الإنفعال الداخلي وتحريك الوجدان بالتعبير المضموني من علاقات تحليلية ترابطية محكمة، ترتبط بحساسية الفنان وإنسانيته وبالتالي تنصقل بحسه لتصبح جدول عذب خاص به.

و يظهر التجريد متعدد النزعة والتوجه، تبعا لروح الفنان وخلاصته التجريدية الموجزة من خلال شكل يوحي بأشكال متعددة وإيحاءات متنوعة تزيد الشكل ثراءً، وهي إحساس بعلاقة مشتركة بين الأشكال الموحدة تحت إطار الدائرة مثلا (الشمس، القمر، قرص دواء، تفاحة...الخ)، وإدخالها في التأويل والتشكيل لقاعدة هندسية، فالتعامد تحقيق لما هوعكس إتجاه الأفق (والذي يمثل الإنسان في مشيته ، والنخلة ....الخ) وهي حقيقة للوجود، ويمثل الخط الأفقي بتوازنه وتحقيقه للإتجاه الأفقي الأرضي، يعبر عن حقيقة وجود أخرى، فالعلاقة بين التعامد والأفقية هي خلق علاقة جدلية بين حقيقتين يتم تجريده وفقا للنظرة والعمق في الجوهر.
تتشكل اللوحة التجريدية بالشكل واللون والمضمون، وتشكل القدرة على التفاعل بينهما وبين وجدان المتلقي بمعيار قياسي مختلف، رافض للأشكال الكلاسيكية ذات المقياس الطبيعي، فالتجريد مدخلا للبحث عن الإبداع يفوق وحي تقليد الطبيعة، ويستطيع كل متذوق للفن أن يتفاعل مع لغة التشكيل الفني التي تم تبسيطها إلى معادلاتها الأولى.

وللتجريد إتجاهات مذهبية مختلفة ، تختلف في البداية وتنتهي بالتجريد، ولكل من هذه المذاهب رواد وساكنين وطابع مميز مغاير لغيره وإن تشابهت في بعض حالاتها، وقد يكون من الوضوح والإيجاز والدقة ذكر موندريان وكاندنسكي ومرجعيتهما الفنية، واللذان يشكلان نقيض في خطهما التجريدي بين التجريدية الهندسية والتجريدية التعبيرية، "**ففي موندريان وجد الرسم التجريدي لنفسه أما صارمة، أما أبوه إذا جاز هذا القول ، فقد كان كاندنسكي ، فبينما توخى الأول التوازنات الهندسية الدقيقة، توخى الثاني الأراجيح البهلوانية والنار والدفق**"(ألبوت،1982م،ص207).

1.5.3 الفن التجريدي بتصور موندريان وكاندنسكي:

يمثل موندريان وكاندنسكي توجهين متناقضين في الفن والفلسفة، يعكس كل منهما رؤيته تجاه فلسفة المادة والروح، ويعود سبب إختيار موندريان وكاندنسكي إلى التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يمثل هذا البحث دراسة تحليلية للوصول إلى فكر معماري وسطي ،ذا علاقة وسطية جامعة بين الشكل والمضمون ، وبين المادة والروح ، وموندريان وكاندنسكي يمثلان جزء وإنشطارية للفكر الوسطي ،وبالتالي يتم دراستهما بشكل مقارن مع الحالة الإسلامية الجامعة بين المادة والروح من خلال الزخرفة كما تم في الجزء الأول من هذا الفصل

- دراسة فن موندريان وكاندنسكي ، يقدم صورة واضحة لمفهوم التجريد في التصور الغربي والعلاقة بين الذاتية والعالم وبين المادة والروح. بالإضافة إلى أن أفكارهما تشكل أسس في التفكير المعماري.

1.1.5.3الفن التجريدي بتصور موندريان (التجريد الرياضي المادي).

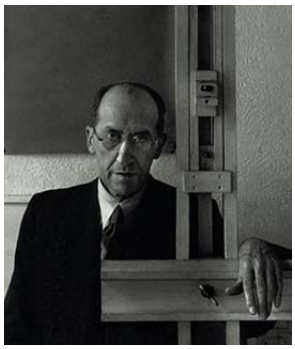

"إني لا أود أن أمثل الإنسان كما هو كائن ، وإنما بالأحرى كما ينبغي أن يكون " ..موندريان Munderian

الشكل(11:3): صورة لموندريان

(المصدر:www.glinnbridge.com)

يعتبر الفنان الهولندي (موندريان Munderian) رائد للحركة التجريدية الرياضية، فقد بدأ كمصور وذا سمات تأثرية في بداياته بفنان هولندي آخر هو فان كوخ في أولى لوحاته التي تمثل مساره الأول ، حتى شكل لوحته الثانية بسماته المختلفة من خطوط منحية ملتوية ، والتي كانت تحمل في طياتها الخافتة فكرة الشجرة والتي إنتهت بأقواس متعددة في الأعلى والأسفل تمثل إيقاع تجريدي مستوحى من الشجرة بأوراقها وفروعها.

لقد مثل موندريان أبا للفن التجريدي الرياضي الذي تمثل بالخطوط الأفقيه التي تمثل إجتماع حقيقتين للوجود بين خط الأفق والعمودية والتي تمثل قانون الكون بتفاصيله .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

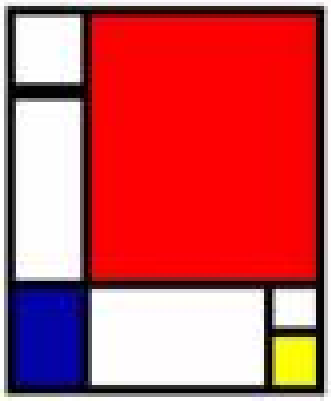

الشكل(12:3): الإختزال الفني بمساحات لونية.
(المصدر:www.islamonline)

الشكل(13:3): الخطوط هندسية ومنحنية تجريدة تمثل وصفا للعالم المادي،والتي تحقق توازن للعلاقات الشكلية .
(المصدر:www.moma.org)

ولقد تأثر موندريان فلسفيا بأفكار الفيلسوف الرياضي (شوماكيرز)، الذي ركز على الفن الرمزي الهندسي الرياضي للبحث عن العالم العقلاني في كتاباته، والتي كانت إفرازا لها أعمال المعماري (فرانك لويد رايت Wright)، وقد نظرت مجموعة موندريان الفنية نحو العالم الصافي بتوازناته بين الفرد والعالم وتحرير الفن من عبودية التقليد تسلط الفرد، بحثا عن فن جديد يخلق الحالة الأصيلة للوعي وهي التوازن بين الفرد والعالم كحالة مدركة لمفردات الحياة، والتحرر من العقائد والتقاليد الفردية والتي تقف في طريق هذا الإدراك، وبالتالي أخرج موندريان لوحاته من الإيحاءات التقليدية، وسعى إلى الوصول إلى عالم الحقيقة الذي يكمن وراءالطبيعة، من خلال التشكيل الخالص"**الناتج عن تعامد الخطوط الأفقية والرأسية محققة التوازن بين العلاقات الشكلية والتعبيرعن النقاءالجوهري، وعن الحقيقة الدائمة في الطبيعة**(عطيه،1997م،ص149).

ويتحقق عالم الحقيقة لما وراء الطبيعة من خلال إختزال الأشكال الطبيعية المرئية إلى مجموعة من العلاقات الرياضية التي يتم تشكيلها من خلال الخطوط والأشكال الهندسية، ويحقق مفهوم موندريان للفن التجريدي الرياضي التالي:

- فن موندريان يمثل حالة عدم التمايز بين الإنسان والمادة، رافضا لأشكاله المتوقعة.
- رفض ذاتية الإنسان كمرجعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الخضوع لواقع الإنسان المادي ورفض المفاهيم الغيبية.

إن الجمال عند موندريان، يكمن في مجموعة العلاقات الرياضية التي تتحكم في العالم، فالغاية معلومة محددة لديه، ونقطة البدء لديه هي نقطة النهاية، حيث تشابهت الغاية والوسيلة، فموندريان جعل العالم المادي المركز والمعيار، فقد رفض ذاتية الإنسان، وتشكل ذلك فنيا من خلال العلاقات الرياضية بين الأفقية والعمودية " فالرأسية منها تظهر الإتزان، وتوتر الشحنة الديناميكية، أما الأخرى، الأفقية فلها طابع السكونية "(عطيه،1997م،ص149) .

وتمثل اللوحات الفنية لموندريان عالما خالص التجريد للإشارات، من خلال الإيقاعات العمودية والأفقية، حتى خلت لوحاته من أي إشارات طبيعية ، وقد إبتدع واقع خالص من الألوان الأولية (الأحمر والأصفر والأزرق والأسود أحيانا) وأشكال ثابتة التشكيل والأصل خاضعة لتأثير عام يشكل الوحدة الكلية ، فموندريان يقدم دالا في عالم اللوحة المكون من أشكال هندسية، وهذا الدال متطابق مع المدلول المتمثل في البناء الرياضي الماورائي، ويعتبر موندريان"**أول من كشف عن إختصاصات الشكل واللون الطبيعين من حيث القدرة عل إستحضار حالات موضوعية للشعور ،وهو ما يعمل على إعتام طبيعة الواقع المادي أو الوجود الخالص** " (عطيه،1997م،ص148) .

ويمكن تلخيص فن موندريان في أنه يمثل عالما رياضيا، يقدم دالا خلال لوحته، والذي يتطابق مع المدلول المتمثل بالبناء الرياضي الماورائي، فالبداية كالنهاية، فقدم العالم المادي على الإنسان ورفض مرجعيته فاصبحت لوحاته تحقق الإختزال الرياضي البعيد عن ذاتية المتلقي، وقد تحققت أفكار موندريان معماريا في مجموعة دي ستايل.

1.1.1.5.3 التطبيقات المعمارية لفن موندريان (مجموعة دي ستايل):تحققت أفكار موندريان معماريا من خلال مجموعة "دي ستايل" الهولندية، والتي دعت إلى تقديس العناصر المكتملة كالمربع والخط المستقيم، بمعنى أنها مثلت الفلسفة الرياضية لفن موندريان بإعتباره فنا رافضا للذاتية وداعيا لخلق صورة جديدة للوعي.

لقد تمثلت بداية مجموعة دي ستايل بتأثرها بأعمال المعماري **(فرانك لويد رايت Wright)** والتي عكست تصوراته الميكانيكية والمستقبلية، ويمثل المعماري الهولندي **(فان هوف)** أحد بذور هذا التأثر في مراحل مجموعة دي ستايل الأولى، والتي أظهرت مخططاته، إنفتاحية أقل وتعقيدا أكبر، وعكس الفكر التناظري، خلاف رايت التي لم يوظفها في فراغاته الداخلية وبالتالي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لم تنعكس خارجيا، وقد عكست أفكار هوف المعمارية "فكره العناصر في التكوين المعماري، إذ تمثلت بعناصر معمارية (جدران، نوافذ، وظائف داخلية، وعناصر ملونة، الخط، اللون) الأشكال ذات البعدين، وعناصر حجمية ونحتية" (شيرزاد،1999م،ص212).

ولقد نجحت مجموعة دي ستايل بخلق مبنى من شكل رمزي أو شخصي رغم وضوحه الشديد وإيحائه بالمنطق، والذي تمثل بمبنى shrouder house الشكل (14.3)(15.3) والذي تشكل من إمتداد للمكعب أفقيا وعموديا، وإنتشار عدد من المستويات الطائرة المتقاطعة أحيانا مكونة زوايا قائمة ذات المحددات الحديدية الأنبوبية بالألوان الأساسية، وهي الأحمر والأصفر والأزرق، بالإضافة إلى اللون الرمادي والأبيض، والتي ذكرها الفيلسوف الرياضي **شوماكيرز** الذي أثر في فلسفة موندريان إبتداءً فالألوان الأصفر والأحمر والأزرق هي الألوان الأساسية، فالأصفر يعكس حركة الإشعاع العمودي والأزرق لون مناقض للأصفر "أفقي" ويمثل الأرض، فهو فن إختزالي رياضي في اللون والتكوين.

ولقد مثلت الحركات الهندسية، إختزال لقيم جمالية للفن التجريدي، فالسطوح بالفعل ناعمة ومحايدة، كتلك في أي لوحة من لوحات موندريان وبألوان مماثلة أيضا، يخفف من رتابتها فقط إستخدام الزجاج الذي يؤكد على صفته غير المادية .

الشكل(14:3): مسكن شرويدر.
(المصدر:www.greatbuildings.com).

الشكل(15:3): الواجهة الأمامية للمسكن.
(المصدر:www.greatbuildings.com).

تبحث عمارة دي ستايل عن إدراك فكري متجدد يبتعد عن التقليد من خلال فلسفتها المادية وعالمها المادي ورفض المرجعية الذاتية، وتمثل عمارة دي ستايل، عمارة متجدده "عناصرية أي تنمو وتتطور من خلال عناصر المبنى وهي (الوظيفه، الكتل المسطحه)، وعناصر الزمن والفضاء والضوء واللون والمادة"(شيرزاد،1999م،ص223).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن تلخيص فلسفة عمارة دي ستايل من خلال التالي :

- عمارة دي ستايل عمارة نفعية، لا تُدرَك في إطار شكلي وإنما تنمو من خلال العلاقات الوظيفية والحاجات النفعية .

- هي عمارة تمثل القدرة في التحكم بالفتحات،التي تعكس ديناميكية بالمسطحات المتحركة.

- تمثل مساقطها الأفقية تعبيرا عن الإنفتاح وإختزال للجدران الفاصلة الداخلية.

- تشكل فراغاتها إتصالا بين الداخل والخارج، وإمتداد للمستويات خارج مركز المكعب.

- عمارة دي ستايل، هي عمارة غير متناظرة، تحقق إختلافات متناسقة لأجزاء غير متساوية، تختلف تبعا لوظيفتها وموقعها، ينعكس على التناسب والأبعاد.

- عمارة دي ستايل، تحقق ما يدعى "بالإتجاهات ذات الأهمية المتساوية "، تحقق الحركة الديناميكية في الإتجاهات السته (الأمام والخلف ، اليمين واليسار،الأعلى والأسفل).إستخدام الألوان، يكون في إطار محدد، وهي الأصفر والازرق والأحمر والأبيض والأسود .

الشكل(16:3) :الفراغ الداخلي والإتصال بين الداخل والخارج
(المصدر: www.architectureweek.com)

تمثل عمارة دي ستايل تحقيقها معماريا لفن موندريان، بخطوطه الأفقيه والعموديه، والتي تمثلت من خلال حركة الأسطح في المحاور المتعامده، ذات البعد المادي الرياضي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.1.5.3 الفن التجريد بتصور فاسيلي كاندنسكي1866- 1944 (الفن الروحي)

الشكل(17:3): فاسيلي كاندنسكي

(المصدر: www.upload.wikimedia.org).

"**عندما يتجاوز الإنسان،إحساسات الفرح والألم والرعب"...كاندنسكي .**

لكاندسكي رؤية جمالية منعزلة عن الطبيعة الزمانية والمكانية للأشياء، فيرى أن تنقية العالم الظاهري تكون من خلال قطع الإرتباط بين الإنسان وواقعه .

فكاندنسكي بنى مرجعيته الفنية التجريدية على أساس أن الإنسان هو روح العصر وإنكار القيم المعيارية العامة إطارا فكريا منظما للعالم، وإنكار القيمة المطلقة للإيمان الذي أسقط الإنسان، وبالتالي فالإنسان هو القيمة المعيارية المركزية من خلال تجربته الذاتية.

الشكل(18:3): تمثل لوحة كاندنسكي إنعكاساً للعالم الروحي من خلال الأشكال البهلوانية والتناقضات الشكلية والإنحنائات، فهي تمثيل للذاتية.

(المصدر: www.imagecache2.allposters.com).

خرجت أعمال كاندنسكي بقوة مثيرة، غنية بالألوان والأشكال ورأى كاندنسكي أن لها خصائص روحية يمكن إدراكها، وقد "إستخدم اللون والشكل ليس كعنصرين مكتفيين بحد ذاتهما ، وإنما ليعبرا عن احاسيسه وعن مشاعره الداخلية من أجل تجسيد الواقع الروحان"(عطيه،1997م،ص144)، وقد قصد كاندنسكي في فنه وفي تجاربه الفنية إلى أن الشكل واللون تحقق معنى مستقل عن معناه الأصلي في الطبيعة، بمعنى أن صياغة الفنان وتكويناته تؤدي إلى دلالة يريدها الفنان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقصدإلى معانيها المحددة وتحل رموزا في النظم الشكلية للوحته، والتباينات التصويرية تحررت من التشابه الشكلي الطبيعي، فحزمة الألوان والخطوط والأشكال والحركات تظهر تضاد فيما بينها، تسبب في خلق إنفعالين وهي ما تشكل اللحظة الديناميكية، وهذه التباينات المتضاده هي نتاج إخضاع العالم المادي الحتمي إلى النظرة الذاتية للإنسان.

هنالك للإنسان والعالم علاقة جدلية، وهذه العلاقة تظهر كما ذكر بالتباينات وتعكس تمزقا وتخبطا يشوه الواقع المادي، وهذا التصوير التباييني المتمزق يشكل بناءا إيجابيا يخرج الإنسان من الإنغماس في الواقع، فالمضمون اصبح شكلا، فهو نفاذ إلى عالم الحقيقة، والذي يكمن ما وراء العالم الإنساني المتسم بالتخبط والتيه.

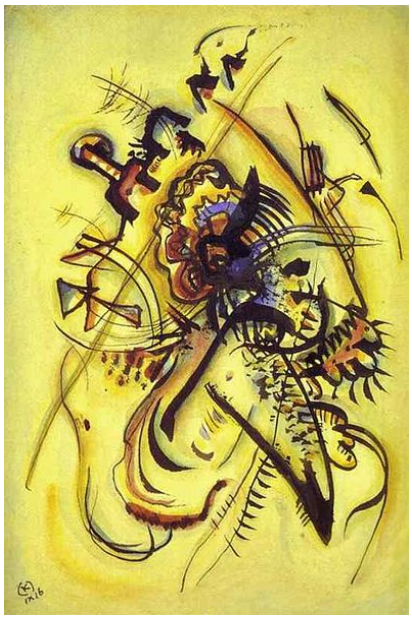

الشكل(19:3): التخبط والتيه في خطوط كاندنسكي.
(المصدر:www.upload.wikimedia.org).

الشكل(20:3): التدفق في الأشكال والألوا ن.
(المصدر: www.upload.wikimedia.org).

تمثل التجربة الإنسانية الذاتية في فن كاندنسكي المركز والمعيار، و لتجربته هذه وعالمه المادي علاقة جدلية ثنائية متناقضة تتشكل فنيا من خلال التباينات التصويرية عاكسة التمزق والتفتت، وتشكل حالة من الصراع لإخراج الإنسان من واقعه، وإخضاع هذا الواقع للنظرة الذاتية للإنسان، وبالتالي فإن هذا المفهوم يقف نقيضا مع فلسفة الوسطية (وهذا ما سيتم نقاشه بالتفصيل في الفصل الرابع) وهي التي تجعل من الذاتية الإنسانية حالة توافق وإنسجام مع حدود وقواعد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكرية تشكل نظاما سلوكيا للإنسان في التفكير والعمل، أما كاندنسكي فجعل الإنسان القيمة والمعيار فهو يقدم دالا بلا مدلول إتفاقي محدد، ويترك التأويل لمزاجية المتلقي النسبية.

كاندنسكي ..... الإنسان القيمة والمعيار، من خلال إخضاع الواقع المادي الحتمي للنظرة الذاتية للإنسان،والعلاقة الجدلية بين الذات والموضوع "الإنسان والعالم"تظهر بتباينات لونية وشكلية صاخبة مثيرة تعكس تمزقا وتخبطا، والقصد النفاذ إلى عالم الحقيقة المضبب، والذي يقدم دالا بلا مدلول إتفاقي محدد.

الشكل(21:3): لوحة فنية لكاندنسكي، إحتوت على تناقضات شكلية، بين الخطوط المتعامده في الإتجاهين وبين الخطوط المنحنية والدوائر بالتقسيمات اللونية.

(المصدر: www.upload.wikimedia.org).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

4. مفهوم الوسطية في فلسفة الزخرفة الإسلامية

1.4 الوسطية الإسلامية بين الثابت والمتغير في الزخرفة الإسلامية.

2.4 فن الزخرفة الإسلامية بين الفن الذاتي لكاندنسكي وبين الفن الرياضي لموندريان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يبحث هذا الفصل في تحقيق معنى الوسطيه في فلسفة الزخرفة الإسلامية، والتي تمثل عنصرا هاما وسمة للعمارة الإسلامية، ومدى تحقيقها لفلسفة الماده والروح كأساس فلسفي وفني للفكر المعماري الإسلامي الحديث.

4: مفهوم الوسطية في فلسفة الزخرفة الإسلامية:

تمثل الوسطية الإسلامية وحدة ثنائية القطب، فهي موقف ثالث وصفة جامعة تؤكد التناسق والتناسب بين الموقفين الحاديّين، فهي توجه تركيبي يتجه نحو الثابت والمتغير يشكل حلا إنسانيا مرنا واقعيا مع إستدامة المنهج روحانيا وعمليا وهو إحترام للعقل والروح معا فلا طغيان بتوجه واحد ولا تميع وسحق للذات، والإسلام بحيويته وإستدامته، فإنه ينتج منهجا حيويا فاعلا ذا تأمل وإيمان.

إن الفهم الصحيح للتصور الإسلامي بتوازنه الروحي والمادي يشكل نظاما علميا عمليا يحقق عمارة الإرض ضمن الإطار الفكري والإيماني، فالإسلام إحترم العقل وتعامل مع الإنسان بطبيعته المادية والروحية، وقد كرس حب العمل والإنتاج كجزء من عبادة الخالق وفق مفهوم العمل عبادة، وقد أظهر الإسلام إختلاف في الوعي الإنساني حول مفاهيم الطبيعة والثراء والعلم والسياسة والتوازن المادي ضمن حدود تحفظ للإنسان عقله ودينه، ولتشكل مجتمع متكامل الوظائف دون رهبانية أو إنحراف مادي.

إن الحياة الإسلامية يحكمها عاملان، بين الرغبة الطبيعية المادية والمنظومة الإخلاقية المنظمة التي تمثل القوة والسعادة والكمال الأخلاقي، فالحياة الإسلامية هي حياة إنسانية تعترف بخصائصه ورغباته وغرائزه وجانبه المادي والروحي، وهي إتساق الإنسان مع نفسه وإتساق التركيبه بين مثله العليا والروحية وبين متطلباته المادية والإجتماعية والفكرية .

ولقد أظهر المسلمون الأوائل إعتقادا حقيقيا صحيحا للمنهج الإسلامي، وبهذا الإعتقاد الصادق التطبيقي أظهر تحقيقا ماديا وليس نظريا فقط، وبالتالي فإن فلسفة الفنان المسلم تكونت وتطورت وفقا لهذا الإعتقاد الذي أنتج فلسفة وفكرا وفنا تمثل في فن الزخرفة الإسلامية، فخاصية التكرار في الزخرفة الإسلامية تمثل قوة وتحديا للفنان للمسلم، فهي خاصية بحاجة إلى رؤية فنيه مختلفة متميزة، حتى لا تتشكل بتكرار ممل خالي من الفكر والروح، ذلك أن الفنان المسلم أستوعبها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وشكلها وفقا لرؤيته الفنيه الإسلامية المتميزة، ومن هنا فإن فلسفة الوسطية قد تحققت وأفرزت فلسفة الزخرفة من الفهم والحس العميق للمنهج الإسلامي الوسطي.

1.4: الوسطية الإسلامية بين الثابت والمتغير في فلسفة الزخرفة الإسلامية:

تفهم الوسطية بين الثابت والمتغير من خلال العلاقة التركيبية المتناسقة بين العقيدة ثابتة التكوين والإعتقاد، وبين الشريعة التي تمثل "كل ما ينتهجه المسلم ويسلكه ويقيمه كي يعتقد هذه العقيدة ويتدين بها "(عمارة،1991م،ص94)، فعندما بني الإسلام على خمس فإنه لا يعني هذه الخمس فقط وإنما الفروع التي تبنى وتتفرع من هذه الخمس، فهي رسالة تمتد إلى كل ما هو جديد مستحدث، ولولا هذه الخاصية من مرونة الفروع لاندثرت الأصول.

والثابت في الدين هو ما منع الإجتهاد فيه من أصول اقيمت عليها وحدة الأمة وإكتمال الرسالة على أن الإجتهاد يكون في الفروع التي تتغير وتجيب عن تساؤلات جديدة للواقع، وتكون أكثر إحتكاكا وإتصالا بالواقع من الأصول الثابتة، ومن هنا تمثل الوسطية الحالة التركيبية المتناسقة بين ماهوثابت ومتغير.

ويمثل الفن الإسلامي إفرازا فنيا للفكر الإسلامي ومنهجه، وتتشكل وسطية الزخرفة الإسلامية من خلال الوحدة الفلسفية بين المرن والذي يعكس الرؤيه العصريه وبين الثابت بقوته التأسيسية، فالزخرفة تمثل وحدة أو شكل ثابت يحقق معناً ورمزاً تبعا للشكل، يتتابع ويتحرك بإستمرارية وهدوء، ليشكل لوحة فنية تعطي معنى أرفع وأسمى من رمزية الشكل المنفرد الشكل(4-1)، وللشكل رمزية تمثل بعدا روحيا وفلسفيا، بمعنى أن للشكل المنفرد معنى ثابت التكوين، فالدائرة ذات خصائص محددة والمربع والمثلث والمستطيل والمتعدد، وهي أشكال إنسانية محددة وتشكل محددات وأسس شكلية للعمل الفني وهي تشكل مسلمات إنسانية متفق عليها أما التتابع والتكرار اللانهائي والتشكيل الفني فهو ذا بعد ذاتي يشكل مرحلة فنية ذات بعد فلسفي معين.

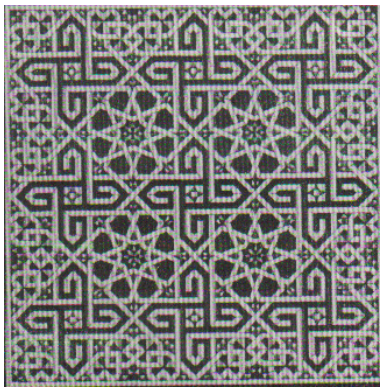

الشكل(1:4): الأشكال الهندسية الثابتة كالمربع والثماني، ذات الحركة المرنة المتسعة ضمن النظام الزخرفي اللانهائي. (المصدر:النحاس، ص221).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعلاقة المنظمة للأشكال الهندسية في الزخرفة المتمثله بالصفه الجامعه بين التحول والثبوت، هي علاقة ناتجة من خلال التتابع والتكرار الشكل (4-2)، فهي لا تمثل إستخدام لأشكال هندسية من خلال الجزء والتكوين فقط، وإنما تكرار لشكل هندسي ثابت التكوين المادي إلى تتابع متغير ذا إتصال بالواقع وبالنظرة الفنية الذاتية، هذه العلاقة نجدها في العبادات المتكررة موسميا أو يوميا، فالصيام هو تكرار يختلف في ظروفة المناخية والنفسية من خلال الحركة الثابتة لتقدمه سنويا، والصلاة تتشكل من ركعة ذات شروط وهيئات محددة، وتتكرر بإختلاف العدد والتوقيت، إلا إنها تمثل مجموعات ذات بعد إيماني مختلف رغم التشابه التام بينها.

وللأشكال الهندسية ثبات في التكوين، وليس بالضرورة ثبات المعنى الروحي للشكل المنفرد، لكن التكوين التتابعي يشكل بعدا روحانيا ثابتا رغم التغير والحيوية في التكوين الشكلي العام، أي بتشكيل فني حيوي ذا تكوين ذاتي وذا بعد فلسفي روحاني ثابت، وبالتالي يخلق تقاطعا بين عالم الروح والمادة.

إن التتابع الشكلي المادي يحقق رسالة روحية لا متناهية، تدعو المشاهد إلى التأمل والبعد الخيالي إلى اللامحدود لتشكيل شعورا داخليا بشيء لامتناهي لا يتخيل ولا يجسد، يجد في النفس المؤمنة حضورا بالشعور نحو الإله الخالق الذي لايضاهيه أحد وهو عالم الغيب الغير مدرك، أما عالم المادة فهو عالم المخلوقات، عالم الطبيعة، الذي يقدم دليلا على الخالق.

وتمثل الزخرفة نظاماً رياضياً يحقق المعنى الروحي الذي ذكر، وهو يتنوع من زمن لآخر إلا أن العلاقات والمباديء التي تربط الأجزاء بعضها ببعض تبقى ثابتة، وهو ما يشكل نظاما ومرجعا في حين ما تحققه التصورات من تنوع، كما أنها تشكل نظاما ثانويا غير مستقر، تكوّن من التجديد والإبداع الخاضع للرؤية والنفاذية ضمن حدود مدروسة متقنة.

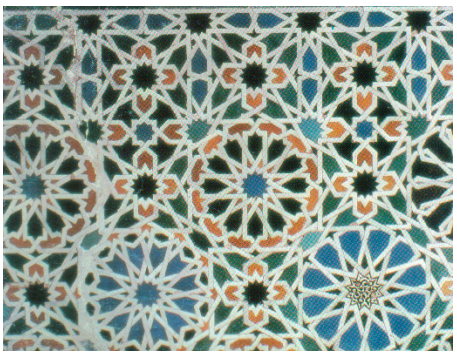

الشكل(2:4): الأنظمة المشكله للنظام الزخرفي، النظام الرئيسي أي العلاقات المحددة للتكوين الواضح، والنظام الثانوي المتخيل والذي يشكل الخلفية وقاعدة التأسيس لهذا النظام.
(المصدر: النحاس، ص317).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن إحساس المسلم بالنظام هو تأثير بنظام الخلق بلا عبثية أو صدفة، فالنظام له أولوية على العناصر الجزئية المستخدمة، وهو الرسالة الاصيلة، فهو نظام ذا علاقات تحقق الإستقرار والإتساع وجوهر الإبداع والخلق، ضمن ترابط متجانس للنظام ذاته، كماالإسلام بعظمته حقق تكاملا وتناسقا بين جوانب الإنسان المادية والروحية، فلا تناقض أو إنفصام، وإنما شكلها وقيدها ضمن مساحة إيمانية عقائدية تشكل المرجع والحكم بأن هذا العالم ذا خالق واحد هو الله.

لقد حققت الزخرفة الإسلامية معنى التوحيد هذا، وتشكل معنى إيماني بأن هناك قوة عالية غير متخيله وغير مجسدة هي الله وذلك من خلال الشعور الذي يحققه ويفرضه التشكيل الفني من التتابع للوحدات الزخرفية الشكل(3-4)، وهذا التتابع يشكل نظاما رياضيا وليس تشكيلاً عبثياً متناثراً، وهذه القوة العظيمة يتم الإحساس بها من خلال نظام رياضي متزن متناسق متسع، وهذا يحقق الإنسجام ما بين العالمين، عالم الخالق وعالم المخلوق أي ما بين المادة والروح وبين ما هو ثابت أصيل وبين ما هو ذاتي مرن يشكل فلسفة الإستدامة والخلود.

الشكل(3:4): العلاقات التشابكية في اللوحة الزخرفي، والتحقيق الجمالي لهذه الصفة، حول مركزية الشكل الثماني الناتج عن إندماج مربعين ككمال للعلاقة بين العالم المادي والروحي، وكذلك عالم التحول والثبوت.
(المصدر: www.jaist.ac.jp).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.4: فن الزخرفة الإسلامية بين الفن الذاتي لكاندنسكي وبين الفن الرياضي لموندريان:

تمثل الذاتية الإنسانية القيمة والمعيار عند كاندنسكي، من خلال إخضاع الواقع المادي لها، وإنكار للمنظومة الفكرية المحددة للسلوك الإنساني، فلا إخضاع للنظرة الذاتية وإنما هي المخضعة، وهذا ما يشكل تناقضا وبعدا عن التصور الإسلامي للإنسان، الذي يرى فيه مخلوق خاضع لقيم ومنظومة إسلامية فكرية وإقتصادية وإجتماعية وفنية .....الخ، فالنظرة الذاتية تكون حاضرة لكن دون مستوى القواعد الشرعية والأصولية الثابتة التي لا يمكن إخضاعها للنظرة الذاتية، وهذا يظهر من خلال المدارس الفقهية التي تمثل الرؤية الإنسانية الإسلامية المختلفة بعلم وقواعد تحليلية وليس بنظرة ذاتية مطلقه، فهذه النظرة مستمدة من حقائق عقائدية تشكل مسار هذه النظرة دون إلغائها ولكن بتقيدها حتى تشكل النظره الاصوب تجاه الطبيعة الإنسانية، ذات النظرة الذاتية المحددة حتى وإن تميزت بالعبقرية.

أما موندريان فإن الذاتية تخضع للعالم المادي، فحقق الفن في لوحته على أنه مجموعة علاقات رياضية، تمتد فلسفيا لتشكل حالة الخضوع للعالم المادي ورفض لذاتية الإنسان ومفاهيمه الغيبية، فموندريان أعطى الحق للعالم المادي ليكون مصدر ومقيد، وأسقط المعنى الغيبي الإيماني، أما فن كاندنسكي قد أخضع العالم المادي للنظرة الذاتية التي كونت المركز والمعيار.

إن المادية والتوجه نحو العالم المادي الحتمي لم تكن حالة للفن والأدب، وإنما ظهرت كصدى للتوجهات الإجتماعية والإقتصادية كالداروينية والماركسية .....الخ، ففي العالم المادي ليس هناك حقيقة إلا ما تستطيع الحواس إدراكه، وليس هناك حضورا للمعنى الغيبي، وبالتالي يمثل فن كاندنسكي وموندريان توجهين فلسفين متناقضين، بين توجه فلسفي مادي يرى أن الإنسان خاضع للعالم المادي وليس وجود للغيب والوحي، وبين التوجه الفلسفي الذاتي والذي يحدد معيارا ومركزا، متمثل في ذاتية الإنسان وإنكار للقيم المعيارية التي تكون فكرا منظما للعالم.

أما التصور الإسلامي من خلال فن الزخرفة الإسلامية، فإنه يخلق حالة فريدة بين الذاتية الإنسانية وإطلاق الحرية الفكرية، وبين الإهتمام بالواقع المادي ضمن إطار أخلاقي فكري، منظم لسلوك الإنسان، ومحدد لمساره وسلوكه الحي العملي ذا التأثير والمرجعية من عالمه الغيبي ، فعالم الخالق المسيطر والمتحكم بعالم الخلق الذي يمثل جوهره الإنسان، فإذا كان الفن "محاولة البشر لتصوير الإيقاع الذي يتلقونه في حسهم من حقائق الوجود، أو من تصورهم لحقائق الوجود "(قطب،1980م،ص11)، فإن التصور الإسلامي للإنسان، يمثل التصور الفلسفي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفني، وبالتالي يتميز بإيقاع مركب جامع، يمثله التصور المادي والروحي للإنسان، فعالم الإنسان المادي الحتمي يحدد مسارا منقطعا عن صلة الإنسان بخالقه، وعدم جدوى ما يؤمن به من غيبيات، وإنما يتبع لحتمية الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية الخارجه عن إرادته، فتسيطر الدوافع المادية على سلوكه.

والفن المادي يصور الإنسان على حقيقته المقيده بعالمه المادي الحتمي كما هو عند موندريان، الذي يبحث عن عالم الحقيقة الذي يكمن وراء الطبيعة، وتظهر حدية الفكرة وتصادمها مع التصور الإسلامي في أن الإسلام إعترف بالإنسان كما هو، إعترف بدوافعه وغرائزه وواقعه المادي، ولكن لا يشكل هذا الواقع المرجع والمفرز للسلوك والفكر، وإنما يتم الإخذ به والرجوع إليه ضمن مفهوم الفقه الشرعي.

إن الواقع المادي يتطلب فكرا ويفرز علامات إستفهام، دون أن يعكس الفكر، وتنعكس إستجابة الإسلام لهذا الواقع من خلال تفاعل الإصول والقواعد الشرعية الثابتة معه، والتي تشكل فروعا متغيرة تمثل جزيئات وتفاصيل أكثر إرتباطا وإحتكاكا بالواقع من الإصول.

إن الإسلام لا يأخذ واقعا فرديا او جماعيا، أو جيل معين يجعل منه معيارا ومركزا وحقيقة حتمية، والأمر الواقع لا يحدد أو يفرض على الإنسان قيمه وسلوكه ونظرته للحياة، وإنما يبحث في حقيقة الإنسان كمخلوق به حقائق روحية سامية، وبه غرائز ودوافع مادية تشكل جزءا حقيقيا في الإنسان، فهو التعامل مع الإنسان كما خُلق، ضمن مفهوم أن كل شيء بقدر الله، وأن للإنسان ضروريات تجاه المأكل والرغبات الجنسية وعالمه المادي والإجتماعي، ولكن يتصرف من خلالها بطريقة الإنسان لا بطريقة الحيوان أو الملاك، ويعبر عنها في فنه وفكره، في لحظات ضعفه الحقيقية ولحظات قوته الحقيقية، لحظات نحو الإرض ولحظات نحو السماء.

إن خلاصة التباين بين التصور الإسلامي المتمثل فنيا بالزخرفة والتصور المادي والذاتي المتمثل بفن موندريان وكاندنسكي، تظهر في أن موندريان ينظر ويدعو الإنسان للخضوع لواقعه المادي، والذي يعتبره العالم الحقيقي الذي يختفي ما وراء الطبيعة، وقد حقق موندريان ذلك في فنه من خلال إخضاع عالم اللوحة لمجموعة العلاقات الرياضية من التشكيل الخالص لخطوط افقية وعمودية، تعبر عن نقاء الجوهر، فنقطة البداية عند موندريان هي نقطة النهاية، فالشكل خالص واللون أساسي في لوحة تحقق إختزال رياضي ترفض ذاتية المتلقي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما إسلاميا فإن الواقع المادي للإنسان ومن خلال فلسفة الوسطية لا يمثل المعيار، ولا يشكل إفرازا للقيم والفكر، رغم الإعتراف به كجزء في تحقيق إستدامة الوجود ، وكجزء يحدد كيفية التعامل مع الإنسان ، والذي تحقق من خلال الفكر الإسلامي والفقه الشرعي، وليس على إعتباره محددا لهذا الفقه وإفرازا له، وإنما ذا تأثير وتفاعل مع اصول ثابتة تشكل فروعا وجزيئات تخلق تعايشا وتنظيما وضبطا لإنسانيته حتى لا يهبط إلى عالم الحيوانية التي تشكله غرائزه ودوافعه المادية فقط ، وإنما ليكون إنسانا حيا ذا قدر إلهي ، وتحقق ذلك فنيا من خلال التشكيل الهندسي للزخرفة الإسلامية التي ترك لذاتية الإنسان حوارا في التشكيله الفنية بأشكال هندسية ذات بعد روحاني منفرد ، ولكن هذه الذاتية والتأمل الفردي للأشكال الهندسية يخلق ويدعو لرسالة إيمانية موحدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس(الحالات الدراسية)

6. الوسطية الإسلامية والفن والزخرفة وتطبيقاتها في العمارة

1.5 الحالة الدراسية الأولى : معهد العالم العربي بباريس (حالة دراسية تمثل أحد الأساليب في إستخدام الزخرفة الإسلاميه).

1.1.5 أسباب إختيار المشروع

2.1.5 محددات الموقع والفكرة التصميمية

3.1.5 المكونات الوظيفية للمشروع

4.1.5 التقنية التكنولوجية المعاصرة كجزء من التصميم

5.1.5 محاكاة التصميم لعناصر العمارة الإسلامية

6.1.5 التكوين المعماري للمعهد والعلاقة بالفكر الوسطي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معهد العالم العربي – باريس

المهندس المعماري :جان نوفيل ، والمهندس زياد أحمد زيدان

تاريخ الإنشاء 1989 م.

تم إختيار معهد العالم العربي بباريس كأحد المشاريع المهمة في إستخدام مفهوم وتشكيلات زخرفية كأساس تصميمي، بالإضافة إلى كونه يمثل جسر للثقافية الشرقية والغربية، وقد شيد معهد العالم العربي على أحد أجمل المواقع في باريسالشكل(5-1)، وهو يقع على ضفاف نهر السين، ويحد المعهد من الجهة الجنوبية مبنى كلية العلوم التابعه لجامعة جوسيو، وشمالا نهر السين، وقد إنسجم المشروع مع محددات الموقع ليأخذ جزؤه الشمالي إنحناء الشارع بإنحناء مجرى نهر السين، ويشكل مفترق طرق ليتم ربط الجانب الآخر لنهر السين من خلال جسر .

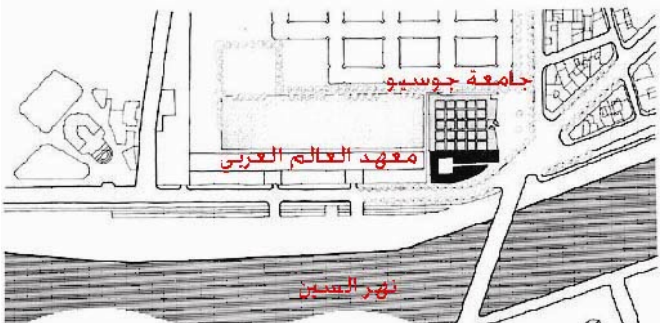

الشكل(1:5): موقع المعهد الذي يحده من الشمال نهر السين وجنوبا جامعة جوسيو

(المصدر: www.greatbuildings.com).

1.1.5 أسباب إختيار المشروع كحالة دراسية :

يعتبر معهد العالم العربي بباريس مركزا وجسرا ثقافيا تبادليا بين الثقافة العربية والثقافة الغربية، وتأتي أهمية المشروع كحالة دراسية من خلال.

- البعد الثقافي للمركز، وأهميته في تكريس الثقافة العربية في ساحة الثقافة الغربيه، مما يجعله مبنى ذا بعد رمزي للثقافة العربية.

- إستخدام الزخرفة كأحد عناصر العمارة العربية الإسلامية التي تمثل الحالة الدراسية لموضوع البحث، وقد شكلت النماذج الزخرفية المستخدمة بالمعهد أساسا في التشكيل المعماري للواجهات كلوحات فنية ووظيفية تعكس مدى التفاعل الوظيفي والشكلي لهذا العنصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إستخدام تقنية معاصرة في التشكيل والوظيفة للزخرفة الإسلامية، والقدرة على التحكم بمقدار الإضاءة النافذة إلى الفراغات الداخلية وبالتالي ظهرت القدرة الإبداعية للمعماري على إبراز الملامح الثقافية العربية ضمن الفهم والإستخدام المناسب للتطور التكنولوجي المعاصر، بمعنى القدرة على الدمج بين الثقافة والرمزية وبين البعد المادي للمشروع والذي تمثله التكنولوجيا كحالة عالمية، أي وضع تصور فني بين الذاتية والعالمية التي تحقق الفهم الوسطي بين هذه الثنائية دون طغيان أحدهما على الآخر، بمعنى أن تظهر هذه الثنائية كحالة ديناميكية تحقق تواصلا بين الحضارات على الرغم من الإحتفاظ والإحترام للشخصية الذاتية المتمثلة بالثقافة العربية.

2.1.5 محددات الموقع والفكرة التصميمية.

تنبع الفكرة التصميمية للمشروع من بيئته العمرانية وموقعة بين نمطين عمرانيين، النمط العمراني القديم في قلب باريس، والحديث المتمثل بمبنى كلية العلوم لجامعة جوسيو، وتفاعله الواضح مع إنسياب نهر السين والإعتماد على محاور بصرية للموقع بإتجاه كنيسة نوتردام ذات البعد الحضاري التاريخي الشكل(5-3)، وقد تم الإيحاء بوظيفة المبنى من خلال طابع معماري متمثل بإمتزاج حضاري وتقني بين الثقافتين.

الشكل(2:5):إنسياب نهر السين وتأثيره على إنحناء الكتلة الشمالية للمعهد.
(المصدر:www.greatbuildings.com)

الشكل(3:5): كنيسة نوتردام والعلاقة مع المحور البصري للمدخل.
(المصدر:www.greatbuildings.com)

يتكون المشروع من جزئين رئيسيين، الجزء الجنوبي الموازي لمبنى الجامعةالمتكون من تسعة أدوارالشكل(5-5)، وجزءة الشمالي المنحني بانحناء نهر السين المتكون من سبعة أدوار،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويفصل الجزئين شق على نفس محور كنيسة نوتردام وهو ما يكون مدخل المعهد المنتهي بالفناء الداخلي بين الكتلتين الشكل(3:5)والشكل(5:5).

الشكل(4:5):الجزء الموازي لمبنى كلية العلوم لجامعة جوسيو.
(المصدر www.greatbuildings.com).

الشكل(5:5): مدخل المعهد المنتهي بالفناء.
(المصدر www.greatbuildings.com).

3.1.5 المكونات الوظيفية للمشروع: حقق المشروع تواصلا ناجحا بين الحضارات ومساحة للتبادل الثقافي ويحتوي على العديد من الفراغات ذات وظائف متنوعة موزعة في أدواره التسعة كمتحف للحضارة الاسلامية والفن الاسلامي ومكتبة مفتوحة للجمهور ومعارض مؤقتة، وتتوزع الوظائف في أدوارة كالتالي.

- الدور السفلي(تحت مستوى الشارع) يحتوي على المسرح الذي يتسع لحوالي 352 مقعد وهو بمساحة 760 م2 ومساحة للمعارض والاستقبال وغرفة اجتماعات.

- الدور الارضي يحتوي على المدخل الرئيسي وصالة استقبال ومنطقة مفتوحة على مستوى الشارع.

- يتوزع العديد من الوظائف بين الادوار الاول والثامن ومن اهمها المكتبة ومركز للتوثيق يتسع لاكثر من 100،000 كتاب، ومتحف بمساحة 5000 م2 في الدور الرابع الشكل(5-7)، بالإضافة الى وجود مجموعة من المكاتب وغرف الإجتماعات.

- الدور التاسع يحتوي على صالة اجتماعات كبيرة وكافيتيريا وتراس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

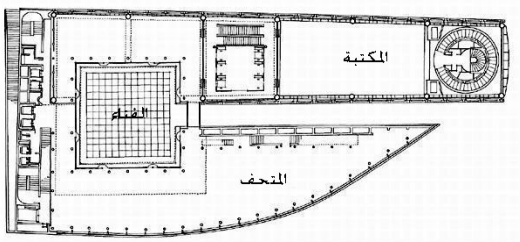

الشكل(6:5): المسقط الأفقي للدور الرابع ويحتوي على المكتبه والمتحف (www.greatbuildings.com).

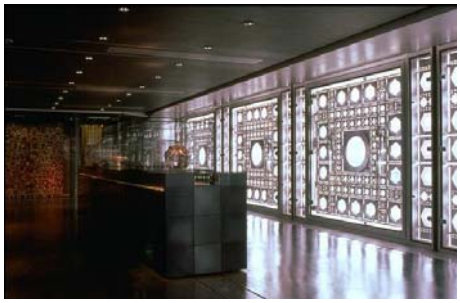

الشكل(7:5): صورة داخلية للمتحف.
(المصدر:www.greatbuildings.com).

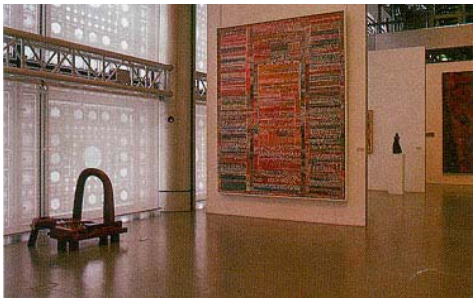

الشكل(8:5): الصالة الداخلية للعرض.
(المصدر:www.greatbuildings.com).

4.1.5 التقنية التكنولوجية المعاصرة كجزء من التصميم: بأستثناء مبنى المكتبة الذي تتشكل من الخرسانة البيضاء على شكل حلزوني خلف واجهة زجاجية الشكل(9:5)، وقد صمم بدقة وعناية يسمح برؤية نهر السين من المستوى السفلي.

الشكل(9:5): يظهر مبنى المكتبة بشكلة الحلزوني الخرساني ويشكل بروزة عن الجزء الملتف نقطة لرؤية نهر السين والتمتع بالمشاهد الخلابة على ضفافة.
(المصدر:www.greatbuildings.com).

وقد أستخدم في التصميم الواح زجاجية ذات عمل الكتروني يشبة عمل آلة التصوير كنظام حساس للضوء يفتح ويغلق للتحكم في كمية الضوء الداخلة للمبنى بنسبة حوالي 10 % الى 30 % من كمية الضوء الطبيعي، وهو نظام الكتروني يسمح بدخول كمية محددة من الضوء، ويشكل هذا النظام إحتكاكا بالعناصر المستخدمة في العمارة التقليدية كالمشربية ذات البعد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي للخصوصية، وذا أهمية في الإنفتاح نحو الخارج والإستفادة من الضوء الخارجي والظل بطريقة تحقق الخصوصية الإجتماعية.

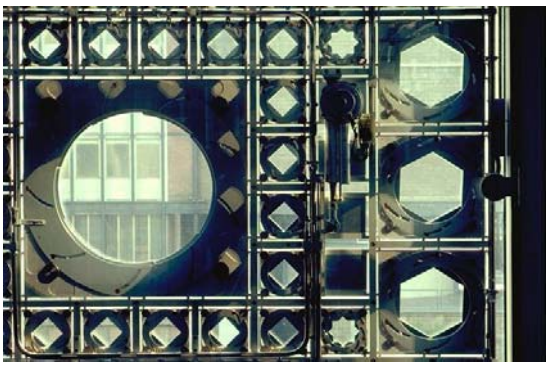

الشكل(10:5): والشكل(11:5): على التوالي تفصيلة للاغشية الزجاجية تظهر النظام الالكتروني الحساس للضوء والذي يسمح بدخول كميات محددة من الضوء كعمل آلة التصوير
(المصدر: www.greatbuildings.com).

1.4.1.5 الواجهة الجنوبية:

تشكل الواجهة الجنوبية الشكل(5-12) ذات المساحة 30*80 م، فاصلا بين المعهد ومبنى كلية العلوم التابعة لجامعة جوسيو الملاصقة لحديقة الكلية، وتتشكل الواجهة من هيكل معدني يغطية 113 لوح زجاجي حساس للضوء، و تعطي هذه الستائر احساسا بشكل مشربية ضخمة.

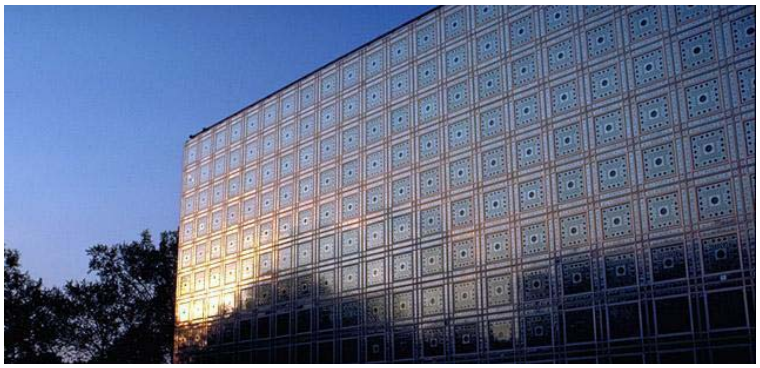

الشكل (12:5): الواجهة الجنوبية الإحساس بالمشربية الضخمة
(المصدر: www.greatbuildings.com).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5.1.5 محاكاة التصميم لعناصر العمارة الإسلامية:

ظهر في تصميم المبنى تاثر بالعناصر التقليدية على مستوى المسقط الافقي والواجهة وظهر استخدام الفناء الداخلي كمساحة ربط بين الجزئين الجنوبي والشمالي (الملتف) ومساحة انطلاق للفراغات المختلفة.

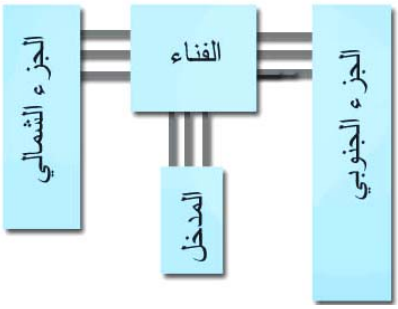

الشكل(13:5): علاقة الفناء بالاجزاء الرئيسية للمعهد
(المصدر :الباحث)

- إستخدم المصمم الالواح الزجاجية التي تغطي واجهات المشروع والتي تعطي احساسا بالمشربية كعنصر في العمارة التقليدية بتفاصيلها الزخرفية الشكل(5-14) والإحساس بالقواعد الفنية للزخرفة الإسلامية من المركزية والتكرار الشكل(5-15) .

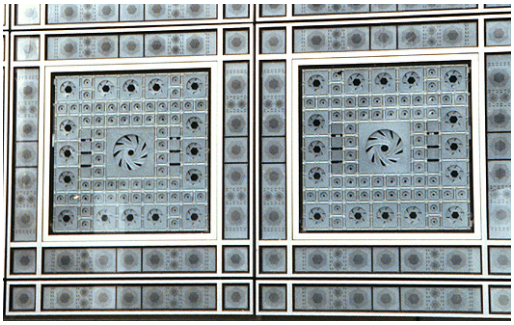

الشكل(14:5):الألواح الزجاجية وتفاصيلها الزخرفية وإعطائها إحساسا بالمشربية كعنصرتقليدي.
(المصدر:www.greatbuildings.com).

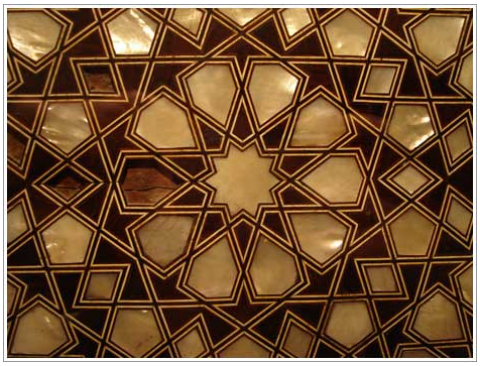

الشكل(15:5): نموذج زخرفي مختار،يظهر فيه التوافق بين الفكره التصميمة للتراث الزخرفي والتوافق مع الإستخدام الذي يظهر في معهد العالم العربي.
(المصدر: www.surgeoncommodore.com)

إن المبنى بدمجه لعناصر العمارة الإسلامية، الفناء الداخلي والمشربية، أي العناصر التراثية بالبناء العصري القائم في المحتوى الأوروبي، نجح في إظهار التكنولوجيا الحديثة والتي يمكن دمجها وإيجاد حلقة وصل بين الماضي والحاضر وبين الشرق والغرب، تم إستخدام الزخارف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشكل مباشر، بمعنى إختيار تشكيله زخرفية أو حتى إبداعها ومن ثم تشكيلها لتكون الوحدة الشكلية المتكررة للمشروع، وبالتالي يظهر أن دراسة الفكرة المعمارية للمشروع تنطلق من ثلاث حلقات:

- **الحلقة الأولى:** إستخدام عنصرين من عناصر العمارة الإسلامية ذات الأهمية في هذه الدراسة، الفناء المركزي الداخلي بالبعد الإجتماعي، وتحقيق لمعنى التفاعل والخصوصية، والعنصر الثاني، اللوحة الزخرفية ذات البعد الجمالي والمركزي وهي تشكل علامة تاريخية للثقافة العربية الإسلامية، وهي نتاج إسلامي تاريخي.

- **الحلقة الثانية:** إستخدام التكنولوجيا والتقنية المعاصرة، التي تشكل الأساس الإنشائي الداخلي والخارجي للمشروع، وهي تشكل أحد أسس الحضارة الغربية المعاصرة.

- **الحلقة الثالثة:** المحور البصري الذي يمتد من شق المدخل نحو كنيسة نوتردام وهي ذات بعد ديني حضاري تاريخي وهي تشكل رمزا دينيا فرنسيا.

6.1.5 التكوين المعماري للمعهد والعلاقة بالفكر الوسطي:

تمثل المشربية عنصرا مهما في تحقيق الخصوصية للفراغ الداخلي و الحماية من أشعة الشمس ولم تمنع الوظيفة التي تحققها المشربية في جعلها لوحة فنية رائعة تشكلها الزخرفة الإسلامية بتحقيق الوظيفة الأصيلة للمشربية بتوفير الظل من خلال إستخدام التقنية التكنولوجية الحديثة.

أستخدمت الزخارف الإسلامية ذات الدلالة نحو الثقافة العربية الإسلامية بشكل يجمع بين الرمز والبعد الديني، وبين تحقيق وظيفة مادية، وفي هذا إتصال وتحقيق لمفهوم الوسطية بين المادة والروح، إي إكتمال الحياة الإنسانية بالرغبات الحسية والأشواق الروحية، وبالتالي فالتفكير المعماري الوسطي يجب أن يحقق هذا البعد من خلال تكوين بعدا روحيا فوق المادة من خلال الأشكال المحسوسة المستخدمة، وقد ظهر في المشروع إستخدام الأشكال الزخرفية بطريقة تجمع بين التطور التكنولوجي المادي كحاجة وملك إنساني عالمي، وبين ما تقدمه هذه الأشكال من إحساس لما فوق المادة، ويمثل المشروع حالة من الوحدة التشكيلية، والتي تحققت من خلال تكرار لوحة زخرفية معدنية تمثل بعدا وظيفيا وروحيا ورمزيا يمثل الثقافة العربية الإسلامية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتمثل الوحدة، أحد خصائص اللوحة الزخرفية الإسلامية، والتي حققت فلسفة الوسطية الإسلامية، وبالتالي فمعهد العالم العربي، يمثل أسلوبا في إستخدام الزخرفة الإسلامية كتشكيل صريح ولكن بطريقة تكنولوجيه معاصره تعكس حالة من التفاعل الثقافي والعلمي، وبالتالي فإن أهمية المشروع تعود في إعطاءه دلالة رمزية نحو الثقافة العربية الإسلامية كمرجعية مباشرة، مثلتها فنية الألواح الزجاجية.

لم تكن الفكرة المعمارية بمعهد العالم العربي، تمثل عمق الثقافة العربية من خلال الدخول في فلسفتها وتكوينها المعماري، وإنما تم تكرار اللوحة الزخرفية لتشكل الواجهة الجنوبية للمعهد ،فأصبحت الواجهة الجنوبية تمثل إيقاع وتكرار حيوي للوحدات الزخرفية شكلت توهجا لمشربية معدنية تقدم نموذج الثقافة العربية الإسلامية، فإذا تخيلنا المشروع من خلال غطاء زجاجي دون إستخدام تشكيله زخرفية، فإنك ستجد صعوبة في الإحساس بإتصاله بالثقافة العربية الإسلامية، فهو إحساس مبني على التشكيله الزخرفية وليس على عمق التكوين الكتلي للمشروع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. الفصل الخامس: الوسطية بمنظور عبد الباقي إبراهيم

2.5 البحث عن النظرية الإسلامية في العمارة

1.2.5 الفكر الوسطي لعبد الباقي إبراهيم

2.2.5 البحث في وسطية الشكل والمضمون بتصور عبد الباقي إبراهيم

3.5 الوسطية بتصور عبد الباقي إبراهيم- مسجد الزهراء

1.3.5 موقع المشروع

2.3.5 التصميم المعماري لمسجد الزهراء

3.3.5 الفكرة التصميمية للمشروع

4.3.5 العناصر المعمارية التشكيلية للمشروع

5.3.5 فلسفة الوسطية والفكر المعماري في مسجد الزهراء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمثل عبد الباقي ابراهيم أحد الداعين إلى تأصيل الفكر المعماري من واقع الحضارة العربية الإسلامية والإلتصاق البيئي بها، وتمثل كتابات عبد الباقي إبراهيم مساحة للبحث عن النظرية المعمارية في المنهج الإسلامي، وقد قدم الفكر الوسطي على أنه محدد للفكر المعماري الإسلامي، وبالتالي فهو يمثل حالة دراسية للفكر الوسطي من منظوره الفكري.

2.5 البحث عن النظرية الإسلامية في العمارة:

لقد أصبح الفكر المعماري في العالم العربي ذا توجه غربي في كثير من حالاته، ونتيجة لطغيان هذه الحالة الثقافية الغير أصيلة في العالم العربي شكل ذلك حافزا في ظهور التوجهات الفكرية المعمارية ذات البعد الثقافي العربي و الداعمة للتراث والأصالة من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات الثقافية والمعمارية العربية، ويرى عبد الباقي إبراهيم أن هذه الندوات كانت ذات منطلق تحليلي للعمارة العربية التراثية وليست ذات منطلق تحليلي للمنهج الإسلامي والعقيدة الإسلامية المكونة للفكر الإسلامي ذا البعد الثقافي والفني والمادي كما أظهرت الحضارة العربية الإسلامية عبر تاريخها الأصيل.

وكجزء من إستحداث فكر معماري ظهرت التوجهات المعمارية الصريحة في التعامل مع العناصر التراثية من الإقتباس، وبالتالي لم تكن هذه الحركات بالقوة لتقف موقفا فكريا صلبا أمام الفكر المعماري الغربي نتاجا للإحتدام الفكري المعماري، وظهرت العديد من المؤسسات العربية والإسلامية كقوة فكرية ضد التيارات الفكرية الغربية كمؤسسة الآغا خان للعمارة الإسلامية والتي تعمل "على إستقطاب الدعوة إلى تأصيل القيم الحضارية في العمارة الإسلامية، وذلك من واقع المنهج التحليلي للمباني الأثرية وليس من منطلق العقيدة الإسلامية، وبتعبير آخر من واقع الشكل وليس من واقع المضمون " (إبراهيم،ص71).

وتمثل الدراسات والنشرات العلمية المعمارية مصادر للبحث عن أشكال معمارية تتعايش مع التراث بتحقيق متطلبات إجتماعية معاصرة ترتبط بالبعد الإجتماعي والجمالي للتراث، التي يجب أن يمثلها الفكر الإسلامي كمنظم للعلاقات الإجتماعية في كل زمان ومكان، بمعنى أن للإسلام رؤية منظمة للمجتمع مهما إختلفت ظروفه وبيئته وهو جزء من المرونة الفكرية الإسلامية التي تشكلت من تفاعل لمسلمات عقائدية ثابتة مع متغيرات تمثل صور المجتمع بتفاصيله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعمارة كنتاج فكري يؤثر على العلاقات الإجتماعية من خلال التنظيم أو الإستحداث لعلاقات مفقودة، بمعنى إنعكاس الفكر الإسلامي على طبيعة التفكير الإنساني خاصة التفكير المعماري ومن ثم يتم إفرازالتصور الإجتماعي والمادي والروحي محققا فكرا معماريا في الشكل والمضمون.

1.2.5 الفكر الوسطي للدكتور عبد الباقي ابراهيم:

يرى الدكتور عبد الباقي إبراهيم أن صفة الأمة الإسلامية المتمثلة بوسطية الفكر تحققت في مبدأ حياة الناس جميعا "فلا أقل من أن تكون هي المبدأ الذي ينظم بناء العمران " (إبراهيم،ص93) فيمثل الوسطية على أنها مخرجا فكريا، ومحققا للشخصية الإسلامية دون ثنائية التقليد والسلفية، سواء بتطبيق النظرة الغربية وإلغاء الثقافة العربية الإسلامية، أو بين تجسيد القوالب التقليدية في حاضرنا ومستقبلنا .

والفكر الوسطي يمثل موقفا بين قطعية الدلالة وبين الإجتهاد بما يحققه من تحفيز للإبداع والتطور، والوسطية في العمارة عند الدكتور عبد الباقي إبراهيم مقياس كمي وكيفي تتحقق في الفهم الإجتهادي وتحقيق المتطلبات الوظيفية من خلال الفراغات المعمارية التي تعكس فهما إجتماعيا وسطيا معتدلا للعلاقات الإجتماعية، وتشكل وسطية العمارة معيارا معتدلا في إستخدام الزخرفة في التشكيل المعماري، بمعنى إن الإستخدام الزخرفي يكون كما بعدم الإسراف وبالإعتدال في الكمية والإسلوب، وتحقيق مفهوم الوسطية إنشائيا وإقتصاديا يكون من خلال إستخدام نظام إنشائي مناسب للزمان والمكان كجزء من الموقع والمحيط ولا يشكل نموذجا منفصلا بمكوناته المادية والروحية.

الوسطية الإسلامية هي حالة من المرونة والإعتدال والتطور، فهي العلاقة بين الثابت وبين ما يفرزه الإحتكاك بين الثابت والواقع ليشكل حالة ذات إستمرارية في التطور والتناسب للزمان والمكان، بمعنى أن التصور الإسلامي للوسطية بما يعنيه من إعتدال وعدم الإسراف، سواء كان فهما إنشائياً أو معمارياً، فإنه يتحقق بالفهم المعتدل للعناصر ومقومات البناء من التشكيلات التراثية وإستعمال المواد وطريقة التعبير والإعتدال في الجدوى الإقتصادية للمنشا التي تنعكس على القيم التشكيلية للعمل المعماري، كما أنها تحدد المنظومة السلوكية الخاصة بالإنسان وتلبي رغباته المادية والروحية، وتظهر الوسطية كحالة بين " الإفتعالات المعمارية المعقدة والتجريد المطلق للأشكال " (إبراهيم،ص94).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن البحث في وسطية الفكر المعماري سيكون من خلال البحث في الشكل والمضمون المعماري كجزء من البحث عن النظرية المعمارية الإسلامية المعاصرة التي تنطلق من المنهج التحليلي للمنهج الإسلامي ومن ثم تكوين الفكرة المعمارية من نتاج هذا التحليل، بمعنى أن لا يشكل الإجتهاد المعماري التاريخي أكثر من حالة دراسية تمثل تصور المعماري المسلم وإجتهاده في تلك الفترة التاريخية، دون إعطاءه صفة الثبات كمسلمات معمارية من خلال البحث في المضمون المعماري وليس الشكلي فقط ، فللمعماري المسلم فكر وإنتماء وفلسفة تحركه ضمن الإطار الفقهي والمنظور الإسلامي للحياة.

إن العملية التصميمية هي إحساس وتطبيق لمتطلبات متغيرة ومتطورة للمسلمين، وليس التعبير والدلالة على إسلامية المبنى، بمعنى يراد البحث عن المضمون والشكل معاً كتعبير عن النظرة الإسلامية للإنسان بين المادة والروح والتي ستشكل مرجعاً فكرياً للمعماري لتحرك يده لتعبر عن الإحساس بتلك النظرة داخل الفراغات وخارجها.

2.2.5 البحث في وسطية الشكل والمضمون حسب تصورعبد الباقي إبراهيم:

يمثل المضمون في رأي عبد الباقي إبراهيم "بعدا تعبيريا يضم المتطلبات الوظيفية بجانب المتطلبات الإنسانية والإجتماعية .....كتعبير يضم الجوانب الوظيفية والعقائدية في عمارة المسلمين "(إبراهيم،ص78)، فالمضمون أكثر شمولية من الوظيفية التي تشكل المحددات والإستغلال الأمثل للمكان من خلال التشكيل الفراغي من منظور تحقيق متطلبات مادية محسوسة للفراغ.

ويرى عبد الباقي إبراهيم أن المضمون في العمارة الإسلامية يشكل مدخلا رئيسيا في البحث عن النظرية المعمارية الإسلامية التي تستكمل بالتكوينات التشكيلية، أي التعامل مع ما هو ثابت الذي يمثل المضمون كتعبير عن القيم والعقيدة الإسلامية التي لا تتغير بالمكان والزمان كمنهج ومحور رئيسي لعمارة المسلمين وبين ما هو متغير يمثل الشكل.

وتتمثل رؤية عبد الباقي إبراهيم في الحالة التفاعلية بين الثابت والمتغير أي المضمون والشكل، التي تكون حالة محركه حقيقية لفكر وفن المعماري المسلم والذي ينبثق عنه شكلاً معمارياً متوافقاً مع المضمون والذي يمثل تعبيراً إجتماعياً وقيم وتعاليم إسلامية إنبثقت عن القرآن والسنة ورؤية جديدة، تتحرك ضمن الإطار الفقهي والإجتهادي الإسلامي بما يحققه من خلق وتنظيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمتطلبات إنسانية جديدة كتعبير عن الحياة الإسلامية وبذلك يكون التشكيل وفق المنظور الإسلامي والتعبيري عن الحضارة الإسلامية المتراكمة.

إن البحث عن الشكل مرتبط بالمضمون وكلاهما يعكس الآخر، فالتعبير الإجتماعي هو إفراز للمنهج الإسلامي وإرتباطه بالشكل يحقق تكوين متكامل بين الداخل الذي يمثل حق المسلم وعالمه الخاص، وبين ما هو خارج يمثل إمتداد لحق المجتمع وإحترامه وكتعبير عن الإندماج بالمجتمع الإسلامي، فالوسطية تتمثل بالعلاقة بين الشكل والمضمون، وتمثل العلاقة بين ما هو ثابت ومتغير، بين حق الفرد المسلم و حق المجتمع، بين الذاتية التي تمثل رؤية مستحدثة عصرية متوافقه مع الزمان والمكان وبين تعبير حقيقي ثابت عن القيم والمنهج.

ويشكل المضمون المعماري بثباته في النظرية الإسلامية أساسا في التعبير والتحديد للتشكيل الفراغي والحجمي والذي يتكامل مع الشكل من مواد بناء وعناصر فنية متوارثة ، بما يشكله التعبير المعماري من تكوين علمي وفني و إجتماعي يحقق قيم المجتمع وسماته كتعبير عن محليته ضمن المحتوى الحضاري الثقافي للمجتمع.

ويشير عبد الباقي إبراهيم أن البحث عن الشكل كتعبير عن المضمون الثابت يرتبط ذهنيا عند المعماري بالمفردات المعمارية التراثية التي تشكل سجلا تاريخيا للعمارة الإسلامية، وهذه الأشكال تجذرت في وجدان المجتمع ومعماريه، فالحضارة الإسلامية تجمدت في فتره معينه وخلقت فجوة بين العنصر المتكون تاريخيا وبين البعد الثقافي المتطور للإنسان، بمعنى أن هذه الفجوة حفزت على إتخاذ الثقافة الغربية كسبيل لحضارة عصرية والبعد عن الثقافة والعمارة العربية الإسلامية، والتي إذا عاد إليها المعماري المسلم تكون عودة غير مقدرة ومنظمة في حالات معينة، والتي تكون ربطا معماريا بين القديم والحديث، من خلال ثلاث مناهج كما ذكر عبد الباقي إبراهيم .

- **أولا:** الربط بين القديم والحديث بشكل مباشر صريح، دون إدخال المعاصر في مواد البناء.

- **ثانيا:** الربط من خلال إستخدام العناصر التراثية بشكل عصري، بإستخدامها من خلال مواد جديدة معاصرة تؤكد على التناسق والتكامل.

- **ثالثا:** الحالة الثالثة تكون ربطا حسيا بين التشكيلات القديمة والحديثة بوجود تباين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذا أصبح إستخدام المفردات المعمارية التراثية (الزخرف والمشربية والفناء) ذات الرمزية للشكل المعماري الإسلامي الأصيل دون النظر إلى البعد البيئي والتكنولوجي لإفراز هذه العناصر في الزمان والمكان المشكل لبنية التفكير العلمي والفني ليخلق حالة من الإنتماء والصفاء والصدق في إستخدام المواد بطريقة صريحة في الإنشاء والتشكيل وبمعرفة حقيقية تحفظ توازنه وإستمراريته وإتفاقه مع كل زمان ومكان .

إن البحث عن النظرية المعمارية الإسلامية ينبع من تكامل الشكل والمضمون، فالمضمون يكمن في المنهج الإسلامي من تحليل وإستنباط من خلال الفقه الإسلامي ويشكل قيم إسلامية ثابتة، أما الشكل فإنه يكمن في تحليل للعمارة التراثية التاريخية بما يشكل من قدرة على إستنباطها وتحليلها ومعرفة القيم والمعاني الفكرية والفلسفية المكونة لهذه العناصر وبالتالي فإن للمضمون مصدر ثابت، كما للمتطلبات البيئية لها مداخلها العلمية الصريحة، أما الشكل فإنه بحاجة إلى مصدر معين للفهم والتكوين والتي تشكل القيم التراثية مصدراً له .

يرى عبد الباقي إبراهيم أن البحث عن القيم التراثية هو بحث عن قيم إنسانية ومعاني فنية إمتزجت بعملية التشكيل الفني المحققة للذات للبحث عن قيم عاطفية إرتسخت في وجدان المجتمع، فهذا التكوين بين الماده وبين القيم التراثية الذاتية والعاطفية يشكل معنى الوسطية الباحثة عن التوازن في جوانب الحياة بين المعنى المادي والروحي، فهو تحقيق لمتطلبات مادية علمية ذات إتصال بحقائق علمية وبين تحقيق لمعنى الذات والتشكيل لقيم عاطفية يتم الإحساس بها وإدراكها تنبع من القدرة على الإبتكار والإتقان والتطور.

فالقيم التراثية ليست " رموز شكلية جامدة تستقر في وجدان المجتمع فحسب بل هي إحساس بقيم معمارية وفنية وجمالية وبيئية إستقرت في وجدان المجتمع على مر الزمن ومع إختلاف المكان "(إبراهيم،ص108)، بمعنى أن العناصر التراثية ليست بالضرورة أن تكن محدودة ورموزا دائمة في أي بيئة عمرانية، فالعناصر التراثية ظهرت في مرحلة تاريخية معينة وبالتالي فهي تعكس قيمة معمارية ذات إتصال بالمرحلة.

إن البحث في القيم التراثية كمصدر للبحث عن الشكل المعماري الإسلامي المعاصر" لا يتم بإستخلاص الجوانب التشكيلية للمفردات المعمارية وإستنباط أنماط جديدة منها في العمارة المعاصرة، ولكنه يتم بإستخلاص القيم التصميمية التي أبدعتها يد الإنسان في حرفية البناء بالقيمة التراثية كالحجر والخشب ..." (إبراهيم،ص109) ، بمعنى أن القيمة التراثية لا تشكل تعاملاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جامدا وإقتباسا صريحا بقدر ما تشكل تعبيراً عن قيمة معمارية تراثية بإحساس وفن من خلال التشكيل المبدع والقدرة الحرفية في تشكيل المواد المحلية بالمحافظة على خصائصها، و القيمة التراثية في التعامل مع المحددات البيئية كلإضاءة والتهوية حتى يتشكل المبنى بإكتمال محيطه بداخله.

وتمثل القيمة التراثية فهما للمعنى وتشكيله عصريا، كالقيمة التراثية للفناء في توجيه الحياةالداخلية للأسرة والمحافظة على خصوصيتها وعلى خلق جو حيوي يحقق المتطلبات المناخية والروحية فالقيمة التراثية هي تأكيد لمعاني وقيم أسلامية عالية من إنتماء وترابط وتأكيد لمعاني إجتماعية داخل الفراغ وخارجه تتمثل بالجوار والتكافل، فالقيمة التراثية مصدر لفهم معماري معاصر يكمن في فهم القيمة والإحساس بها وتشكيلها بما يحقق إستمرارية المعنى كقيمة إسلامية خالدة.

3.5 البحث عن وسطية الفكر المعماري لعبد الباقي إبراهيم،مسجد الزهراء – مدينة نصر – القاهرة:

يعتبر المسجد رمزا ومؤسسة إسلامية ذات برامج وظيفية متعددة، فهي مكان للعبادة ومركزا للتنمية الإجتماعية ومركزا ثقافيا، بما يشكله التجمع البشري من فعاليات وأنشطة تزيد وتخلق عمقا للعلاقات الإجتماعية ضمن البيئة العمرانية المحيطة به.

وتشكل الأحاديث النبوية الشريفة محددا ومشكلا لطبيعة العلاقات بين الفراغات المعمارية في المسجد كالعلاقة مثلا بين مصلى النساء والقاعة الرئيسية ومتوضأ الرجال والنساء وإستطالة القاعة الرئيسية على إمتداد واجهة القبلة، ويذكر عبد الباقي إبراهيم في أن التشكيل المعماري للمسجد نابع من منطلق البساطة والهدوء داخليا وذلك لتعميق الشعور بالخشوع في الصلاة تحقيقا للمعنى الإيماني ، بحيث لا تشكل الألوان والزخارف تشتيتا للمصلي، فالمنهج الإسلامي ومن خلال الأحاديث النبوية الشريفة أفرز محددات معمارية في التشكيل، وبالتالي يبقى الإجتهاد والإبتكار ضمن هذا المحيط الشرعي المحدد.

وعند إستعراض فكر لفكر عبد الباقي إبراهيم من خلال الوسطية، فتبين أن هذا الفكر تعامل مع الوسطية كمنهج عام بمفهوم الإعتدال وبمعنى عدم الإسراف أو التقتير ولم يستعرضها كفلسفة فنية معمارية يمكن أن تكون محددا معماريا، كما أن الوسطية في تصوره صفة الأمة الإسلامية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذات الفكر والثقافة المحددة لشخصيتها وسلوكها وبالتالي فإن ترجمة ذلك معماريا وتشكيله بالفراغ يشكل الفهم الحقيقي العصري للمعنى الفلسفي للإسلام وليس البقاء ضمن محيط ضيق من خلال التعامل معها ببساطة في الإعتدال في الزخرف والألوان والناحية الإقتصادية التي تشكل هدفا عاما لن يحافظ على تميز وذاتية الفكر الإسلامي.

1.3.5 موقع المشروع :

يقع المشروع على أرض جامعة الأزهر بمدينة نصر على أحد الطرق الرئيسية بالقاهرة.

الشكل(16:5): الواجهة الأمامية للمشروع
(المصدر :عالم البناء،العدد171، ص21).

2.3.5 الوسطية في التصميم المعماري لمسجد الزهراء:

- يمثل المشروع أحد الأعمال لعبد الباقي إبراهيم ذا التوجه الوسطي في الفكر المعماري فهو حالة من التفكير المعماري المرن المتفق مع هذا الفكرمن خلال دمجه لوظيفتين يمكن الأنتقال والإستخدام لأحدهما بسهولة ومرونة وهي تحقق فراغ معماري متعدد الوظائف.

- يتميز هذا المسجد بإستخدام التكنولوجيا وعلم الإنشاء الحديث من خلال تحقيق فراغات خالية من الأعمدة كالقاعات الدراسية، وبالتالي فإنه لا يعكس الفكر الغربي بقدر ما إستفاد عبد الباقي إبراهيم من الحداثه التطور العلمي الذي أساسه الغرب ضمن المحتوى الثقافي الإسلامي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.3.5 الفكرة التصميمية للمشروع:

تنبع الفكرة التصميمية للمشروع من إيجاد فراغ يمكن إستخدامه بشكل مرن لأحد الوظيفتين التاليتين.

- قاعة للصلاة تتسع لأكبرعدد ممكن من المصليين بأيام الجمع والأعياد، بالإضافة للوظيفة اليومية الخاصة بالصلوات الخمس.
- قاعات دراسية لكلية الدعوة الإسلامية كجزء من المحتوى الأكاديمي لجامعة الأزهر، وبالتالي يتطلب التصميم تحقيق فراغ متعدد الوظائف.

ويتكون المشروع من قاعة للصلاة بمساحة رئيسية تقدر ب 1440 م2 تأخذ شكل مستطيل بعكس إتجاه القبلة تتسع ل 1900 مصلي ، بالإضافة إلى الصحن المكشوف الذي يتسع ل 430 مصلي ، ويحتوي المشروع على مصلى خاص بالنساء بمساحة 110 م2 ، وبالتالي فإن المساحة الكلية للصلاة المتكونة من القاعة الرئيسية وصحن المسجد والمصاطب التي تقع على يسار ويمين رواق القبلة تتسع لنحو 3300 مصلي في حالة توفير المكان بشكل كامل للصلاة ،أما الوظيفة الثانية فإنه يتم تكوين 12 قاعة بمساحة 80م2/ قاعة تتسع ل 54 مقعد، يتم تحضيرها ورفعها دون إستخدام الحرفيين بذلك وإنما بصورة سهلة، (الأشكال (5-17)(5-18)) وعند إنطباقها يكون منسوب سطح المقاعد المنطبقة متساوي مع منسوب قاعة الصلاة اليومية (الصلوات الخمسة)، وبالتالي فإنه يتم توفير مساحة المسجد بالكامل للصلاة في المناسبات وأيام الجمع .

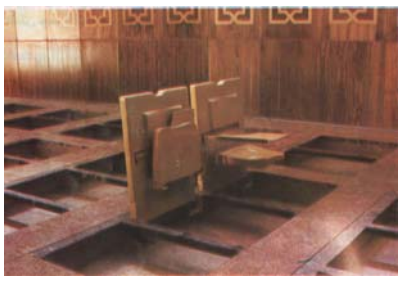

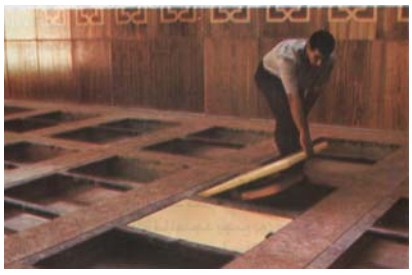

الشكل(5-17): والشكل(5-18):على التوالي المقاعد المتحركة، كحالة مرنة من الإستخدام كمقاعد دراسية عند فتحه (المصدر: عالم البناء العدد 171،ص21).

ويحتوي المشروع "المسجد" على العديد من الفراغات ذات وظائف مختلفة في طابق البدروم (التسوية) مثل قاعة لألعاب الجمنزيوم بمساحة 100م وقاعة للكمبيوتر بمساحة 100م2، أما مستوى الطابق الرئيسي فإنه يحتوي على مكتبة علمية ودينية وصالة مطعم، كما يتوفر بالطابق الأول مكتبة علمية خاصة بالنساء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4.3.5 العناصر المعمارية التشكيلية للمشروع:

- لقد تم إستخدام قبوات نصف دائرية متقاطعة من أجل إيجاد فراغات واسعة بدون أعمدة على عرض 12 م الخاص بقاعات الدراسة ويبلغ عدد القبوات 34 قبو متقاطع تحتوي على أربع فتحات نصف دائرية مغطاة بالزجاج والأشكال الهندسية الزخرفية والتي تعمل على توفير كمية كافية من الإضاءة بإتجاه فراغات القاعات الدراسية، بالإضافة إلى أهميتها في التهوية وخلق مسار للهواء بين الصحن المكشوف والقبوات، أما على المستوى الشكلي فإنها تشكل هرمية على اليمين واليسار بإتجاه محور مركز القبة.

- للمسجد قبة واحدة رئيسية بقطر 8 أمتار ويبلغ إرتفاعها إلى 20 متر.

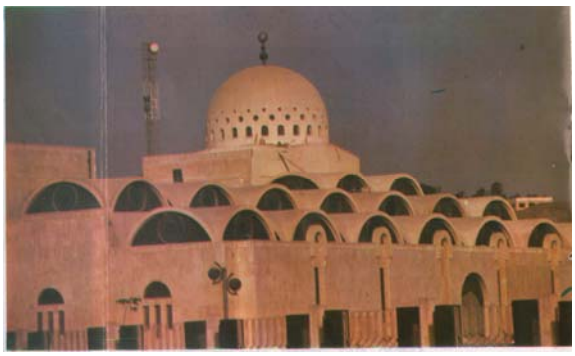

الشكل(19:5):والشكل(20:5): على التوالي من اليمين إلى اليسار، القبوات النصف دائرية من الداخل والخارج (المصدر: عالم البناء العدد 171،ص21–ص22على التوالي).

- للمسجد مأذنتين بإرتفاع يصل إلى 33 متر في أعلاها شرفة مغطاة بالكرميد، وهي عناصر عمودية تحدد وتؤكد على المدخل المتكون من قوس نصف دائري كبير يضم ثلاث أبواب بعرض 2 متر وهي أبواب منكسرة على قاعة الصلاة ويزينها أحزمة من الرخام بألوان متجانسة مع اللون الأبيض العام، وتحتوي هذه الأحزمة على لفظ الجلالة وزخارف إسلامية بالإضافة إلى تغطية الحوائط الداخلية بالقاشاني الملون بزخارف إسلامية بإرتفاع 2.2 م.

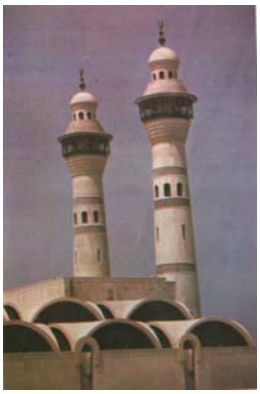

الشكل(21:5): مآذن المسجد على جانب المدخل، وتظهر الأحزمة الرخامية التي تحتوي على زخارف إسلامية (المصدر:عالم البناء العدد 171،ص24).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5.3.5 فلسفة الوسطية والفكر المعماري في مشروع عبد الباقي إبراهيم (مسجد الزهراء):

تمثل الوسطية الإسلامية عند عبد الباقي إبراهيم معنى للإعتدال وعدم الإسراف كما وكيفا، فقد ظهرت سمة الإعتدال في إستخدام الزخارف الإسلامية في أحزمة الرخام في المآذن، كما تم إستخدامها داخل قاعة الصلاة وبالتالي لم تظهر هذه الزخارف بشكل مسرف تحقيقا لمعنى الوسطية في رؤية عبد الباقي إبراهيم، وقد تم إستخدام الزخارف لإعطاء إحساس بالعمارة الإسلامية وظهرت بشكل روحي ولم تكن جزءا من التصميم المعماري بقدر ما كانت لمسة فنية روحية.

ويظهر في المشروع الإستخدام الغير معقد للعناصر المعمارية مثل القبة و المآذن والتي ظهرت على جانب المدخل تأكيداً له بشكل متماثل يؤكد على المحور الرئيسي نحو القبو، بالإضافة إلى التدرجات نحو الأعلى للقبوات النصف دائرية وبالتالي يتشكل المبنى من هرمية واضحة تؤكد على محور المدخل من خلال القبة والمئذنة، لذا يظهر أن هذا التشكيل المعماري المنظم والمتماثل قد حقق جزءاً من مفهوم الوسطية كعلاقة منظمة خالية من التعقيد والعشوائية وتتشكل بتوافق وإنسجام وتناغم دون إضطراب أو تصادم والوسطية الإسلامية كما أنها تحقق مساحة للتوافق والإنسجام بين ثنائيات متناقضة، وهذا المفهوم من التناغم ظهر من خلال العلاقة الصريحة الهادئة للعناصر المعمارية في المشروع.

ويظهرالتعدد الوظيفي للمشروع والإنتقال من قاعة للصلاة بأرضية ذات منسوب واحد إلى قاعات دراسية يشكل مرونة كبيرة في الإستخدام، وهنا تظهر العلاقة بين الثابت والمتغير وإمكانية تحقيق وظائف أخرى في المستقبل ضمن إطار المرونة في التصميم المعماري حيث يحقق إستدامة في إستخدام الفراغ، وهذا التشكيل هو أحد ركائز التفكير المعماري الوسطي وذلك تحقيقا لعلاقة الثابت والمتغير وإستمرارية المنهج الإسلامي الذي يفرز منهجية للتفكير المعماري.

وقد ظهر المشروع كمجمع لوظائف متعددة بين مسجد وقاعات دراسية تابعة لكلية الدعوة وصالة للألعاب والكمبيوتر وفراغ لمكتبات علمية ودينية خاصة بالرجال والنساء وبالتالي فالمشروع هو مجمع لمحتوى ثقافي وديني وأكاديمي ودعوي، وقد ظهر بشكل يتوافق ومتطلبات العصر والتقنية المعاصرة في البناء مع المحافظة على المضمون الإسلامي وبالتالي فهي علاقة وسطية بين الشكل والمضمون أي بين الثابت والمتغير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السادس

7. التفكير المعماري الوسطي

1.6 المادة والروح: عالم التفكير المعماري.

2.6 عناصر التشكيل المعماري الوسطي.

1.2.6 الوحدة والإستمرارية

2.2.6 المفهوم الإسلامي للوحدة، من خلال التوحيد والتوجه

3.2.6 النسق الزخرفي

3.6 التفكير المعماري المستلهم من التشكيل الزخرفي الإسلامي.

4.6 فلسفة الوسطية في تجربة المركز الإسلامي.

1.4.6 خصائص التصميم المعماري في تجربة المركز الإسلامي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمثل الزخرفة الإسلامية، أهم العناصر الفنية وأوسعها إستخداما في العمارة الإسلامية، وأحد أشكال التعبير التجريدي الإسلامي، والذي يمثل رؤية إسلامية منهجية نحو الفن وعدم المحاكاه، والزخارف الإسلامية حققت علاقة وسطية متناسقة بين المادة والروح، أي بين التطلع المادي وصفة المخلوق المحسوس، وبين السمو الروحي وعالم الخالق والإعتقاد الغيبي الإيماني.

وشكلت الزخرفة الإسلامية حالة تفاعليه بين الفن والفلسفة، أي بين التجريد الذي يمثل سمة عامة للمنهج الفني الإسلامي، وبين فلسفة الوسطية التي تمثل خصيصة المنهج الإسلامي الرفيع "**وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا**"(سورة البقرة،آية143)، لذا فإن الزخرفة الإسلامية تشكل فنا ذا فلسفة وسطية، والتي تمثل وسطيتها بين المادة والروح، ذات الإتصال والتركيبه الأوسع للشكل والمضمون، لذا ستشكل مصدر التشكيل المعماري الوسطي، أي إستنباط للعناصر ذات الدلالة الروحية والمادية، كتشكيلة تمثل وسطية التفكير المعماري.

1.6 المادة والروح عالم التفكير المعماري:

يشكل النظام عالم اللوحة الزخرفية ، بعلاقات هندسية متناسقة لمجموعة متكررة، وبالتالي فإن من خلال العلاقات الهندسية التي تربط هذه المجموعات يكون نظاما أساسيا، هذا النظام يتسع إلى المالانهاية محافظا على نسق وترتيب وثبات ديناميكي مهما إتسع في جهاته الأربعة، وعالم اللوحة الزخرفية يتسع في الجهات الأربعة دون حدود.

إن ما يميّز حالة الزخرفة الإسلامية هي "الديناميكية"، بمعنى أن النقطة تمتد لتشكل خطا يتحرك في الإتجاهات جميعا، بحركات هندسية منتقاه داخل هذا النظام، والديناميكية هي حالة أساسية في المنهج الإسلامي، من خلال تفاعل الثابت في الدين الذي تمثله الاصول، وبين الفروع المتغيرة تبعا للواقع والحدث، وبالتالي فإن حالة عدم الثبات للمنهج الإسلامي في الفروع، تحقق منهجا مرنا ليس متقوقعا أو جامدا، وإنما هو منهج متناسب مع كل زمان ومكان، وتمثل هذه الخاصية في العبادات الإسلامية من حج وصوم وصلاة، ذات الحركة الدورية، والقيام بحالاتها ضمن واقع تفاعلي معين.

إن الحركة الديناميكية للنقطة أو للشكل المنفرد أو لمجموعة هندسية داخل اللوحة الزخرفية، تشكل بعدا فلسفيا يمثل قمة التوحيد وهو أنه لا شيء ثابت ولا شيء يبقى كما هو إلا خالق الخلق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سبحانه وتعالى، ويمكن تشكيل الحركة الديناميكية في الشكل المعماري في البعد الثاني من خلال ديناميكية الشكل الهندسي كالمربع بصفته المادية في حركة روحية تبحث عن رسالة الخلود وتكون حركة الشكل الهندسي في حركات بالإتجاهات الاربعة، بمعنى لا يتم ربطها ضمن محورين، وإنما تشكيل خطوط هذه الأشكال بشكل مستمر ديناميكي ضمن خطوط للبنية المعمارية تمثلها لوحة زخرفية هندسية معينة، بالإضافة إلى أن الحركة الديناميكية، تخلقها حالة التضاد والتنافر الشكلي من، خلال الفعل ورد الفعل، والتي تخلق حالة روحية إستمرارية.

لقد تم تحقيق الشكل والمضمون في هذا البحث تم تحقيقهما من خلال فلسفة المادة والروح، فالشكل هو المظهر الخارجي للقوى والإحتياجات الداخلية، أي علاقات مادية تعطي طبيعة تكوينها حالة وجدانية وبالتالي فالشكل هو علاقة بين المادة والروح، أما المضمون فإنه أوسع وصفا من الوظيفية ، فالمضمون يتعدى تحقيق المتطلبات المادية إلى تحقيق متطلبات الإنسانية والإجتماعية الغير محسوسة وبالتالي فهي علاقة بين الوظيفة والمتطلبات النفسية.

يمثل الإنسان علاقة متناغمة بين المادة والروح، فالمادة تمثلها غرائزه الواقعية ونزواته، والتي نظمها الإسلام ووضع لها منهجا بشكل جعله رغم غرائزه الارضية، يسمو بروحه نحو الإعتقاد الغيبي لله رب العالمين، وبالتالي لم ينفِ عنه صفة المادة ولم يكبتها وإنما حددها ونظمها، وإذا عكس ذلك على العمارة فإن تحقيق المتطلبات النفعية الوظيفية أي المتطلبات المادية سيمتد لتحقيق المتطلبات الروحية للإنسان، فالداخل ينعكس على الخارج والعكس تماما، فالشكل والمضمون كما ذكرنا يتمثل بالمادة والروح والتي هي شيء واحد لا إنشطار فيه، فلا يكّون الشكل الوظيفة، ولا تشكل الوظيفة ومتطلباتها المادية الشكل والرغبة الجمالية الفطرية للإنسان، وإنما يشكل كلاهما الآخر، فالمسقط الأفقي بخطوطه الوظيفية يحدد تركيبه الشكل دون تحديد مهمة منفردة في إبراز الشكل، فالحاجة النفعية يتم تكوينها جماليا داخل الفراغ وخارجه فيكون التكوين المعماري.

ويمكن تحديد عناصر وحالات التشكيل المعماري الوسطي من خلال خصائص الزخرفة الإسلامية والتي ستشكل البنية المعمارية لهذا التفكير وهي الوحدة والإستمرارية والتكرار والنسق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.6 عناصر التشكيل المعماري الوسطي:

1.2.6 الوحدة والإستمرارية:

يمثل مفهوم الوحده، حالة طبيعية عامة في الكون والحياة والإنسان، من خلال العديد من الصور والتكوينات ويمثل ذلك مثلا المجموعة الشمسية ذات العناصر المتفقة في حركتها ونظامها والتي تكون وحدة واحدة، وهذه الوحدة الطبيعة السماوية تحقق معنى للعالم الإنساني الذي يتكون من وحدات إتفاقية معينة، فالجسم الإنساني يتكون من مجموعة من الوحدات البنائية الحية كالأعضاء والتي تتكون من خلايا، وكذلك الجمادات التي تتكون من مجموعة من الذرات، وهذا المبدأ يحقق الإستمرارية للحياة بتوافق وإنسجام، وهذه التكوينات التي تمثل مفردات كونية كالمجموعة الشمسية، وإجتماعية كالأسرة التي تمثل بنية المجتمع، وعضوية كالخلايا، تحققت في فن الزخرفة الإسلامية والتي مثلت شكلا بنائيا من وحدات متكررة تشكل بإتساعها بعدا جماليا ماديا وروحيا، كما حققته المقرنصات وقطع الفسيفساء والبيوت وإمتدادها في المدينة العربية الإسلامية.

وتحقق الوحدة في التشكيل البنائي، حالة من صفاء الذهن وعدم الإضطراب والنشوز، من خلال الإمتداد المتناسق، دون أن يعني ذلك الملل والنمطية وإنما يتكون بحيوية فنية تعكس نفسية المسلم والتي شكلها المنهج الإسلامي الرفيع.

1.1.2.6 المفهوم الإسلامي للوحدة، من خلال التوحيد والتوجه:

إن الإسلام يتميز بالتوحيد والتوجه المتفرد لله رب العالمين، وبالتالي لا يوجد تشتيت في العقيدة الإسلامية أو تقاسمها في إتجاهات مختلفة ، وقد إنعكس مفهوم التوحيد "على نواحي الحياة والفكر، وشمل الفنون والعمارة "(رأفت،1997م،ص127)، ففي المساقط الأفقية المتكونة من شبكات فراغية وتشكيلية متعددة وتكون أحدها حالة إستقلالية معينة دون رفضها للكل، وإنما تكون ذات علاقة مع التشكيل الكلي، وهذا ما يحقق تميزاً فراغياً وإنسجاماً وتوافقاً .

"وقد إستخدمت العمارة الإسلامية وحدة فراغية إنشائية، وهي ما عرفت بالبائكة كوحدة مستقلة في قانونها ولكن في إطار قانون كلي ناظم "(رأفت،1997م،ص127) ، فالمسقط الأفقي في المسجد يتكون من تجمع للأروقة والعقود والأقواس الداخلية المتشابكة بين الأعمدة، بمعنى أن المسقط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأفقي تكون من تكرار لوحدة بنائية واحدة، وكذلك ما يمثله السوق المتكون من تجمع للفراغات والحوانيت حول المسارات المغطية أو المفتوحة.

إن المنهج الإسلامي يمثل توجه عقائدي روحاني وتوجه مادي من خلال نظام المعاملات، وهذا تحقق في نفس الفنان المسلم فأفرز ذلك على التشكيل المعماري والزخرفي من خلال التجسيد لبدائل وإقتراحات إبداعية ترضي النفس وتحقق الوظيفة المادية المطلوبة، وقد تحقق مبدأ الوحدة في المنهج الإسلامي والمعماري أيضا من خلال مفهوم التوجه، فروحيا نتوجه نحو الكعبة في مسار لا يختلط به شيء، أما معماريا فتحقق ذلك من خلال عناصر توجيهية في المبنى ، كالفناء في المساجد والبيوت (الشكل1-6)، والتي تعطي إحساسا روحيا بالإضافة إلى تكوين فراغ لحركة الهواء وتكوين مساحات مظللة، تزيده بهاءا نافورة الماء تعطي إحساسا إضافيا من الحركة والحياة

الشكل(1:6): مسجد الكورنيش بجده.
(المصدر: www.arab-eng.org)

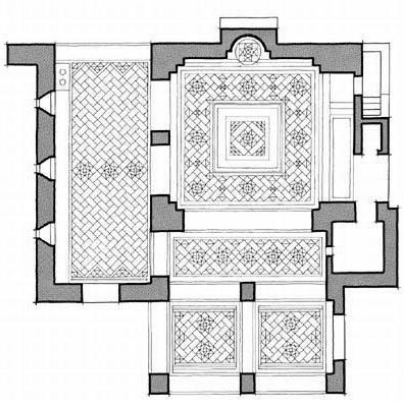

الشكل(2:6):المسقط الأفقي لمسجد الكورنيش.
(المصدر: www.arab-eng.org)

يمثل الشكل(1:6): المسقط الأفقي لمسجد الكورنيش وهو مجموعة من المربعات والمستطيلات المتداخلة، بمعنى هي تكرار منتظم مدروس لأشكال ثابتة التكوين، والشكل(2:6): يُظهر التكوين الخارجي للمشروع كوحدة عضوية واحدة تمثل السمة العامة والتفصيلية بكافة عناصر المشروع

إن مبدأ التوحيد هو مبدأ روحي عقائدي يتميز به الإسلام وبالتالي فهو نظام يحقق الوحدة من خلال جوهره الروحي وليس من علاقات هندسية مادية جامدة يشكلها النظام والتكرار، كتعبير عن مفاهيم عقلانية لا روح فيها، أما إسلاميا فهي وحدة يعكسها مفهوم الوسطية المحققة للتوازن والإنسجام والقوة في التعبير من خلال التكوين الروحي للنظام المادي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.2.6 التكرار:

تحقق الزخرفة الإسلامية ظاهرة التكرار من خلال مجموعه شكليه معينة إلى اللامحدود، والتكرار ظاهرة طبيعية ملازمة لتصورات الإنسان من ليل ونهار، والفصول الاربعة، والشروق والغروب ....الخ، بمعنى أنها حالة لا تمثل إنفصالا عن حياة الإنسان وتصوراته، ويحققها الإسلام في الصلاة التي تتكرر في حالات إيمانية وروحية وواقعية مختلفة، لذا فالتكرار حالة يحس بها المسلم دون ملل أو ضيق.

والتكرار إما أن يكون تكرار تام، أو تكرار غير تام ويكون تكراراً متناوباً أو تكراراً متغيراً "ويعتبر التكرار المتغير من أهم عناصر العمارة الإسلامية الذي اسبغ عليها ميزه الوحده"(المالكي،2002م،ص164) وتمثل البنية الشكلية المتكرره عنصرا حاسما في تشكيل النسق والنظام ويصل إلى مستويات الكمال من خلاله ، ويحقق النسق، الجمال والنظام والخيال.

الشكل(3:6): و الشكل(4:6): تمثل جامعة قطر من تصميم كمال الكفراوي، وقد إستخدم المصمم فكرة التكرار كأساس في التصميم، تحقيقا لفكرة المدينة الإسلامية والتي تتوافق مع البيئة العربية الصحراوية .

(المصدر: www.israj.net) (المصدر: www.qater-info.com)

3.2.6 النسق الزخرفي:

إن النسق المتكون من التكرار، والذي يتم إدراكه والإحساس به من خلال العلاقات الهندسية والإمتداد المادي للنظام أو من خلال الربط الحسي والبصري، ويوصف النسق من خلال نظام العناصر والعلاقة بينها أكثر من وصفه لطبيعة العناصر المستخدمه.

والنسق قد يكون من صنع الإنسان، كالنسق اللغوي المتكون من تكرار الأحرف وأنساق الموسيقى، وقد يكون النسق طبيعي، كبلورة الثلج المتكونه والتي تشكل لوحة تناظرية رائعة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك يظهر النسق داخل الجسم الإنساني، كالنسق العصبي لألاف الملايين من الخلايا التي تعمل وفق نظام حيوي فائق الدقة، ويشكل النسق في اللوحة الزخرفيه حاله متميزه، فالدخول إلى عالم التكرار يتصف بالخطر ويقود إلى حالة من الملل والثبات، وهذا مالا يظهر في الحالة المعمارية الإسلامية من خلال الزخارف، فقد إستخدمها المسلم بقدر عالٍ من الفن والحيوية المتعلقة بالألوان والأشكال وأسلوب التوظيف.

1.3.2.6 مباديء النسق الزخرفي الإسلامي.

- **المبدأ الأول:** الإمتداد والتوسع وتشكيل اللوحة الزخرفية إلى اللامحدود، حيث يمكن مضاعفة الأشكال والمجموعات إلى الاتناهي تحقيقا لفكرة الإستمرارية بإتجاه الخلود الموصلة للرسالة العقائدية بوحدانية الله والخلود الإلهي.

- **المبدأ الثاني:** النسق في الزخرفة الإسلامية، يدرك بسهولة مهما إختلفت مساحته، ويكون الإدراك نتيجة الإلتحام المباشر للمجموعات الشكلية الزخرفية أو الإمتداد البصري، لذا فهو مدرك رغم وصول بعض حالاته إلى التعقيد.

- **المبدأ الثالث:** "كلية الوجود للإنسان في الزمان والفضاء، فللنسق الزخرفي الإسلامي القابلية على التبادل والتكرارمن وسط لآخر وبمقاييس مختلفة، وبالتالي تكوين حالات شكلية لامتناهية وحضوره في الجزء والكل.

وينظم النسق الزخرفي في العمارة الإسلامية من خلال شبكتين، الأولى، تشكل وتحدد المنظومة الشكلية الأساسية الظاهرة المحدده، والشبكة الثانية،شبكة ثانوية خلفية تنظم العلاقات وتخلق حالة التوافق والتناسق بين الاشكال، فتوحد العناصر مع بعضها، والسطح الزخرفي مع الأسطح الأخرى داخل المبنى (المالكي،2002م،ص168).

الشكل(5:6): يمثل أحد مداخل مسجد حسن الثاني بالمغرب، المتكون من تكرار لشكل مربع زجاجي على مساحة الباب، وقد حقق النسق الزخرفي من خلال التكرار
(المصدر:www.ar.wikipedia.org).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذا...الوحدة والتكرار والديناميكية والنظام هي صفات للزخرفة الإسلامية ، والعمارة المستمدة من فلسفة الزخرفة الإسلامية ينبغي أن تحقق هذه الأبعاد في الوظيفة والشكل معا، بمعنى أن التكوينات الخارجية المستمدة داخل الفراغات الداخلية، تعبر عن رسالة يتم الإحساس بها من الخارج إلى الداخل، ومن الداخل إلى الخارج، لتعبر عن الشمولية والإستمرارية نحو اللامحدود، ضمن المنظومة الوسطية في الإستخدام المتكرر والوحدوي الغير ممل بطريقة روحية غير جامدة، وهذا خاضع لأسلوب التركيبه كإفراز للحس الفني والفكري والفلسفي، فالفهم الصحيح لفكرة الزخارف وأسس تصميمها ومعانيها تساعد وتسهل كثيرا كمدخل للتصميم في العمارة الإسلامية من خلال لوحة زخرفية مختارة من خلال خطوات تربط بين فن الزخرفة، ووسطية الزخرفية، لتنتج فنا معماريا وسطيا.

3.6 التفكير المعماري المستلهم من التشكيل الزخرفي الإسلامي:

عالم اللوحة الزخرفية متشابك بالأشكال الهندسية المتنوعة والمتعددة، وتمثل الرسالة الزخرفية، رسالة روحية تبحث نحو العالم اللانهائي والخلود نحو شيء غير متخيل وغير مجسد، وهذه الرسالة تحققها جميع اللوحات الزخرفية الإسلامية، من خلال العالم الزخرفي الرياضي، أما الذاتية في التشكيل الزخرفي فإنها تتحقق من خلال التأكيد على هذه الاشكال أو مجموعاتها وطريقة التعبير والحركة لهذه المجموعات، واللوحة الزخرفية، يتم تحديد الأشكال الهندسية فيها، بناءا على النظرة الذاتية والخلفية العلمية وأيضا الحسية للمشاهد والمتذوق للحركة الروحية والتتابع للاشكال الهندسية.

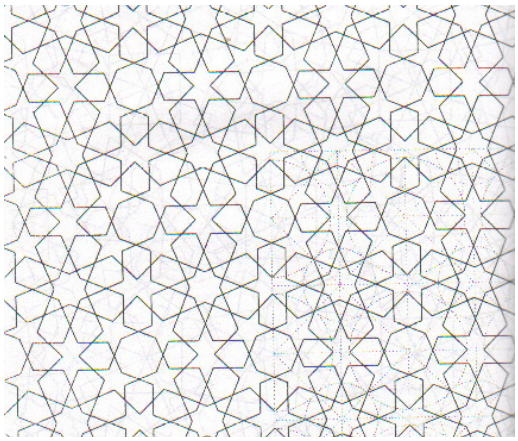

وتمثل اللوحة الزخرفية الشكل(6:6)، لوحة زخرفية مختارة، حيث توضح حالة إستلهام وتحقيق لخصائص الزخرفة من خلال التكوين المعماري الوسطي المحقق لذلك، وهي تشكل عالما تفاعليا وديناميكيا للأشكال الهندسية.

الشكل(6:6): لوحة زخرفية مختارة ستمثل بنية التفكير المعماري الوسطي.
(المصدر:النحاس، ص28).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الناظر للوحدة الزخرفية الشكل(6:6)، سيلاحظ مجموعة من الأنظمه الشكليه المتشابكة والمتكررة، والتي تخلق الحالة العامة للزخرفة الإسلامية.

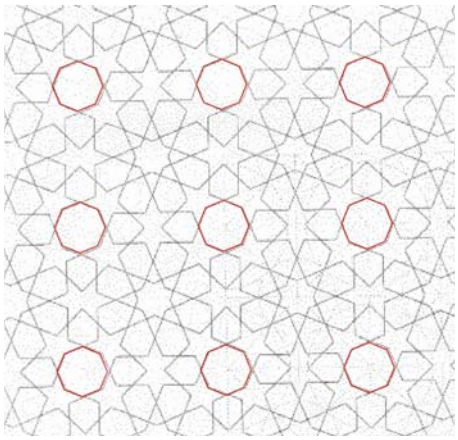

الشكل(7:6):الأنظمة الشكلية

(المصدر:الباحث)

ويمكن أن نلاحظ في الشكل(7:6) أحد الأنظمة الشكلية الهندسية المستخدمة في اللوحة الزخرفي المختارة، والتي تتشكل من تكرار للشكل الثماني، والذي يمثل أكثر الأشكال كمالاً في الفن الإسلامي والمتكون من إمتداد للخط بين رؤوس المربعين المتداخلين، ويمثل مواقع الأشكال الثمانية، رؤوس لمربعات متجاوره ومتساوية، وبالتالي فأن ترتيبها وفق علاقة هندسية، مما ينتج حالة من التشكيل المتناسق المستقر، أي أنها تشكل نظاما مصغر ضمن نظام آخر أي تسلسل تراكمي لهذه الأنظمة الشكلية المتشابكة.

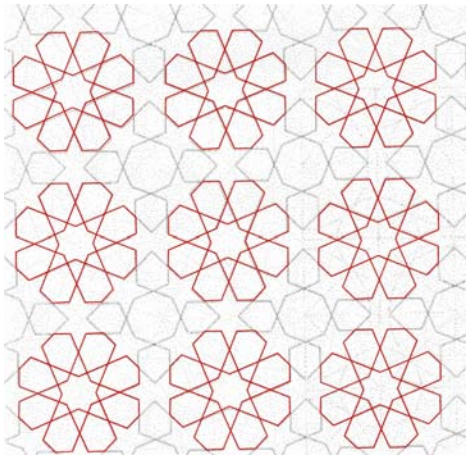

الشكل(8:6):التكرار للتكوين الثماني.

(المصدر:الباحث)

يمثل الشكل(8:6) نظام شكلي هندسي آخر، فهو تكراراً لنجمة ثمانية، متكونة من دوران مستطيل في أربع تتابعات له ، حول نجمة ثمانية تمثل تكوين ملتحم من تداخل مربعين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

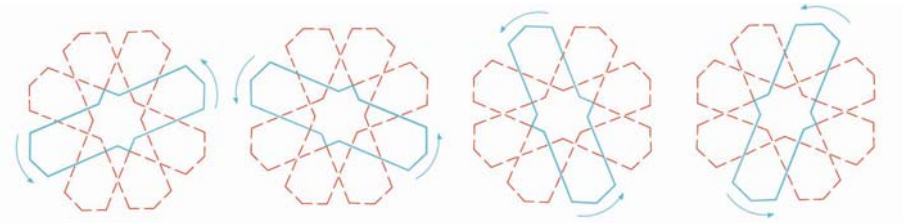

الشكل(9:6):الديناميكية في التكوين الشكلي.

(المصدر:الباحث)

وتعبر النجمة الثمانية هندسيا عن حركة مركزية لمستطيل حول مركز شكل ثماني ، وبالتالي فهي إيحاء داخل التشكيل المنفرد بالديناميكية، بالإضافة إلى الحالة الديناميكية المتكونة في الحالة العامة للوحة الكبيرة المتسعة .

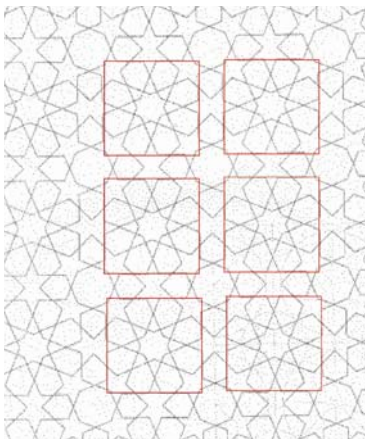

الشكل(10:6):الشكل الرباعي الحالة الأولى.

(المصدر:الباحث)

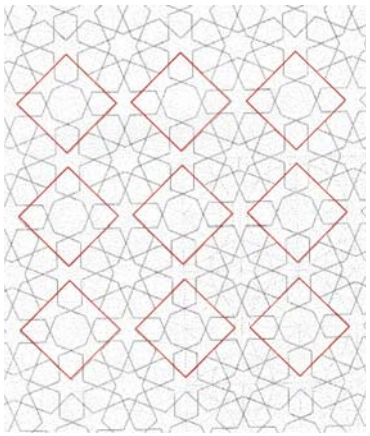

الشكل(11:6):الشكل الرباعي الحالة الثانية.

(المصدر:الباحث)

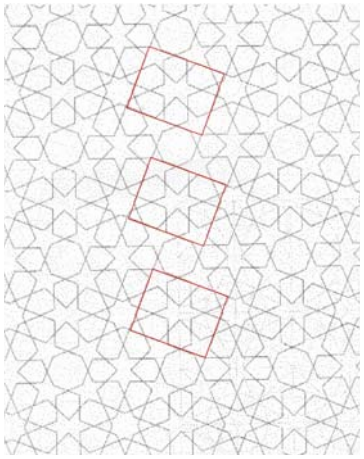

الشكل(12:6):الشكل الرباعي الحالة الثالثة.

(المصدر:الباحث)

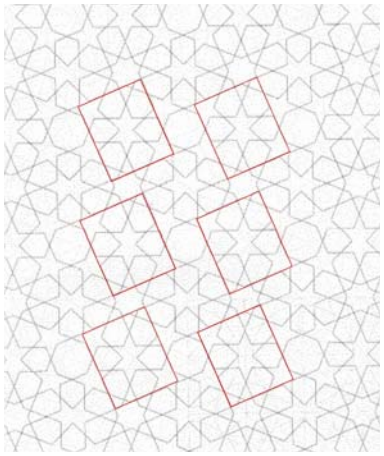

الشكل(13:6):الشكل الرباعي الحالة الرابعة.

(المصدر:الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلاحظ أن الأشكال السابقة تمثل أنظمة هندسية متنوعة، لمربعات بنسب وإتجاهات مختلفة تكونت بشكل صريح كجزء من التشكيلة الزخرفية كما في الشكل(6-12)(6-10)، أو من خلال الإمتداد البصري لخطوط المربع، وتتشكل هذه المربعات من العلاقات الهندسية للتداخل والإنتظام للأنظمة الهندسية المتعددة، وفي حالة إجتماع هذه المربعات في تشكيله منفرده فإنها تكون ذات علاقات هندسية تشكل حالة من التناسق والإنسجام والوحدة وإستمرارية التكوين.

بشكل عام اللوحة الزخرفية تتشكل من مجموعة من الأنظمة المتداخلة فيما بينها، وهي تتكون من أشكال هندسية متوافقه داخل نظامها الذاتي، بالإضافة إلى التوافق والإنسجام في العلاقات الحسية والهندسية بين الأنظمة بعضها ببعض، وهذا التوافق يتشكل من تكرار لمجموعة هندسية كما في الشكل(14:6)(15:6)، والتي تشكل مجموعة هندسية مختارة من اللوحة الزخرفية التي هي موضع الدراسة، وهي تتشكل من تفاعل وتكرار لأشكال بداخلها ، بما تمثله من إستقرار وتماثل، من خلال حركتها وتشابكاتها.

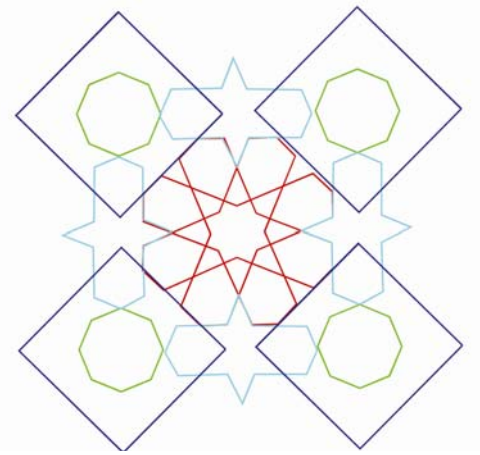

الشكل(14:6):الإستقرار في النموذج الزخرفي.
(المصدر:الباحث).

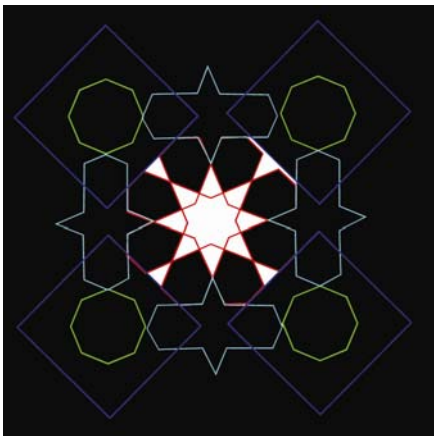

الشكل(15:6):التشكيلة السابقة بتكوين لوني مختلف.
(المصدر:الباحث).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

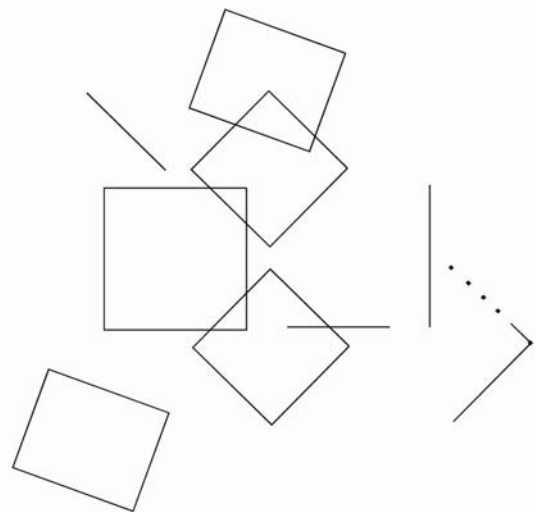

الشكل(16:6):الديناميكية والذاتية في التكوين الزخرفي.

(المصدر:الباحث)

.ومن الشكل (14:6) يلاحظ مجموعة هندسية متكرره في اللوحة الزخرفية، والتي تشكل بعدا نظاميا وتماثل وإستقرار، أما الشكل (16:6) فإنه يشكل مجموعة هندسية مقترحة، تم تشكيلها بما يحقق بعدا ديناميكيا، بمعنى أن الشكل الهندسي المتمثل بالمربع، تحرك في الفضاء بنسب وإتجاهات مختلفة، وبأجزاء غير مكتملة منه، وهذا ما يحقق ديناميكية ووحدة وإستمرارية مبنية على التشكيله والبنية الأساسية لخطوط اللوحة الزخرفية المختارة .

كما يلاحظ أن الاشكال السابقة تمثل أساسا وإقتراحا فنيا، فهي لا تمثل تشكيل وظيفي فقط بقدر ما تمثل تشكيلات ذات علاقات هندسية وفنية، والتكوين المعماري الوسطي المستمد من اللوحات الزخرفية والمحقق لخصائصها، يمثل تكوينا فنيا وظيفيا الشكل(6–17)، بمعنى أنه يحقق المتطلبات الوظيفية و الإجتماعية وذلك من خلال التكوين والخلق للعلاقات الوظيفية بين الفراغات، وللمسقط الافقي المتكون من البعد الروحي والتشكيلي للوحة الزخرفية، لذلك فإنه سيتصف بفلسفتها الوسطية بين المادة والروح والذي سينعكس من خلال الشكل والمضمون ،كصفة وحالة واحدة، كما هي في الداخل والخارج للمسقط الافقي، بمعنى إعطاء الإحساس بالإستمرارية المتكاملة بين الوظيفة المتمثله بالفراغات والتشكيل الخارجي.

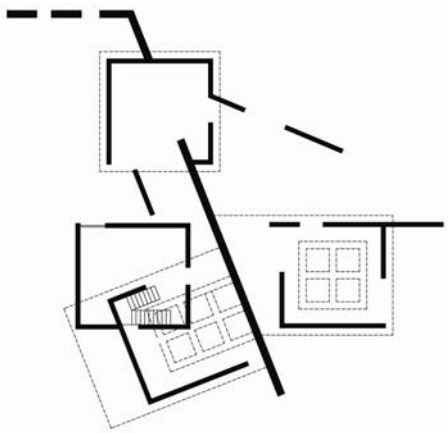

الشكل(17:6):تكوين زخرفي وظيفي. (المصدر:الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمثل الشكل السابق تكوين معماري مقترح ، لمجموعة من الفراغات الوظيفية ، والتي تحقق خصائص الزخرفة الإسلامية والمستمدة من التشكيل الفني الشكل (6-6)، والتي تحقق الوحدة والإستمرارية، وتكرار يحقق الديناميكية والتواصل بين الفراغات الداخلية والخارجية، بمعنى أن الشكل والوظيفة كتلة واحدة يتم تشكيلها بالبعد الروحي والفني للزخرفة الإسلامية، وقد تم تكوين مقترحات معمارية خاصة بالمساقط الأفقية تمثل فكره أوليه ذات إحساس بالفهم التكويني للزخرفة الإسلامية المتمثل بالإستمرارية والديناميكية كما يظهر في المساقط التالية:

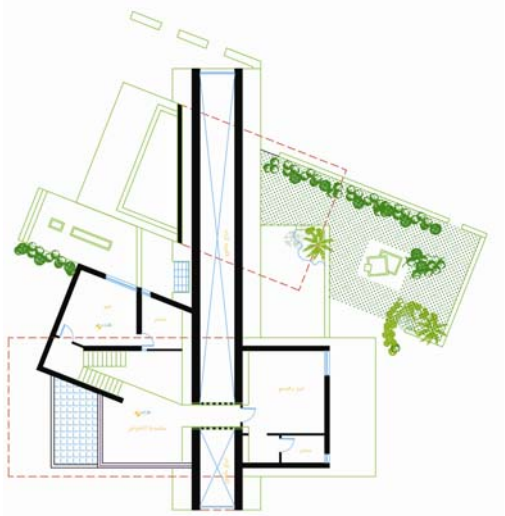

الشكل(18:6): المسقط الأفقي الأرضي

(المصدر:الباحث)

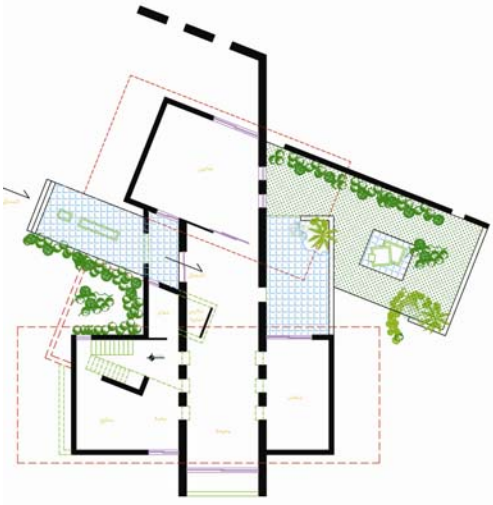

الشكل(19:6): المسقط الأفقي الأول

(المصدر:الباحث)

الأشكال السابقة تمثل حالة من التكوين المعماري المستمد من الزخرفة الإسلامية، وهي مقترح لمبنى سكني لطابقين، ويتشكل هذا التكوين من حركة تبادلية لشكل رباعي، وفي حالة إنعكاسه على الشكل فإنه سيخلق العلاقة الوسطية التبادلية بين التكتيل ثلاثي الأبعاد والمسقط الفراغي ببعديه، وهذا ما يظهر كذلك في المقترح التالي المتكون من حركة مركزية لمربع تم تكراره بنسبه ثابته، بالإضافه إلى خلقه لفراغات بين الداخل والخارج المتمثله بالحديقه كم في التالي

الشكل(20:6): المسقط الأفقي الأرضي.

(المصدر:الباحث).

الشكل(21:6): المسقط الأفقي الأول.

(المصدر:الباحث).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4.6 فلسفة الوسطية في تجربة المركز الإسلامي(مشروع مقترح من تصميم الباحث):

يمثل مشروع المركز الإسلامي المقترح تجمعا لتشكيلات فراغية ذات بعد ثقافي وإعلاني ورمزي، بمعنى هو محاولة في تجديد الفكر المعماري الإسلامي فيما يخص المنظومة الفراغية الوظيفية والشكلية، وقد إحتوى المشروع على عدة وظائف حيوية معاصرة

- المسرح، كفراغ للتبادل والحوار الثقافي.
- المكتبة، كفراغ للبعد الحضاري.
- المتحف.
- الجانب الإعلامي المتمثل بالإذاعة كصدى لكل التفاعلات الثقافية الداخلية.

تمثل الوظائف الثقافية والإعلامية السابقة أحد ركائز المشروع الحضاري، وأحد مهام الإنسان المسلم المعاصر من خلال إخراجها بالبنية التقنية والفكرية الحديثة، وقد مثل المشروع محاولة لعكس فلسفة الوسطية المتمثلة بالزخرفة كأساس للتفكير المعماري، بمعنى أن هذا التشكيل أستوحي من التفكير الزخرفي وأحد خصائصه المتمثلة بالتكرار.

1.4.6 خصائص التصميم المعماري في تجربة المركز الإسلامي:

- الإستمرارية:

الإستمرارية هي شكل من أشكال الحركة اللانهائية وتمثل في الزخرفة صفة اللامحدود، فالنقطة تشكل بإستمراريتها أشكال هندسية متتابعة ومتراكمة تنتقل من البعد السطحي الشكلي إلى التجسيد ثلاثي الأبعاد، وقد تمثلت الإستمرارية في التصميم المعماري للمركز الإسلامي من خلال بعدين:

- **إستمرارية خطية في المساقط الأفقية والتتابع الفراغي الوظيفي**، فقد تم تقسيم الفراغات من خلال خطوط ذات إتصال مادي أو بصري، مما يشكل تتابع فراغي مريح يحقق إتساع وتمدد للفراغ الأشكال(22:6)(23:6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

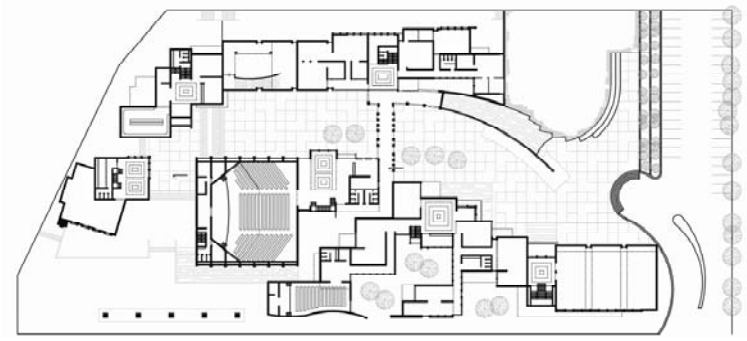

الشكل(22:6): المسقط الأفقي الأرضي.

(المصدر:الباحث)

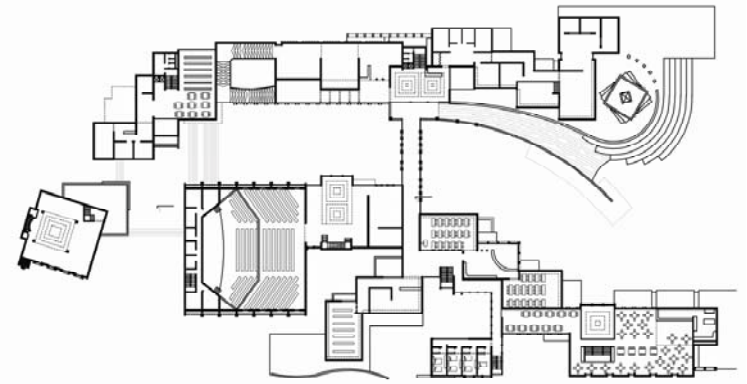

الشكل(6-23): المسقط الأفقي الأول.

(المصدر:الباحث)

يظهر في المساقط الأفقية فواصل ونقاط للإلتقاء والإنطلاق للخطوط المستمرة، وتظهر الإستمرارية الفراغية من بداية المشروع حتى نهايته، وتظهر كتلة المسجد بتوجه محوري مختلف، وهو يمثل بذلك نقطة لتزويد الحركة المستمرة بديناميكية وتتابع وربط لجزئي المشروع المتقابلين.

- **الإستمرارية الحجمية:** وقد تمثلت هذه الصفة من خلال التكرار لكتلة حجمية واحدة، تحافظ على نسبة معينة تتوافق وطبيعة الفراغات الوظيفية، والتي يمكن أن تأخذ هذه الكتلة نسب ورموزا ذات دلالات مختلفة

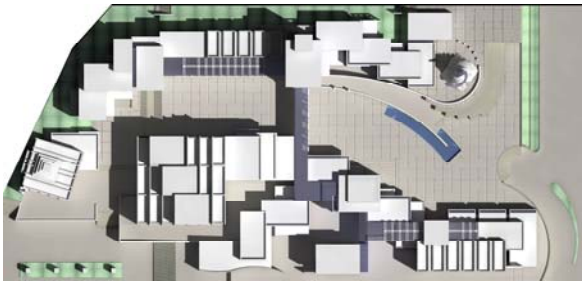

الشكل(24:6): الموقع العام للمشروع، الذي يحقق التتابع الكتلي

(المصدر:الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد ظهرت إستمرارية الكتلة من خلال حركة غير محددة الإتجاه، أي من خلال التناوب في الحركة التشكيلية بين كتل الطوابق المختلفة كما يظهر في الشكل التالي والذي يمثل ثلاثي الأبعاد للمشروع:

الشكل(25:6): مشهد ثلاثي الأبعاد للمشروع.

(المصدر:الباحث).

الشكل(6-26): الواجهات المعمارية للمشروع.

(المصدر:الباحث).

ظهرت الإستمرارية العمودية والرمز الروحي في المشروع من خلال عدة عناصر

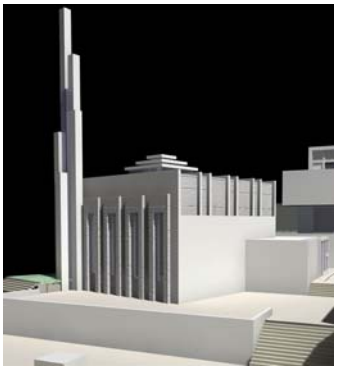

الشكل(27:6): المئذنة.

(المصدر:الباحث).

- **المئذنة:** لقد تشكلت المئذنه من كتلة ذات إستطالة عمودية، تكررت بتوافق جانبي، وقد حقق التكرار الجانبي للكتلة، رسالة روحية وهي الشعور بالإرتقاء والسمو المرتبط بالمأذنه ذات الرمزية الدينية، وقد مثلت في المشروع علامة لإسلامية الوظائف الحياتية في المشروع الشكل(27:6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **برج الإذاعة:** لقد تشكل من خلال الإستمرارية في الحركة لمربع يتنامى وينمو للامحدود، وهذه الحركة الحلزونية جزء من الوظيفية الإعلامية، وقد تم المزج بين الرمز كمئذنة بالبعد الروحاني وبين الوظيفة الإعلامية أي الربط بين عالم الروح والعلم، الشكل(28:6).

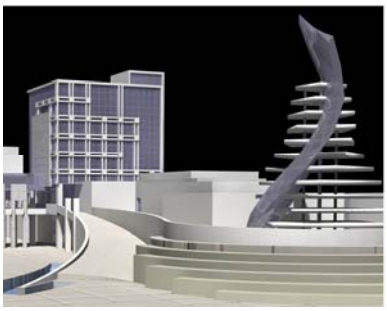

الشكل(28:6): برج الإذاعة.
(المصدر: الباحث).

إن تحقيق الإستمرارية ليس مقتصرا على التكوين الشكلي والوظيفي، أي التتابع الفراغي والكتلي، حيث يمكن تحقيق مفهوم الإستمرارية في فلسفة المشروع الغير مادية، وقد تم تمثيل ذلك في متحف قطر من تصميم المعماري راسم بدران، والذي يمثل متحفا تراثيا للفنون الإسلامية يقع في أحد أحياء الدوحة القديمة، فقد عبر المصمم على فكرة أن التراث الإسلامي المتمثل بالمتحف الإسلامي يخرج عن إطار المفهوم الغربي للمتحف والذي تعامل مع الماضي على أنه معرفة محنطة، وإنما مثل المتحف الإسلامي إستمرارية متجددة للتراث الإسلامي بإخراج الوظيفة الفراغية من قالب قاعات العرض المحددة، وبالتالي فقد عمل على إتصال الزائر مع الإبداع الحرفي التقليدي من خلال فراغات خاصة.

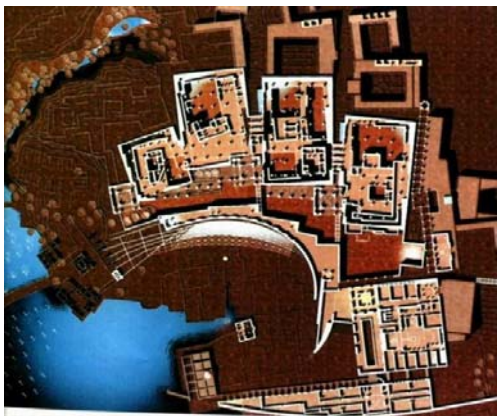

الشكل(29:6):المسقط الأفقي للمشروع المقترح، وتظهر الإستمرارية الفراغية بتشكيل متناغم، من خلال الحركة الديناميكية لوحدات مربعة.
(المصدر www.arch4all.net).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

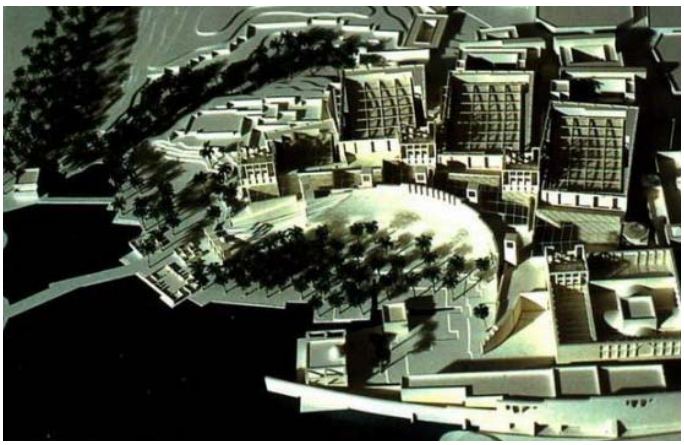

الشكل(30:6):مجسم لمتحف قطر من تصميم راسم بدران.
(المصدر: www.arch4all.net).

يمثل الشكل(30:6) ثلاثي الأبعاد للمشروع المقترح ويظهر التكرار من خلال التتابع لكتلة مركزية للمشروع والتي تم تغطيتها بأسقف معدنية خفيفية، إحتكاكا بسمات الأسطح الخشبية في التسقيف في منطقة الخليج العربي، وفي هذا تحقيق لمفهوم الإستمرارية للتراث الإسلامي.

مثل مشروع المركز الإسلامي والمتحف تجربه في تحقيق فلسفة الوسطية، من خلال تحقيق الوحدة في المشروع المقترح تمثلت في خلية حية تتابعت في المشروع، بمعنى أن التشكيل المعماري للمشروع تكون من إلتحام لكتل ذات نسب واحدة، كلوحة زخرفية تكونت من تكرار لمجموعة زخرفية معينة، أو لوحة فسيفساء تكونت بشكلها العام من تراكم لقطعة صغيرة وفق تنسيق وتشكيل زخرفي هادف.

ولقد شكل التكرار الحيوي في المشروع نسقا زخرفيا من خلال العلاقات الرابطة لكتل المشروع الشكل(24:5)، بمعنى أنه لا يمثل إكتمال لخصائص الفكر الوسطي، والتي تمثل خصائص الزخرفة الإسلامية كالإستمرارية والوحدة والتكرار والديناميكية بالإضافة إلى تحقيق إنقلاب بين الشكل والمضمون أي التعامل مع الشكل والمضمون كجزء واحد يقدم كل منهما الرسالة المادية والروحية تحقيقا للصفة الجامعة للمنهج الإسلامي والتي تم إفرازها في التكوين الفني من خلال الزخارف الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مثل هذا البحث دراسة في تحديد إتجاه نحو إنتاج حالة معمارية تحقق فلسفة الفكر الوسطي المعماري، بمعنى أن إخراج مشروع متكامل في الشكل والوظيفة ويحقق خصائص المنتوج المعماري الوسطي بحاجة إلى دراسات تفصيلية في كل خصيصة بذاتها ضمن إطار تشكيلي للبنية المعمارية يحدد الإنعكاس الفلسفي المعماري لهذه الخصائص، بالإضافة إلى دراسات تفصيلية في محاولة تداخل الشكل والمضمون ليتاوب كل منهما في تحقيق الرسالة الروحية والمادية للمشروع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السابع
النتائج والتوصيات

1.7 النتائج.

2.7 التوصيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.7 النتائج:

تمثل الدراسة بحثا حول تطبيق فلسفة الوسطية من خلال فن العمارة، وقد مثل كذلك فهما تطبيقيا للفلسفة الإسلامية تجاه الحياة والمتمثل بالمادة والروح، وقد خرجت بعدة نتائج وهي كالتالي.

1. الوسطية خصيصة المنهج الإسلامي، والذي يمثل تصوراً حياتياً تطبيقياً وروحياً، لذا لابد أن تمثل حالة التفكير الإسلامي المعاصر فكرا وسطيا نحو تحقيق خاصية المنهج الإسلامي.

2. الوسطية هي حالة إسلامية جامعة لثنائيات متناقضة ضمن التركيبة الإسلامية، بمعنى أنها لا تشكل النقطة الرياضية الثابتة لتحافظ على مسافات موحدة بين أقطابها وإنما هي صفة جديدة تحمل من كلا الطرفين سماتهما دون تنافر أو طغيان.

3. الوسطية لا تعني الجمود والإنحياز، وإنما هي مصدرا وحالة من التطور والإبداع، تحقق بعدا روحيا وعقليا من الإتزان والتوافق والإنسجام مع متطلبات الإنسان المعاصرة والمستقبلية، بما يحقق مفهوم الإستمرارية.

4. الوسطية هي القدرة على التأقلم والحوار والتكيف مع الآخر ضمن إطار المحافظة على الشخصية الإسلامية المتميزة، وقد ظهرت حالة الخطاب الفني الوسطي من خلال قبة الصخرة، التي شكلت لغة حوار تجاه الآخر من خلال شكلها الخارجي ورمزية زخرفتها الداخلية، وقد أستخدمت هذه الزخرفة المعروفة في التاريخ المسيحي السابق، لكن بمفهوم إسلامي صافي كرسالة إيمانية وحوارية للآخر، وهي أن الإسلام دين للبشرية أجمع، وهو منهج حياتي بتطبيقاته المختلفة.

5. الوسطية الإسلامية تمثل صفة جامعة لثنائية المادة والروح، ويتعامل الإسلام مع هذه الثنائيات كجزء واحد لا يطغى احدهما على الآخر، وهما يمثلان الشكل والمضمون في العماره،أي ثنائية التركيبة الوظيفية من الإحتياجات المادية و الرسالة الروحية المتعلقة بالتكوين الشكلي والمتطلبات النفسية الداخلية، أي العلاقة بين العالم الخارجي المادي والعالم الروحي الداخلي، لذا فإن الوسطية المعمارية تتعامل مع الشكل والمضمون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كجزء واحد دون طغيان أحدهما على الآخر بمعنى أن الرؤية المعمارية (التصميم المعماري) يتكون من الداخل إلى الخارج ومن الخارج إلى الداخل، بمعنى أن يعكس الشكل والمضمون كل منهما الآخر في لحظات التناوب.

6. الإسلام رفض المحاكاه في الفن، لذا فقد ظهر التجريد كسمة عامة للفن الإسلامي، ومثلت الزخرفة الإسلامية الحالة الأكثر إتساعا وعمقا للفن الإسلامي.

7. الزخرفة الإسلامية تقوم على دعوة الإنسان للتأمل والبحث في العمق الوجداني، سعيا إلى الإحساس بنعم وعظمة الخالق وبالتالي الوصول إليه وهو غاية الغايات في الإسلام.

8. تمثل الزخرفة الإسلامية توافقا بين الشكل والمضمون، وتحقيق لبعد فلسفي إيماني، وقد إرتقت إلى المرتبة الأولى في فن العمارة الإسلامية لتوافقها مع النظرة الإيمانية ورفضها للتجسيد، وصدقها في البحث عن المطلق ومعاني غير نهائية في نفس المسلم وبالتالي حققت الزخرفة الإسلامية بتكويناتها المادية بعدا روحيا والتي شكلت الحالة الوسطية الجامعة بين الشكل والمضمون والمادة والروح.

9. مثلت النظرة الفنية التجريدية الغربية ثنائيات قطبية متنافرة للمادة والروح.فموندريان يرى أن العالم المادي يتقدم على الإنسان وبالتالي رفض مرجعيته، فأصبحت لوحاته تحقق الإختزال الرياضي البعيد عن ذاتية المتلقي فقدم دالا يتطابق مع المدلول المتمثل بالبناء الرياضي الماورائي.

أما كاندنسكي فرأى أن الإنسان هو القيمة والمعيار من خلال إخضاع الواقع المادي الحتمي للنظرة الذاتية للإنسان، فقدم المادة ورفض الذاتية، وتمثل العلاقة الجدلية بين الذات والموضوع (الإنسان والعالم) الحالة الفنية لكاندنسكي والتي تظهر بالتباينات اللونية والشكلية الصاخبة المثيرة التي تعكس تمزقا وتخبطا، ويقصد من هذا النفاذ إلى عالم الحقيقة المضبب، ويقدم كاندنسكي في لوحاته دالا بلا مدلول إتفاقي محدد، فقدم ذاتية الإنسان عل العالم المادي الحتمي، في مقابل ذلك فقد قدمت الزخرفة الإسلامية رسالة جامعة للمادة والروح، فهو إعتراف بواقع الإنسان المادي الحتمي ولكن من خلال النظرة الإسلامية له والتي مثلت علاقة بين ثابت من الأصول وبين ما هو ذاتي يتفق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمكان والزمان مما يحقق علاقة حميمة دون الشعور بالتنافر الشديد كما هو في النظرة الغربية للمادة والروح من خلال موندريان وكاندنسكي.

10. إن تحقيق الفكر المعماري الوسطي، ينبع من تفاعل محورين رئيسين :

– المحور الفلسفي المتمثل بفلسفة الوسطية الإسلامية كمنهج تحليلي للمنهج الإسلامي والتي تمثل خصيصته الشاملة.

– المحور الفني المتمثل بفن الزخرفة الإسلامية والتجريد كسمة عامة للفن الإسلامي، وقد أظهرت الزخرفة الإسلامية مدى تطبيقها لفلسفة الوسطية الإسلامية بين المادة والروح.

التفكير المعماري الوسطي، يكون من خلال عمق التكوين الكتلي للمشروع، وليس بإستخدام سطحي للعناصر المعمارية الإسلامية بزي عصري، والتي لا تعكس إحساسا روحيا عميقا من خلال التكوين المادي للمشروع، وقد مثل معهد العالم العربي بباريس، جزءا من الفكر المعماري الوسطي من خلال العلاقة بين رمزية الاشكال الزخرفية، ذات البعد الثقافي الإسلامي والتحقيق المادي لمتطلبات وظيفية من خلال التكنولوجيا المعاصره.

11. ظهرت الوسطية في تصميم عبد الباقي إبراهيم من خلال العلاقة والتركيبة بين الشكل المعماري التراثي وبين تحقيق لمتطلبات وظيفية معاصرة، وبالتالي يمثل المشروع إحتكاكا آخر بالفكر المعماري الوسطي، بمعنى أنه حافظ على التكوين الشكلي التاريخي برمزيته كإطار ومساحة لتفاعلات فراغية معاصرة.

12. **للفكر المعماري الوسطي خصائص بنيوية وروحية تتمثل في التالي:**

- **التوحيد البنائي والإستمرارية:** وقد تمثلت في الزخرفة الإسلامية من خلال شكلٍ بنائيٍ يتسع لتشكيل بعدٍ جماليٍ ماديٍ وروحيٍ، بمعنى أن يكون الشكل المعماري يتسم بالوحده، التي لا تخرج إلى التنافر الشكلي وإنما تشكل إحساسا واحدا وإنسجاما للأشكال والتكوين المعماري المستخدم، لأن مبدأ التوحيد هو مبدأ روحي عقائدي يتميز به الإسلام وبالتالي فهو نظام يحقق الوحده من خلال جوهره الروحي وليس من خلال علاقات هندسية مادية جامدة يشكلها النظام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتكرار كتعبير عن مفاهيم عقلانية لا روح فيها، أما إسلاميا فهي وحدة يعكسها مفهوم الوسطية المحققة للتوازن والإنسجام والقوه في التعبير من خلال التكوين الروحي للنظام المادي، أما الإستمرارية فإنها تتمثل بالتتابع الفراغي اللين وإعطاء مساحة نحو الخارج بما يشكل فراغات ذات إتساع مادي حقيقي وإتساع وتأمل روحي تحقيقا للعلاقة المتناغمة بين المادة والروح.

- **التكرار والديناميكية:** بمعنى أن التكرار نمطيا ساكنا، وإنما يكون بحركة مستمرة بثباته من خلال مساره المتخيل ليحقق الرسالة الروحية الخالدة الباعثة للتأمل والشعور بالخالق عز وجل، ويكون ذلك معماريا من خلال تكرار لأشكال هندسية تحدد طبيعة الفراغ ووظائفه، ويتم تشكيلها تبعا للنظرة الفنية المعمارية للمصمم، ولا يعني ذلك ذاتية متفردة وتكرارا عفويا سطحيا بقدر ما يشكل عمقا في الفهم والتكوين للعلاقة المتراصة بين المادة والروح كما هو في الزخرفة الإسلامية .

- **النسق:** يمثل النسق الحالة المنظمة في الزخرفة الإسلامية، ويكون النسق الزخرفي في الفكر المعماري الوسطي من خلال شبكتين:

الأولى: تخلق المنظومة الشكلية الأساسية الظاهرة المحددة.

الثانية: شبكة ثانوية خلفية تنظم العلاقات، وتخلق حالة التوافق والتناسق بين الاشكال، فتوحد العناصر مع بعضها وتساعد على تشكيل الوحدة، وتنسق الخصائص الفنية الأخرى.

13. الفكر المعماري الوسطي هو تفاعل بين الوسطية والزخرفة، ويشكل الناتج نموا متطورا روحيا وماديا، والذي ينعكس على الفهم الفلسفي والوظيفي للشكل والمضمون، وبالتالي يتشكل الناتج المعماري الإسلامي الصافي من الفلسفة والفن ومن الإعتقاد الخالد بحيوية المنهج الإسلامي وتوافقه وإستمراريته في كل زمان ومكان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.7 التوصيات:

يمثل البحث العلمي أساس التطوير الحضاري، ونحن المسلمين بحاجة إلى تمكين الرؤية الإسلامية في كافة تشعبات الحياة الإنسانية، من خلال التقييم والتنقيح والفهم والإستمرارية، وحتى يكون هذا البحث جزءا من المشروع الحضاري أوصي بالتالي.

1. ربط العمارة بالإسلام من خلال النظرة التحليلية للمنهج الإسلامي، ليحقق ذلك العلم التطبيقي الإسلامي، ليشكل أحد ركائز المشروع الحضاري الإسلامي، وبنية النظام الوحيد للحياة المتمثل بالإسلام، وتمثل الدراسة حالة تحليلية للمنهج الإسلامي وربطه بالعمارة كفن تطبيقي وتأثيره في طبيعة التكوينات البنائية المحيطة بنا.

2. العمل على إخراج سلسة من الأبحاث المتعلقة بالتكوين المعماري الإسلامي الوسطي، وتمثل هذه الدراسة حالة دراسية لكيفية الوصول للفكر المعماري الوسطي، وحلقة من سلسلة حلقات ذات عمق في التفكير والتشكيل، وقد تناولت الدراسة الزخرفة كحالة دراسية، لذا يجب أن تمثل الحلقات المتتابعة تناول حالات فنية إسلامية مختلفة.

3. الإعتقاد بحيوية الإسلام ومنهجيته، وهي بحاجة إلى تمكينه علمياً وإيمانياً لأصحاب العلم من خلال الندوات والمحاورات الثقافية والعلمية، والتي تقدم البرهان والدليل والتجربة العلمية ذات الرؤية الإسلامية المستقيمة.

4. عقد المؤتمرات الخاصة بفلسفة الوسطية، والتي تناقش إمكانية التطبيق العملي لهذه الفلسفة، وليس الإبقاء على التقديم والتحليل النظري لهذه الفلسفة.

5. التركيز على الإنتاج الفني "التصوير،الرسم،النحت،العمارة،السينما....."ليخرج من خلال النظرة الإسلامية، بمعنى أن يساهم في نشر الوعي تجاه الإسلام وتعريفه كلغة حضارية تتسم بالإتزان والتطور والمرونة والفن.

6. إعادة الثقة والفهم للعمارة الإسلامية، من خلال إظهار حقيقتها وتحليلها بما يحقق نظرة معمارية إسلامية جديدة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. إستخدام العمارة كلغة خطاب حضارية للآخر، بمعنى أن يمثل التشكيل المعماري المستمد من المنهج الإسلامي رسالة دعوية، رغم تحقيقها للمتطلبات الوظيفية المعاصرة.

8. الوعي الإسلامي والفهم المعماري العميق بحاجة إلى دراسة الفلسفة والفن والفكر، ومعرفة فلسفية ومعمارية أكبر لتاريخ الحضارات السابقة والتي ستساعد في فهم الآخر، من خلال الفهم العميق لإنتاجه الحضاري، مما يشكل جزءاً تراكمياً لحضارة إسلامية معاصرة، والتي ترتكز على العلم والفن والإيمان، لذا أوصي بالتركيز على فلسفة العمارة الإسلامية ومحاولة لفهم البعد التحليلي للمنهج الإسلامي، من خلال الدراسة الجامعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع:

إبراهيم، عبد الباقي:**مشوار البحث عن أصول العمارة في الإسلام** .سيرة ذاتية. 2000م.

إبراهيم، عبد الباقي: **المنظور الإسلامي للنظرية المعمارية** . مصر: مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية.

إبراهيم،عبد الحميد،**موسوعة الوسطية الإسلامية . تطبيقات الوسطية**. الكتاب الثاني. دار طيبه للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية.2005م.

ابو غنيمة، علي محمود : **باولو بورتوقيزي**. 1991م .

أيتين، جوهانز : **التصميم والشكل** . ترجمة صبري محمد عبد الغني. الطبعة الاولى. هلا للنشر والتوزيع .2002 م .

بانهام،رنير:**عصر اساطين العماره**،وجهة نظر خاصة في العمارة الحديثة.بغداد:دار المأمون للترجمة والنشر.1989م.

البسيوني، محمود:**الفن في القرن العشرين** . الشارقة : مركز الشارقة للإبداع الفكري . دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة.

بيجوفيتش، علي عزت: **الإسلام بين الشرق والغرب** . الطبعه الأولى. مجلة النورالكويتية. مؤسسة بافاريا للنشر والإعلام والخدمات.1994م.

الجادرجي، رفعة: **في سببية وجدلية العمارة** . الطبعة الأولى.بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 2006م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حجازي، محمد عبد الواحد : **فلسفة الفنون في الاسلام**. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الراشد، محمد أحمد : **أصول الإفتاء والإجتهاد في نظريات فقه الدعوة الإسلامية**. الجزء الثاني.

رأفت،علي: **الإبداع الفني في العمارة**. الطبعة الأولى . مصر: مركز أبحاث إنتركونسلت 1997م.

رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، الرسالة الثانية من القسم الرياضي، **المرسومة بجومطريا في الهندسة وبيان ماهيتها**. تحقيق :عارف تامر. بيروت– باريس: منشورات عويدات.

الرطروط، هيثم: **نظرية جديدة لتفسير التخطيط والتصميم الهندسي لقبة الصخرة**. مجمع البحوث الإسلامية ، بريطانيا ، 2002.

سراج الدين، إسماعيل :**التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية** . دراسة لتجربة جائزة الأغا خان للعمارة. مؤسسة جائزة الأغا خان للعمارة . جنيف. 1989م.

شيرزاد، شيرين إحسان: **الحركات المعمارية الحديثة، الأسلوب العالمي في العمارة**. الطبعة الأولى. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. 1999 م.

صاحب، زهير. حيدر، نجم . محمد ، بلاسم: **دراسات في بنية الفن**، دار مكتبة الرائد العلمية 2004 م.

عبد الحميد، شاكر: **التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني** الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون. مارس2001م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عطيه، محسن محمد: **إتجاهات في الفن الحديث**. الطبعه الرابعة. مصر:دار المعارف . 1997م.

عمارة، محمد: **الإسلام والفنون الجميلة**. الطبعه الثانية . القاهرة: دار الشروق .2005م.

عماره، محمد: **معالم المنهج الإسلامي**. سلسلة المنهجية (3). الطبعه الأولى . فيرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية : المعهد العالمي للفكر الإسلامي.1991م.

غاردر، جوستاين: **عالم صوفي . رواية حول تاريخ الفلسفة**. الطبعة الثانية. السويد: دار المنى. 1996م.

الفاروقي، إسماعيل: **الإسلام والفن. القاهرة:** دار غريب للطباعه والنشروالتوزيع. 1999م.

قطب، محمد: **الإنسان بين المادية والإسلام** . دار أحياء الكتب العربيه. عيسى البابى الحلبي وشركاه.

قطب، محمد:**منهج الفن الإسلامي**. الطبعة الرابعة. دار الشروق.1980م.

اليوت، الكسندر: **آفاق الفن**.الطبعة الثالثة .المؤسسة العربية للدراسات والنشر .1982م.

المالكي، قبيله فارس: **الهندسة والرياضيات في العمارة، دراسة في التناسب والمنظمات والمنظومات التناسبية**. الطبعة الأولى .عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.2002م.

المفتي، أحمد: **الزخارف الهندسية الإسلامية . فن الخيط العربي**. الطبعه الأولى. دمشق: دار دمشق.1999م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الميداني، عبد الرحمن حبنه: **الوسطية في الإسلام. رسائل تذكير وتبصير**. الطبعه الأولى. بيروت–لبنان: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

مالدونادو، باسيلو بابون: **الفن الاسلامي في الاندلس– الزخرفة الهندسية** – ترجمة: علي ابراهيم علي منوفي. الطبعة الاولى. المجلس الاعلى للثقافة. القاهرة.2002م.

النحاس، أسامة: **الوحدات الزخرفية الإسلامية**. الطبعة الثالثة.

وزيري، يحيى: **العمارة الإسلامية والبيئة. الروافد التي شكلت التعميرالإسلامي**. عالم المعرفة. سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب .الكويت. يونيو2004م.

ياسين، عبد الناصر: **الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية. دراسة في ميتافيزيقيا الفن الإسلامي**. الطبعه الأولى. القاهرة: زهراء الشرق.2006م.

المراجع باللغة الإنجليزية

Al.Ratrout, Haithem: **The Architectural Development of Al-Aqsa Mosque In The Early Islamic Period.** Al-Maktoum Institute Academic Press. 2004.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

An-Najah National University
Faculty OF Graduate Studies

Islamic Moderate philosophy and Abstraction in Islamic Architecture
Case Study:Islamic Decorative Elements

By
Hasan "M.I" Awawdeh

Supervisor

DR. Haitham Al-Ratrout
Dr. Eman Al-Amad

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Masters in Architectural Engineering, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus,Palestine.
2009

www.manaraa.com

Islamic Moderate philosophy and Abstraction in Islamic Architecture
Case Study:Islamic Decorative Elements

By
Hasan "M.I" Awawdeh
Advisors
DR. Haitham Al-Ratrout **Dr. Eman Al-Amad**

Abstract

This study examines the philosophy of moderation and abstract In Islamic architecture, also discuss the application of thought as a philosophy of moderation in the architecture of Islamic architecture through the analysis of the geomatric units such as the decorative study through research on the architecture of thought derived from the philosophy of moderation is the methodology of those art decoration geomatric units, which represent the Islamic a feature of Islamic architecture, which constitute the cultural us great architecture humanitarian stages of production.

The research study, a reference to the philosophical and technical philosophy of moderation, that achieved through the collection situation between the spirit and the article, particularly in the decorative and geomatric units that have been applied in the form and content in the Islamic architecture.

The study aims to find a way to lay the foundations contemporary architect of that attitude, at least, stems from the contemporary flexible methodology for Islamic Thought, and thus achieving sustainability in the understanding of Islamic architecture.

The research is part of architectural thinking applied in charge of the Islamic civilizational project also reflects a technical and practical about the personal characteristics of the Islamic structure and the vital nature of individual collection.

The study concludes that the Islamic decorative units have achieved consistent and the collection situation of the article and spirit, and has been a contingent of Islamic decorative art and the rule of which derived from the architectural elements, the artist of the plastic architectural style, which was unity and continuity as a normal life in the universe and human movement through the system, this has been reflected elements of the composition of a linear network axes of movement of the masses of

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

architecture, within the general phenomenon of repetition is vital for the Islamic decorative art, such as flexible and reflect the dynamics and continuity towards unlimited symbolic representation of the message to go towards the Creator and others reflected imagined.

The search took a series of recommendations and conclusions, which are about the philosophical depth architect, but could be about those trends and other functional as (cinema , sculpture, photography, etc., and the sense that out of these trends through the template reflects the extent of the Islamic acculturation The rapprochement between Islam and the future of his contemporary art.

The focus of this research, such as a technical application, especially in Islamic architecture, and we recommend that there be diverse and in-depth studies in the areas of application and various other technical, to draft a proper understanding of Islamic civilization that is clear, power and art

www.manaraa.com